وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الـــعلوم الإنـــــسانية والإجتـــــماعية

قسم التـــــــاريخ

المناضل سعد دحلب ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1918-1962م)

مذكـــــرة مكلمة لـــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبتين:

- سعيدة بشايرية
- بسمة عوايسية

إشراف الدكتور:

عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة

الأســـــــــــتاذ	الرتـــــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــعة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر"ب"	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر "ب"	مـــــناقشـــــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد "أ"	رئيـــــــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018 – 2019م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: بشايرية سعيدة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 392113 والصادرة بتاريخ 2010-02-15

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: استخلاص دروس الجزائر من الثورة الجزائرية (1962-1988)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 20 جوان 2019

إمضاء المعني

بلدية بوحشانة
شوهد وصودق على إمضاء
السيد: سعيدة بشايرية
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 392113
الصادرة عن: دائرة قالمة
بتاريخ: 2010/02/15
بوحشانة في: 20 جوان 2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بلدية بوحشانة
ولاية قالمة

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
السيدة: مليدة بوعافية

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عمر البسرية سبيحة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 172313 والصادرة بتاريخ: 2009/11/15

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: سعد حملاوي ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1918-1962

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 25 جوان 2019

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من الأمين العام

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

أول ما نبدأ به الحمد و الشكر لله عز وجل ،الذي أنار دربنا و يسر لنا السبيل لانجاز هذا العمل و منحنا الإرادة والعزيمة والصبر أما بعد :

فلا يسعنا المقام إلا أن نعبر عن شكرنا و احترامنا الأستاذ "عبد الكريم قرين" الذي قبل الإشراف على هذه مذكرة وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا و نصائحه القيمة التي كان قد وضعها نصب أعيننا و هو يتتبع هذا البحث بكل اهتمام .

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذه المذكرة و تقويمها .

وعرفانا بالجميل نتقدم بوافر شكرنا الى كل أساتذة – قسم التاريخ –ونخص بالذكر : الدكتور "قاسمي يوسف" بجامعة قالمة و الدكتورة "هاشمي كوثر" بجامعة سوق أهراس .

دون ان ننسى فضل عدد كبير من القائمين على المكتبات من بينهم عمال مكتبة الكلية و مكتبة البلدية –بوحشانة– وعمال متحف المجاهدين ولاية قالمة .

و نهدي ثمرة هذا الجهد الى كل يد ساعدت و كل كلمة قيلت في سبيل تشجيعنا لانجاز هذا العمل ، و الى كل الأصدقاء و الأحبة.

فجزى الله الجميع كل الخير .

إهداء

إلى اللذان قال في حقهم عز وجل:

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى كل من

جمعتنا بهم المحبة الخالصة.

قائمة المختصرات

بالفرنسية	
P	Page
Op- cit	Opus citatun
Ibid	Ibidem
A.L.N	Armée de liberation nationale
C.C.E	Conté de cosradination et execution
E.A.N	Etoile D'afrrique du nord
U.D.M.A	Union démocratique du monifeste algérien
P.P.A	parti du peuple algérien
O.S	organisation spécial
O.A.S	Organisation de l'armée secrète
M.T.L.D	Mouvement pour le trople des liberrtès décomatiques
G.P.R.A	Gouverment provisoire de la rèpublique algerienne
M.N.A	Mouvement national algérien
F.L.N	Frontde national algérienne
C.N.R.A	conseil national de la révolututionalgérienne
E.M.G	Etat major général

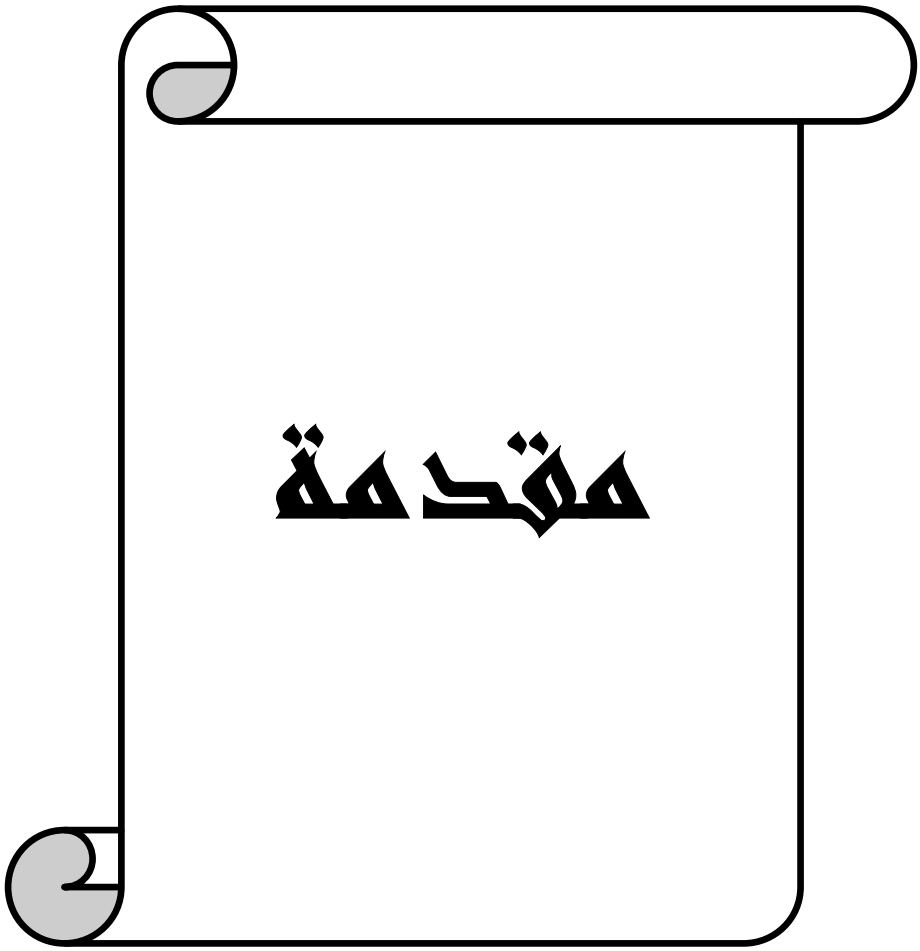
مقدمة

عرفت الجزائر إحتلالا إستيطانيا جسدته القوة الإستعمارية الفرنسية للقضاء على الدولة الجزائري وإجبار شعبه على الخضوع والإستسلام، ونظرا لقوة وبسالة هذا الشعب ووطنيته واجه الإستعمار بالعديد من الجبهات الثورية الرافضة لفكرة الاستعمار وإنبثقت عنه أول مقاومة شعبية أنارت أمام الأجيال معالم درب النضال والجهاد، حيث إستلهمت منها القيم الوطنية والثورية لتبدأ مرحلة الكفاح ضد المستدمر من تلك الحركة الشعبية القومية إلى الحركة الوطنية السياسية المنظمة بقيادة نخبة من الرجال الوطنيين الذين كان من بينهم من وضعوا مطلب التخلص من السياسة الإستبدادية التي سلكتها الإدارة الفرنسية على الوطن والشعب مطلبا أساسيا يجب تحقيقه والوصول إليه عبر تحركات هادئة ذات تيار سياسي تمثله أحزاب كحزب الشعب الجزائري مثلا.

أخذت الحركة الوطنية منعرجا جديدا يفرض مخرجا ثوريا يؤدي إلى الإستقلال، بعد الإقتناع بالعمل المسلح وإدراك الشعب بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وهذا ما تجسد في إندلاع ثورة نوفمبر 1954م التي لم تولد من عدم بل يمكن القول عنها بأن الحدث التاريخي يولد الحدث، فلقد إنبثقت من رحم المقاومات الشعبية المنظمة و غير المنظمة، ومن نضال سياسي وطني كان كتجربة لمحاولة إيجاد حلا للوصول إلى الإستقلال.

وفي ظل هذه المراحل والظروف التي عرفتها الجزائر برزت إلى الوجود شخصيات وطنية ذات هيبة ومواقف حاسمة، كان من بينها المناضل "سعد دحلب" المحنك السياسي الذي ترك بصمته عبر أحداث ضمتها الحركة الوطنية في طياتها، بالإضافة إلى دوره في الثورة الجزائرية ومرحلة المفاوضات التي آلت بالحرب إلى الاستقلال.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

يعود إختيارنا لتسليط الضوء على هذه الشخصية الفذة ، لكونها لم تنل حظها من الدراسة والتقويم لأعمالها داخل القيادة الثورية.

كذلك رغبتنا الشخصية في توضيح المسار البطولي للمناضل سعد دحلب والتعريف بشخصه.

بالإضافة إلى أن الدور الذي جسده في تاريخ الثورة الجزائرية يحتاج الى اهتمام ودراسة وذلك للوقوف أكثر على انجازات هذا المجاهد كغيره ممن كان لهم حظ أوفر من الاحاطة حول شخصهم وأدوارهم.

حدود الدراسة:

إن الحقبة الزمنية للموضوع تدور بين سنتي 1918- 1962م، وتمثل مولد سعد دحلب ونشأته إلى غاية بروزه إلى الساحة السياسية التي تكون من خلالها في ظل مسيرة شاقة انتهت به إلى الجلوس على طاولة المفاوضات في وجه فرنسا سنة 1962م.

- **الإشكالية:**

تمحورت دراستنا حول إشكالية رئيسية تمثلت في الطرح الآتي:

- كيف ساهم المناضل سعد دحلب من خلال نضاله السياسي والثوري الدبلوماسي في تحقيق إستقلال الجزائر؟

وإرتأينا إلى جملة من التساؤلات التي سنحاول بهذه الدراسة تقديم إجابات علمية لها من بينها:

- من هو سعد دحلب؟ وكيف كانت بداية إنخراطه في النشاط السياسي؟
- ما هي ظروف إلتحاقه بالتيار الإستقلالي؟
- ما كان دوره في الثورة الجزائرية؟ وفيما تجسدت مواقفه من مختلف الأحداث التي عايشها؟
- كيف ساهم نشاطه الدبلوماسي داخل الهيئات القيادية؟
- ما دوره في إدارة المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟.

- **منهج الدراسة:**

إعتمدنا في بحثنا حول الموضوع منهجين أساسيين هما:

- المنهج التاريخي الوصفي: إستعملناه في عرضنا لأهم الوقائع التاريخية للموضوع ووصفها، بتسجيل جملة من الآراء والمواقف التاريخية المتعلقة به مع وصفنا لبعض الأوضاع، إضافة إلى مواصفات المناضل.
- المنهج التحليلي: وظفناه في تحليل وقراءة لمختلف الأحداث والوقائع التي عايشها سعد دحلب، محاولين تفكيكها وشرحها مع إضافة مجموعة من الاستنتاجات.

- **خطة البحث:**

من أجل التفصيل أكثر في إشكالية بحثنا وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سلفا إعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع الاتجاهات المحيطة بالموضوع فقمنا بتقسيمها إلى: مقدمة، متبوعة بثلاث فصول وكل فصل يحتوي على عناصر، وخاتمة فضلا عن الملاحق والفهارس.

- أما فيما يخص **الفصل الأول:** جاء بعنوان شخصية سعد دحلب وبداية نضاله السياسي تناولنا فيه أربعة مباحث بدأناه بتمهيد ثم المبحث الأول عنوناه مولده ونشأته، بينما تحدثنا في المبحث الثاني عن تعليمه وتكوينه السياسي، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى ظروف إلتحاقه بالتيار الإستقلالي، ثم يأتي المبحث الأخير الذي تحدثنا فيه عن موقفه من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأنهينا الفصل بخلاصة له.
- **الفصل الثاني:** العنوان بـ "النشاط الثوري لسعد دحلب من 1955- 1958م" وتحت هذا العنوان تناولنا أربع مباحث أساسية بدأنا بالتمهيد مرورا إلى المبحث الأول أدرجناه تحت عنوان تحضيره لمؤتمر الصومام، أما فيما يخص المبحث الثاني فقد كان حول عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأول، في حين تتطرقنا في المبحث الثالث إلى مواقفه من معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام، وفي الأخير المبحث الرابع عنوناه سحب عضوية سعد دحلب من اللجنة وإنتقالها للخارج، وأنهينا الحديث عن الفصل بخلاصة له.
- **الفصل الثالث والأخير:** اتخذنا له عنوان "النشاط الدبلوماسي لسعد دحلب 1958-1962م" فجاء كسابقيه بأربع مباحث يعلوهم تمهيد، والمبحث الأول عرضنا فيه نشاطه

في الحكومة الجزائرية المؤقتة، بينما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم زيارته واللقاءات التي حضرها، وجاء المبحث الثالث معنونا بـ: دحلب والمفاوضات الجزائرية الفرنسية، وفي المبحث الرابع والأخير درسنا موقفه من أزمة صائفة 1962م، وأنهينا دراسة الفصل بخلاصة تشمل أفكار طرحت خلاله.

- **خاتمة:** أما في الخاتمة فحاولنا استخلاص مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الموضوع، وكان لابد من تطعيم الموضوع بعدة ملاحق التي تدعم ما جاء في محتوى الفصول.

- **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

عالجنا هذا الموضوع بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي أثرت في الموضوع وأوضحت معالمه أهمها:

- "المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر" لسعد دحلب الذي يأتي في مقدمة المصادر التي أفادتنا في البحث، فهو عبارة عن مذكرات كتبها بعد الإستقلال إحتوت على مشواره النضالي منذ 1956م إلى الإستقلال الوطني 1962م.
- " الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م" ليوسف بن خدة الذي أفادنا بحقائق حول معركة الجزائر وأسبابها.
- "محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م" للمؤلف عمار ملاح الذي كان أحد الذين عايشوا أحداث الثورة ولقد اعتمدنا على هذا الكتاب لما له من أهمية كبيرة ولما يحويه من حقائق ووقائع تاريخية تمس الثورة الجزائرية.
- "رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية لمحمد عباس والذي احتوى على شهادات حية منها شهادة سعد دحلب شخصيا والذي يروي فيها مسيرته النضالية منذ طفولته إلى غاية الاستقلال، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الوطنية التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث مثل: بن يوسف بن خدة"

- ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية لمحمد عباس تضمن هذا الأخير أيضا شهادة حية لمناضل سعد دحلب وبعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.
- الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962م" لرضا مالك الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ويعد من الكتب المهمة جدا حيث تضمن سردا تفصليا لمختلف المفاوضات السرية والعلنية التي تمت بين الوفدين من بدايتها سنة 1956م إلى غاية إتفاقيات إيفيان 1962م، وتكمن أهميته أن مؤلفه كان عضوا بارزا في هذه المفاوضات.

أما فيما يخص الجرائد والمجلات التي اعتمدنا عليها نذكر منها:

- "جريدة المجاهد" بجزأيها الثاني والرابع، باعتبارها الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ولسان حالها، كما اعتمدنا على مجلة الذاكرة بأعدادها المختلفة، بالإضافة إلى اعتمادنا على مجموعة أخرى من المصادر والمراجع والمقالات والرسائل الجامعية التي استفدنا منها في إنجاز هذا البحث.

- **صعوبات الدراسة:**

واجهتنا في إطار إعدادنا لهذا البحث بعض الصعوبات التي نحصرها في:

- قلة المصادر والمراجع التاريخية التي تتحدث عن شخصية سعد دحلب وأخص بالحديث هنا فترة النشأة والتعليم ، فهي شحيحة جدا باستثناء بعض الاشارات التي وردت في الكتب العامة.
- صعوبة الحصول على المادة الأرشيفية التي تدعم الموضوع وتساعد على فهم الكثير من التفاصيل والقضايا الشائكة في الموضوع، وهذا من خلال الروايات المتناقضة التي صعب علينا تحليلها والترجيح فيها.

نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع بعض حقه في البحث والعرض بما أن سعد دحلب شخصية فذة لم تنل حظها من الدراسة ونسأل الله التوفيق والقبول، كما لا يفوتنا أن نشكر مسبقا الأستاذ المشرف وأعضاء اللجنة.

الفصل الأول

شخصية سعد دحلب وبداية نضاله السياسي

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية أحداث من صنع وصنيع أبناء الشعب الجزائري الذين رسخوا أسمائهم من خلال محطات تاريخية مختلفة، ومن بين أهم هؤلاء الأعلام البارزة نجد المجاهد "سعد دحلب" المحنك السياسي والدبلوماسي الذي ترك بصمته النضالية في تاريخ الجزائر ويعود الفضل في ذلك إلى أدواره التي مثلها رفقت اكبر القادة التاريخيين داخل جبهة التحرير الوطني التي قدمت نجاحا على أرض الواقع وآلت إلى الاستقلال بعد الخوض في أعظم ثورة عرفها العالم المعاصر.

المبحث الأول: مولده ونشأته

لقد اختلف المؤرخين حول تاريخ ازدياد "سعد دحلب" فهناك من يرجعه إلى عام 1919م حسب ما إطلعنا عليه من مراجع مختلفة[1]، في حين يؤكد سعد شخصيا أنه ولد يوم 18 أفريل 1918م[2] بدوار الرشايقية قرب قصر الشلالة[3] الغربية جنوب منطقة وسط الجزائر في أسرة فلاحية ميسورة الحال[4].

قيل عن مواصفات سعد أنه كان طويلا ولكن بدن، له شارب صغير شديدة السواد وله عينان كبيرتان براقتان تلمعان عن صلابة في الطبع، حيث يختفي المناضل المتحمس وراء الإنسان القصاص ذلق اللسان الذي يجند التركيز على الكلمات[5].

ترعرع في دوار الرشايقية في منطقة تيارت التي تقع بالغرب الجزائري[6]، لها أهمية كبرى عن ناحيتن الأولى كونها عمرانية فلاحية، وتعتبر من أهم أسواق القطر الجزائري،

(1) آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 253.

(2) saad dahlab, mission accompleè pour l'indèpendance de l'algèrie,3ème edition,edition dahlab ,algèrie,2009,p324.

(3) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 164.

(4) شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص 213.

(5) سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص 339.

(6) جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957- 1962، د ط، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 23.

وأكثرها حركة، ومن ناحية أخرى نجدها منطقة تاريخية[1]، فقد كانت تيارت ضمن الحدود الجغرافية للولاية الخامسة[2].

التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا[3].

وتحتل موقعا إستراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة، كما أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، الونشريس، وتلمسان، فضلا عن ذلك لها حدود إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها، وقد ساعدتها على عبور الأسلحة وتنقل الجيش التحرير[4].

فقد شكلت عمالة وهران وحدة سياسية إدارية ومركزا استيطانيا مهم مقارنة بالعملات الأخرى، وكانت للمنظمات والأحزاب اليمينية الفرنسية قوة حضور بها خاصة منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[5].

من هذه البيئة وهذه الظروف نشأ المناضل سعد دحلب، والذي أدرج في حديثا له تأثره بتلك الظروف التي ترعرع عليها حين قال: «... **يمكن القول أنني خلقت وطنيا...**»[6]، وأضاف كذلك أن والده واحد من الذين لهم حساسية مفرطة تجاه اضطهاد السلطات المحلية الاستعمارية وممثليها للمواطنين، وبأنه كان في خصام لا ينتهي مع الشنبيط تارة و"المير"

(1) أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج:1، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 158.

(2) جمال قندل، المرجع السابق، ص 23.

(3) بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نور الإسلام والاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 353.

(4) جمال قندل، المرجع السابق، ص 23.

(5) عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 23.

(6) محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 175.

والقايد تارة أخرى وهذا ما يؤكد طبعا تلك الأجواء الوطنية والشهامة التي كانت تتحلى بها عائلة دحلب خاصة بمواجهة الاستعمار ورفضه[1].

ذكر عاشور في كتابه " قاموس الثورة الجزائرية " أن سعد تخلى عن دراسته لمساعدة أبيه[2]، واشتغل بتحديث العالم الريفي المسلم وتحصل على معرفة واسعة خاصة بحياة الفلاحين ومشاكلهم، وقد عرضت عليه الإدارة الفرنسية حياة عملية عسكرية فرفض ذلك وهذا ما يظهر الجانب الوطني الأخر لشخصية المناضل [3].

(1) محمد عباس، المرجع السابق، ص 175.

(2) عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164.

(3) شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 213.

المبحث الثاني: تكوينه ونضاله السياسي:

لقد كان التعليم منتشرا في كامل القطر الجزائري، – حسب ما ذكره صالح فركوس في كتابه الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية – غير أن طرق التدريس لم تتطور بل ظلت تقليدية[1]، مع المحاولات العديدة للإدارة الفرنسية لمنع الجزائريين من التعليم لإعتقاد هذه الاخيرة بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الإحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية[2].

وقد ظهر بأن السياسة التعليمية التي إعتمدتها فرنسا تتجلى في التفاوت الفاضح والصارخ في حملة الشهادات العالمية للمتخرجين من الجامعة الجزائرية[3]، فتتبع سياسة تميل إلى تعليم أبناء الشخصيات الأرستقراطية و الإعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها على تسيير الشؤون الجزائرية، حيث قال أحد المسؤولين الفرنسيين مرة بأن: **"فتح مدرسة في منطقة أهلة بالسكان الجزائرية لا يقل شأنا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد**[4].

درس سعد دحلب بمسقط رأسه التعليم الابتدائي[5]، بعدها إنتقل إلى المدية لمواصلة المرحلة التكميلية حيث قال عن نفسه **"أنه آنذاك لم يتجاوز عمره 15 سنة أين كان لقائه بصديقين كان أحدهما من مسقط رأسه والثاني من قصر البخاري**[6].

(1) صالح بن نبيلي فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية، د ط، المعارف للطباعة، الجزائر، 2015، ص 156.

(2) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر، 1984، ص 44.

(3) الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958، د ط، الجزائر، 2009، ص 48.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 179.

(5) عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164.

(6) محمد عباس، الحلم والتاريخ هواجس حضارية 1930– 1962، ج3، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 99.

كونوا خلية سرية عبر عنها قائلا: **"وبدأنا نناضل على طريقتنا بدون مرشد"** وتعرفوا على جريدة الأمة[1]، (لسان نجم شمال إفريقيا ENA) بين سنتي 1934-1935م[2]، أين عملوا على كتابة شعاراتها بالفحم على الجدران، ومن بين تلك الشعارات تداولوا شعار **"يا شعوب الإسلام انهضي! ويسقط الاستعمار!** وأضاف دحلب قائلا **"كنا نتطفل على الشيوخ لنطلب منهم تفسيرا**[3]، لآية القرآنية الكريمة ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾[4].

تابع سعد دراسته بثانوية البليدة[5]، ابن رشد (معهد المستعمر)[6] لم يكن التعليم بها مجانيا، وهناك إلتقى بزملاء يشاطرونه بنفس الأفكار الوطنية، وفي مقدمتهم الأمين دباغين[7] الذي كان في شعبة الرياضيات[8]، عبان رمضان[9] ، بن يوسف بن خدة ، محمد

(1) جريدة الأمة: تأسست في 1930م، كانت تصدر في باريس باللغة الفرنسية مرة واحدة في الشهر، وبعد حل نجم شمال إفريقيا عملت هذه الجريدة على تجنيد العمال الوطنيين الجزائريين خلف حركة أحباب الأمة، وقد أنشأت هذه الجريدة من قبل أعضاء النجم بغرض مواصلة عمل هذا الأخير، وقد منعت هذه الجريدة من الصدور 29 سبتمبر 1939م. ينظر: يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 90.

(2) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 99.

(3) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 175.

(4) سورة آل عمران، الآية [103].

(5) عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164.

(6) Saad Dahlad, op.cit, p324.

(7) الأمين دباغين: من مواليد 1917 بشرشال، كان عضو في حزب الشعب وأصبح نائبا عن M.T.L.D، في 1954 التحق بجبهة التحرير كعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957، كما تولى منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة في 1958م. ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 148.

(8) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 175.

(9) عبان رمضان: سياسي وشهيد جزائري مفكر وقائد من قواد الثورة التحريرية، انخرط في PPA عام 1943 ، والتحق بالجيش الفرنسي برتبة ضابط، ألقي القبض عليه في قضية المنظمة الخاصة 1950. ينظر: عبد الكريم بوضياف عبد الرحمن سكفالي وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط1، دار مداد بونيفاز سيتي براس، الجزائر، 2015، ص 372.

يزيد[1]، علي بومنجل، عمارة رشيد، أين ربط علاقة محبة دون انقطاع مع بن خدة الذي كان أصغر منه سنا، ولم يتبعه إلى جامعة الجزائر العاصمة[2]، لأنه تحصل على الجزء الأول من الباكلوريا وسقط في الجزء الثاني سنة 1939- 1940[3].

وفي السنة الأولى من التعليم الثانوي حظى الفتى سعد خطوة أخرى في ارتباطه بجريدة الأمة، فقد تناقلت الصحف الاستعمارية ذات صباح أن الدكتور بن جلول وهو من نواب عمالة قسنطينة، قد شتم أحد الأعوان الإداريين بقوله **"أنت أرذل الفرنسيين"**[4].

كان سعد ورفاقه يومئذ في القاعة أمام أستاذ فرنسي عربي، وحدث أن سأل هذا الأستاذ تلميذا جزائريا لكن قبل أن ينتظر الجواب استطرد متهجما[5] **" ما أنتم إلا خناجر نحن الآن بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى وأشد! فهاهو ذا بن جلول يقول ما يقول، ونحن الذين أدخلناه الجامعة ولم يحصل على البكالوريا"**[6].

فاستغل التلميذ سعد هذه الحادثة فكتب مقالا لصحيفة الأمة تحت عنوان ***"أنتم خناجر"***، وعلق عن هذا المقال بأنه أول عمل سياسي يقوم به[7].

وطبعا بعد أن كان قد ربط صلات صداقة ومعرفة جيدة بمناضلي فرع ENA بالبليدة، ثم بمناضلي حزب الشعب الجزائري PPA، وهكذا بدأ سعد مسار نضاله الوطني[8].

---

(1) محمد يزيد: من مواليد البليدة عام 1923، التحق بحزب الشعب الجزائري 1942، مارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا مع جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، كان عضوا في اللجنة المركزية M.T.L.D 1950- 1954م، عمل ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني . ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 270.

(2) شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 213.

(3) ناصر الدين سعيدوني: محمد قنطاري وآخرون، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، السنة الثانية 1995، ص 100.

(4) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 100.

(5) محمد عباس ، المرجع نفسه، ص 100.

(6) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 176.

(7) المرجع نفسه، ص 176.

(8) علي لونيسي، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني "متيجة عبر التاريخ"، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، منشورات جامعة البليدة 2، العدد السادس، ديسمبر 2016، ص 54.

أما العمل السياسي الوطني الثاني الذي قام به فكان خلال إمتحان البكالوريا الجزء الثاني، وبالضبط في مادة الفلسفة التي طرح فيه موضوع الاستعمار من الناحية الأخلاقية فاستغل التلميذ سعد الفرصة ليدين الظاهرة الاستعمارية جملة وتفصيلا[1]، مستعينا في ذلك بأفكار الفيلسوف شالي الذي تميز بأفكار مستنيرة مناهضة للإستعمار، فكان جزاء الطالب ثلاثة من عشرة ورسب في إمتحان البكالوريا، وقد علق على ذلك قائلا: **"إن بيني وبين الاستعمار مسألة شخصية"**[2].

عاد إلى قصر الشلالة – مسقط رأسه– سنة 1940[3]، حيث توقف عن التعليم ودخل إلى مصلحة الضرائب مباشرة كموظف[4] إلى غاية سنة 1941 أين تم إستدعائه لأداء الخدمة العسكرية التي تم الإعفاء عنه منها في أواخر 1944[5]، أثناء وجوده بالبليدة إنخراط في حزب الشعب مع جماعة من الطلبة سنة 1944، وبدأ ظهور دوره السياسي إبتداء من سنة 1945[6].

(1) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 176.

(2) محمد عباس، المرجع نفسه، ص 176.

(3) علي لونيسي، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، المرجع السابق، ص 55.

(4) إنتاج جمعية أول نوفمبر ، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص291.

(5) محمد عباس، الحلم والتاريخ ، المرجع السابق، ص100.

(6) إنتاج جمعية اول نوفمبر،المرجع السابق، ص291.

المبحث الثالث: إلتحاقه بالتيار الاستقلالي:

ذكر سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر: **"وأما فيما يخصني فمن المعروف عني أنني كنت دائما مناضلا في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية"**[1].

كما أنه ناضل في حزب نجم شمال إفريقيا من خلال جريدة الأمة، بمقالته إلى أن توقفت عن الصدور بتاريخ 29 سبتمبر 1939م[2]، وكان من أبرز مسؤولي ENA السيد مصالي الحاج[3]، رائد الفكر الوطني[4]، الذي استطاع النجم برئاسته في بضع سنوات أن يصبح قوة سياسية وضعت حدا للركود السياسي عن صفوف الجزائريين سواء في المهجر أو في الجزائر من خلال الصحف والتجمعات المختلفة[5].

وبما أن النجم ليس له وجود رسمي أي أنه غير شرعي في نظر السلطات الفرنسية فهي لم تستطع أن تحله[6] إلى أن تم إصدار قرارات من طرف الجبهة الشعبية بحله بمرسوم صدر بتاريخ 26 جانفي 1937، بتهمة المس بسلطة وسيادة الدولة الفرنسية[7].

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34.

(2) عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164.

(3) مصالي الحاج: ولد في تلمسان يوم 16ماي1898، كان ضمن نجم شمال افريقيا منذ 1925، وأسس PPA سنة 1937 و MTLD في عام 1946، إلا أن بعض العناصر رفضوا ديكتاتوريته إنفصلوا عنه تدريجيا وأصبح هذه الانشقاق نهائيا سنة 1955 بتاسيس مصالي للحركة الوطنية الجزائرية المنافسة لجبهة تحرير الوطني .ينظر: بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري، دط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 1998،ص 15.

(4) محمد قنانش ،آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 23.

(5) عمارة عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 215.

(6) زهير إحدادان، شخصيات ومواقف تاريخية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010، ص 112.

(7) عمارة عمورة، المرجع السابق، ص 296.

وطبعا لم تكن تلك المضايقات بل "الحراب" لحركة النجم إلا إرهاصات لميلاد حركة صقلتها التجارب، وأهلتها الامتحانات تحت لوافح العذاب والسجون والمنافي لتكون أكثر تنظيما، وأشد صلابة وأكثر تركيزا.

قد كان حل النجم بقيام حزب جديد تحت إسم حزب الشعب الجزائري PPA الذي أعلن عنه[1] يوم 11 مارس 1937 بناءا على إجتماع عقد بمنطقة "نانتير"[2] بضواحي باريس، وحضره 4000 شخص[3]، ولم يكن إلا استمرارا بسيط للنجم[4].

يوم 14 مارس أودع مصالي وفيلالي مبارك أوراق اعتماد الحزب وقوانينه لدى محافظة الشرطة[5]، فكانت المصادقة وانطلق PPA من فوره وساعته في العمل[6].

حيث كان برنامج PPA يهدف أساسا إلى الإصلاح المادي الأدبي للأحوال الجزائريين وكان يتبنى سياسة الدفاع عن الشعب الجزائري بأكمله، ويعمل من أجل تألف السكان دون تميز في الجنس والعقيدة[7].

أما في الميدان السياسي فيرفض بتاتا الإندماج وفرنسا ويتلخص ذلك في شعاره: **لا إندماج، ولا إنفصال، وإنما تحرير**[8].

---

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 173.

(2) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 31.

(3) صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910- 1939، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص 482.

(4) fouad soufi،de l'ètoil nord-africaine « implantation et dèveloppement du mouvement nationaliste dans l'ouest algèrien 1936-1938 »، les edition ANEP, alger, 2000, p173.

(5) بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص195.

(6) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 482.

(7) ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 175.

(8) mohamed guenaneche,mahfoud kaddache,de parti du peuple algerien 1937-1939,office des publications universitaires, alger, 2007, p22.

حيث نشرت جريدة الأمة، بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية[1].

إنخرط سعد دحلب في PPA خلال الحرب العالمية الثانية أين وجد رئيسه مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية[2] بقصر الشلالة، قريبا جدا من الضيعة العائلية لدحلب[3]، وكان الشهيد علي بومنجل محاميا لمصالي وهو زميل سابق لسعد في معهد البليدة، فعمل من جبهته لتقارب الرجلين، ومن ذلك الحين أصبح سعد عضوا نشيط في قسمه PPA بقصر الشلالة[4]، وإشتغل كاتبا خاصا لمصالي[5]، وذلك طبعا بعد أن اجتهد دحلب في خدمته وتقرب منه لكسب ثقته[6].

بدأت من هنا تتضح معالم دحلب في حياته السياسية ومساره النضالي فبعد أن تولى منصب أمانة مصالي ومسؤول القسمة المحلية لأحباب البيان والحرية[7]، شارك في مؤتمر أحباب البيان والحرية المنعقد بالعاصمة في مارس 1945، وبفضل هذه المشاركة استطاع أن ينظم أول تجمع إعلامي علني بالشلالة وذلك يوم 7 أفريل، لتبليغ مناضلي القسمة والمواطنين وقائع المؤتمر، الذي شهد لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية إنتصار أطروحات PPA، على رأسها المطالبة بإستقلال الجزائر ومحاربة العدو[8].

(1) يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2013، ص 108.

(2) عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164.

(3) شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 213.

(4) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 177.

(5) ناصر الدين سعيدوني، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المرجع السابق، ص 100.

(6) عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، د ط، شمس زيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص 185.

(7) عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 686.

(8) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 103.

وهذا ما أكده بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر 1954 حين قال **"يجب التذكير بأن الحركة الوطنية قد بلغت في ذلك العهد أوج قوتها بفضل مطلب الاستقلال، وهذا ما يفسر انضمام الجماهير إلى أحباب البيان"**[1].

كما أضاف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف في كتابه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ملاحظاته حول نجاح مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية قائلا: **"وهكذا يلاحظ المرء أن الحركة الوطنية الجزائرية، قد دخلت مرحلة جديدة باتحادها في جمعية وطنية، لها برنامج موحد، وأهداف مشتركة بعد أن كانت قبل الحرب العالمية الثانية شيعا وأحزابا متفرقة**[2].

ويعود كل الفضل في ذلك لنشاط وعمل فرع أحباب البيان والحرية المحلي، وكذا مناضلي PPA خاصة في عملية التحضير للمهرجان الذي قرروا عقده يوم 17 أفريل 1954 في الساحة العمومية[3].

حضر سعد دحلب المهرجان في يومه المعهود وألقى على المنصة خطابا فياضا قال فيه: **"إن فرنسا قد ماتت"**، أين حقق هذا المهرجان على الصعيد السياسي والنفساني، نجاحا عظيما زاد في تحمس الأهالي للأفكار الوطنية[4].

لقيت حركة أحباب البيان والحرية إقبالا واسع من طرف الفئات الشعبية التي لم ترهبها سياسة العنف والقوة، وهذا ما أدرجه فرحات عباس[5] في حديث له قائلا: "إن مصير وطننا

---

(1) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2013، ص402.

(2) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط1، دار بهاء الدين للنشر، الجزائر، 1981، ص 490.

(3) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 402.

(4) المصدر نفسه، ص 402.

(5) فرحات عباس: من مواليد 1899/10/24 بمنطقة الظهير ولاية جيجل، تولى رئاسة تحرير جريدة الوفاق من 1936 إلى 1939، تخل عن المطالبة بالادماج عندما شارك في صياغة بيان الشعب الجزائري، ساهم في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية ، مارس 1944، كما أسس UDMA، انظم رسميا إلىFLN بعد أن حل حزبه، عين عضو CNRA وكذلك CCE 1957، وكذلك رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958– 1961. ينظر: محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص 209.

مرتبط بنا وليست لدينا نية رفض دعم الشعوب الديمقراطية"[1]، مؤكدا ذلك بعد صدور مرسوم بتأسيس هذه الحركة حيث ألقى بأحد أهدافها المتمثل في: إقناع الجماهير بمشروعية حركته وخلق مؤزرة للبيان[2].

أصيب رئيس الإدارة الاستعمارية بالهلع مما أحرزه الوطنيون من نجاح في أوساط الجماهير، فبادو هذا الأخير، بإعداد خطة تتعلق بإجراء سلسلة من الاعتقالات في هجوم مضاد[3]، لأن فرنسا في هذه الحالة قد وضعت أمام خيارين لا مفر منهما أحدهما إما إنهاء الهيمنة الاستعمارية بالطرق السلمية والاعتراف بالحركة الوطنية كمحاور وإما الإصرار على المضي قدما في استعمال القوة والقمع[4]، فأشيع أن السلطات الاستعمارية المحلية تعزم القبض على أعوان مصالي فاتفق هذا الأخير مع مناضلي حزبه بالشلالة على تقديم لائحة مطالب إلى عمالة الجزائر شخصيا، وعين سعد لتسليم اللائحة يوم 18 أفريل[5].

اغتنم سعد فرصة وجود حاكم العمالة (لويس بريلي) في قصر الشلالة، رفقة نائب حاكم عمالة المدينة، فسلمه دحلب لائحة مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية، في منتصف اليوم المشهود، أدى المهمة "حسبما تقتضيه الأصول"[6] ومع ذلك كان رد سلطات الاحتلال فوريا: في حدود الساعة الثالثة بعد الظهر عمدت سلطات المدينة وبطريقة استفزازية إلى إلقاء القبض على العناصر القيادية في القسمة وهم محمد مناصري (المدعو الصنديد) وعلي زيتوني، وسعد دحلب،وبن عبد الوهاب[7].

(1) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص103- 104.

(2) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، تص: عبد العزيز بوتفليقة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 184.

(3) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 403.

(4) أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 259.

(5) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 101.

(6) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 178.

(7) المرجع نفسه، ص 178.

حيث توجد روايات مختلفة حول كيفية اعتقال هذه العناصر القيادية ففي رواية بن يوسف بن خدة يسرد انه بعد القرار الرامي إلى قمع العناصر المسؤولة عن الشغب الذين أطلقت عليهم الإدارة الفرنسية تسمية "العصاة" قام رجال الشرطة باقتادهم إلى المركز، وكان في انتظار العصاة شاحنة محاطة بمجموعة 50 من رجال الدرك، وحتى تلك الأثناء خرج مناضل اسمه حواسي قاسمي من الجمع وهو في أشد تعصبه وضع فوهة البندقية على صدغ السائق فأجبره على توقيف الشاحنة[1].

وقعت مشادات بين الجمع ورجال الدرك، فاضطر حاكم العمالة إلى المغادرة إلى المركز ونقل المعتقلين بتهمة قيامهم بأعمال مناهضة لفرنسا وبأنهم أعوان مصالي[2].

وهو ما يعرف بأحداث قصر الشلالة 18 أفريل 1954م.

وفي حين تختلف رواية محمد عباس أين تحدث عن عملية فرر المناضلين الأربعة من الشاحنة إلى خارج المدينة وظلوا مختبئين في دوار بن حماد[3]، إلى غاية إلقاء القبض على مصالي يوم 22 أفريل ونقله إلى "عين صالح" ثم إلى برازفيل، بعد مظاهرات "العشابة"[4] بقصر الشلالة وتعرض إلى الإقامة الأجبارية[5]، فخرجوا ليسلموا أنفسهم رفقا بمواطني الناحية الذين يتعارضون للمضايقات، فسجنوا في سجن البليدة (24 محبوسا) لمدة 15 يوم[6].

أما بالنسبة لما جاء به المؤرخ عمار ملاح حول نفس القضية تمثل في أنه سرد الأحداث ذاكرا أنه أثناء سير الشاحنة التي تنقل هؤلاء العناصر القيادية قفزوا منها وظلوا

(1) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 402.

(2) المرجع نفسه، ص 403.

(3) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 178.

(4) العشابة: هو الاجتماع الذي يضم رؤساء الإدارة الاستعمارية في منطقة الهضاب العليا ووسط البلاد (الأغواط، الجلفة، قصر الشلالة) إلى ممثلي رؤساء مختلف الدوائر، تترأسه شخصيات فرنسية وفي هذا الاجتماع يتقرر تعيين المناطق الخصبة التي يجب أن يتوجه إليها البدو والرحل بماشيتهم. ينظر: بن يوسف بن خدة، جذور أو نوفمبر، المصدر السابق، ص 405.

(5) محمد قنانش، ذكريات مع مشاهير الكفاح، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 65.

(6) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 178.

مختبئين، ونظرا للحصار المضروب على أهالي المدينة والضغط المسلط عليهم سلم سعد وجماعته أنفسهم يوم 22 أفريل 1945م، ثم حولوا الى محتشد "بوسوي" قرب سيدي بلعباس جنوبا صباح يوم 8 ماي 1945م ويسمى اليوم هذا المعتقل باسم الضاية[1].

وفي هذا السياق يقول "سعد دحلب" يجب أن نتذكر هذه الأيام، فنحن في ماي 1945 أيام ربيع" ويرجح من هنا أن يقصده من وراء هذا الحديث ما عاشه في انتفاضة قصر الشلالة التي اشتد بها الحال خاصة يومي 20 و22 أفريل[2].

حيث قال: عنها أنها أنجبت مظاهرات أول ماي وبعده 8 ماي[3] وهذه الأخيرة التي لم يكن لدحلب حض بالمشاركة فيها وجاء مؤكدا لذلك حين أضاف أيضا حديثه حول هذه الحادثة التاريخية قائلا: **"أننا لم نكن نعلم شيئا عن تلك المجازر الرهيبة التي حدثت بالشرق البلاد، وإن كنا نقرأ نوعا من القلق والاضطراب ونرى شيئا من الفوضى في صفوف الفرنسيين**[4].

ومن هنا يتضح بأن المناضل سعد لم يكن من صانعي أحداث يوم 8 ماي 1945 وفي معتقله التقى بمناضلوا الشلالة سجناء 8 ماي، ومنهم قادة بارزون أمثال مزغنة[5]، العربي التبسي[6]، ومحمد الممشاوي وغيرهم ومنهم عرف الشيء الكثير عن أحوال "أيام ماي السوداء".

---

(1) جمعية أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 291.

(2) ناصر الدين سيعدوني، المرجع السابق، ص 100.

(3) المرجع نفسه، ص 100.

(4) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 102.

(5) مزغنة: ولد عام 29 افريل 1907 بالبليدة احد قادة نجم شمال افريقيا و حزب الشعب الجزائري ،كان نشاطه محدودا لانه كان يكتفي بتوزيع المناشير ،شارك في المؤتمر الاسلامي ،انتخب عضو بالمجلس الجزائري و كان عضو في اللجنة المركزية. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص51.

(6) العربي تبسي: انظم إلى جبهة العلماء المسلمين وأصبح أبرز شخصياتها، تتلمذ على يد مجموعة من الأساتذة منهم إبراهيم الحداد، محمد بن أحمد. ينظر: خالد أقيس، الشيخ العربي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، د ط، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص 13.

وللمثول أمام المحكمة جيء بسعد وبعض رفاقه إلى الجزائر لسجن بربروس من حسن الصدف يومئذ كان السجن "كومبلي" Complete[1].

فصدور قرارات العفو العام أطلق سراحه في أوت 1946[2]، مستفيدا من هذا القرار المفاجئ الذي سارعت الإدارة الفرنسية إلى إصداره في يوم 16 مارس 1946 والذي بموجبه تم إطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين[3].

بعد ذلك مباشرة تولى سعد تسيير شركة للصحافة والنشر[4] التي تزودت بمطبعة في الجزائر العاصمة والتي تطبع جرائد ومنشورات PPA/ وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مع التعاون مع الجزائر الحرة[5] جريدة الحزب الرسمية[6].

وهذا بعد ما تم حل حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 ماي 1945، وحجز وثائقها، وتشميع مقراتها وغلق الصحف المحلية منها جريدة المساواة[7] (Egalita)[8]، نتيجة لما حققته من نجاح في إعداد الجماهير نفسيا ورفعها لشعارات هي بالفعل وطنية[9].

---

(1) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 179.

(2) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 103.

(3) السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919- 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، عبد الرحمان سكفالي، قسم التاريخ، تخصص المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009- 2010، ص 75.

(4) عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، المرجع السابق، ص 686.

(5) الجزائر الحرة: جريدة بدأت نصف شهرية، لتصبح أسبوعية، صدرت باللغة الفرنسية واستمرت في الصدور من أوت 1949 إلى نوفمبر 1954، لكن مع انشقاق حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954، احتفظ المصاليون بهذه الجريدة، التي كانت تنادي بالحرية والاستقلال والسيادة الوطنية. ينظر: يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص ص 90- 91.

(6) عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، المرجع السابق، ص 686.

(7) جريدة المساواة: صدرت في مارس 1944 تعبر عن اتجاه يتلخص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين تم توقيفها عقب اعتقال فرحات عباس في ماي 1945. ينظر: مجهول،الاعلام و مهامه أثناء الثورة ، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 ،ص368.

(8) السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 75.

(9) عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 23.

المبحث الرابع: موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D

أسلفنا الذكر مسبقا ان الإدارة الفرنسية قد وضعت أمام قرار إصدار مرسوم العفو العام[1]، والإفراج عن كل المسجونين السياسيين بما فيهم مصالي الحاج[2] كل هذا لأنها فقدت ماء وجهها في أحداث 8 ماي واعتبرها في تقرير مختلفة إساءة بالغة لهيمنتها[3] وهذا بعد القمع الوحشي الذي ترجمته هذه المجزرة[4] التي جاءت لتحطم **"خرافة أن الثورة بالقانون"** وتقيم البرهان القاطع على أن نيل تلك المطالب لا يأتي إلا بالعنف الثوري وبأن فرنسا لا تعطي إلا ما ينتزع من يدها إنتزاعا[5].

أطلق سراح مصالي يوم 11 أوت 1946م فحل أولا في فرنسا أين استطاع أن يتصل بالمناضلين والمتعاطفين من خلال التجمع في باريس أخذ الكلمة ونادى أمام الآلاف من العمال، بالاتحاد حول PPA[6].

في يوم 12 أكتوبر جاء إلى الجزائر واستقر ببوزريعة[7] وذلك بدعوى أن الحكم الذي صدر ضده يوم 17 ماي 1941م (أي في عهد الحكومة الفرنسية الخاضعة للألمان) قد نص على عدم والسماح لمصالي بالإقامة في الجزائر العاصمة لمدة 20 سنة[8].

(1) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 46.

(2) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 122.

(3) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 179.

(4) فرحات عباس، المصدر السابق، ص 164.

(5) مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د ط، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 25.

(6) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، تر: أمحمد بن البار، ج2، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 1009.

(7) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 121.

(8) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 310.

وقد استقبل زعيم الحزب P.P.A استقبال الأبطال في بوزريعة وأصبح حينئذ مصالي يتمتع بسمعة شعبية واسعة وكان الشباب يعتبرونه الأب الروحي للحركة الوطنية[1]، وهذا ما عبر عنه محافظ قسنطينة "بوتيبون" في تقريره للحكومة العامة **"بأن مصالي بدا وكأنه رجل زمانه، فبعد بن جلول عباس وبعد عباس مصالي"** وهكذا فسر شعبيته[2].

مع العلم أن P.P.A دخل السرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية وأصبح يسير بدون رئيس– اعتقال مصالي– وبدون هدف معين فقام بسيير الحزب بصفة مؤقتة الدكتور الأمين دباغين، وعبد الله فيلالي وأحمد مزغنة وغيرهم، وكانوا على اتصال وثيق برئيس الحزب من جهة وبالمناضلين بالطرق السرية من جهة أخرى[3].

وكان قد تلقى مصالي اتصال في منفاه برازفيل من الاشتراكيون ونصحوه بالمشاركة في الحياة السياسية وعنوا بذلك الانتخابات التي كانت ستجري في الجزائر، لهذا بعد إطلاق سراحه أراد أن يرى الحزب يدخل في مرحلة الشرعية[4].

فحاول أن يشرح شخصيات بارزة من حزبه للإنتخابات الشرعية وأطلق شعار على قائمة المترشحين من حزبه تدعى: **"تحرير الشعب الجزائري"** وأمام رفض محافظ الجزائر قبول هذه التسمية[5] تم الاتفاق على تسمية الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وأنشأ حزبه مع الأمين دباغين، حسين الأحوال، وأحمد مزغنة، محمد خيضر[6].

في أعقاب الاجتماع المنعقد في ديسمبر 1946م[7]، ولقد انخرطت فيها مسبقا مجموعة من النخب الجزائرية التي تخرجت من الجامعات والمدارس الفرنسية[8]، بعد أن تم

(1) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 158.

(2) محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 1011.

(3) مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر ، 2010، ص 51.

(4) محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 1011.

(5) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 312.

(6) عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية 1946– 1954، د ط، دار الواحة، الجزائر، 2013، ص 131.

(7) محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تع: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 93 .

(8) رابح لونسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د ط، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص 125.

الإعلان عنها رسميا كغطاء لحزب الشعبي الجزائري الذي كان قد بقي يعمل في سرية[1] لهذا يمكننا القول بأنها حركة ممتدة من نضال نجم شمال إفريقيا (1926– 1939) وحزب PPA (1937– 1939) وكلاهما وقع حله ومنعه من طرف السلطات الفرنسية[2]، وتبنت هذه الحركة هدف الاستقلال التام عن فرنسا[3].

ولتجذرها الشعبي أرادت أن تزاوج بين العمل السياسي في إطار الشرعية الفرنسية بخصوص الانتخابات والعمل السري شبه العسكري[4]، عن طريق تأسيسه منظمة عسكرية سرية "المنظمة الخاصة "والتي تمثلت مهمتها الاساسية في العمل على الإعداد للثورة المسلحة[5].

بالإضافة إلى النشاط السياسي والنشاط السري لم تغفل MTLD النشاط الخارجي الدولي للتعريف بالقضية الجزائرية[6] .

وظلت فكرة الاستقلال تهيمن على برنامجها منذ نشأتها، ويظهر ذلك في أدبياتها وشعاراتها وتصريحاتها وخطبها ومراسلاتها، وكذلك مطالبها مما جعلها الحزب الوطني الأول في الجزائر من الناحية الثورية والاستقلالية[7].

ومع مرور الوقت وإزدياد القمع الشديد على مناضلي الحزب فإن عدد المنخرطين في صفوفه لم ينقص عكس الحركات أسياسية الأخرى التي أصبحت مهددة في وجودها الشرعي[8].

---

(1) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 183.

(2) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر: نجيب عياد، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 11.

(3) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1930– 1989، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، 464.

(4) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 46.

(5) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 157.

(6) عمر بوضربة، الموقع السابق، ص 46.

(7) مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926– 1954، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2013، ص 75.

(8) فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 54.

فقدت أصدرت هذه الحركة صحيفة شهرية تحت اسم "الأمة الجزائرية"[1] وكانت تدعوا إلى الاستقلال الكامل للجزائر استمرت من جويلية 1946م إلى أكتوبر 1948م[2] وكان سعد دحلب قد أطلق سراحه في أوت 1946م، فاتصال بمسؤولي "جريدة الجزائر الحرة"، التابعة للحركة أيضا وكان قد شارك في تحرير مواضيعها، ثم عين مديرا للشركة الجزائرية للمطبوعات التي كونت مطبعة بالعاصمة وكانت بداية عمله السياسي في الحركة[3].

قررت MTLD المشاركة في الانتخابات إثر مصادقة الجمعية الفرنسية سنة 1947م، على القانون الخاص بالجزائر والذي ينص على إنشاء جمعية محلية، ذات غرفتين "انتخبت" هذه الجمعية بالفعل[4].

كان مشروع هذا القانون يستوفي تكوين مجلس جزائري منتخب يضم تشكيلة متساوية من المندوبين الأوروبيين والجزائريين[5]، فبعد أن قررت MTLD هذه المشاركة، ترشح سعد دحلب عن الشلالة وكان الوالي العام نيجلان يخشى استيلاء عناصر الحركة على الفرقة الثانية، مما يصعب مهمة الفرقة الأولى حتى عمل على تزوير الانتخابات التي لم يقر بها إلا "طويل العمر" ولم يكن سعد طبعا من هؤلاء المحظوظين[6].

إلا أن مسخرة الانتخابات كان لها أثر حاسم وهذا ما تحدث عنه بن يوسف بن خدة قائلا **"على الحزب الميل إلى اتحاد مواقف أكثر راديكالية ولجوئه إلى العمل في كنف السرية وحثه بصفة أخص على الشروع في التحضيرات الكفيلة بتمكينه من جهاز عسكري كفيل بتحسين أهدافه، نعني بهذا المنظمة الخاصة"** [7].

---

(1) صحيفة الأمة الجزائرية: هي صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية، كانت تدعوا إلى الاستقلال الكامل للجزائر، وقد استمرت تصدر من جويلية 1946م إلى أكتوبر 1948م، ينظر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،المرجع السابق،ص 368.

(2) المرجع نفسه، ص 368.

(3) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 179.

(4) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 179.

(5) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 162.

(6) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 179.

(7) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 169.

لهذا يمكنا القول بأن ضمير الحزب يتمثل في تنظيمه السري الشبه عسكري الذي كان يعد للثورة المسلحة[1].

وطبعا قبل ذلك التأكد من أن الانتقال من السرية إلى الشرعية لم يفتأ أن يسبب للحزب بعض المشاكل ما أدى إلى عقد مؤتمر وطني الأول للحركة في ديسمير 1946 ببوزريعة، اجتمع ما يقارب مئة مسؤول بشكل سري تحت رئاسة مصالي، وقد استمرت ثلاثة أيام، وتقررت فيه مواصلات النشاطات السرية للحزب أرضى هذا الحال جميع الأطراف[2].

ذكر سعد دحلب **"أنه قد قام بإلقاء محاضرة ليلية في هواء الطلق بنواحي تيزي وزو، بأمر من الحزب في سنة 1952، متحدثا كذلك أن كريم نفسه كان مسؤولا عنها آنذاك في سرية وتخفي، معترفا له بشجاعته"**[3].

من بين أهم الأحداث التي عاشها سعد مؤتمر الحركة في أفريل 1953 أيضا الذي مر في جو متأزم، وكان المشاركون يحسون عشيته أن هناك أزمة قيادة[4].

انتخب سعد بترشيح من المناضل العربي دماغ العتروس[5] عضو في النخبة المركزية ولكنه لم يتمتع بالمنصب الجديد بسبب الأزمة التي حلت بالحزب[6].

أدت الاوضاع القائمة إلى حدوث انقسام داخل الحزب ، فحين كان ميول دحلب يكمن في انضمامه إلى المركزين، وكان قد شارك في اللجنة التي تكونت في خريف 1953م، للصلح بين المركزين ومصالي وضمت كل من: سعد دحلب، لحول الحسين، سويح الهواري،

(1) عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 731.

(2) محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1043.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34.

(4) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 686.

(5) العربي دماغ العتروس: من مواليد 1923/10/24 سكيكدة، عمل مترجما كان مناصر لحزب الشعب ثم مندوبا بـ MTLD اتصلت به مجموعة ال 22 لقيادة الجبهة التحرير الوطني لكنه رفض، كان عضوا في البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة 1956. ينظر: بوعلام بلقاسمي، موسوعة أعلام الجزائر 1954– 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 333.

(6) عاشور شرفي، معلمة الجزائر، المرجع السابق، ص 686.

مصطفى بن بولعيد، سيد علي عبد الحميد[1] إذ ذهب الوفد إلى مدينة "نيور" منفى رئيس الحزب إلا أن هذه اللجنة لم تنجح في مسعاها، ودحلب ورفاقه لم يفشلوا فقط في مهمتهم بل الأدهى في الأمر أن مصالي الحاج لم ينسى أن دحلب تطوع لخدمته في 1944، فعرض عليه دون أعضاء الوفد أن يبقى معه بعض الأيام لخدمته لكن سعد تذرع بضرورة العودة لتبليغ اللجنة المركزية[2].

وقد شبه دحلب أزمة هذه الحركة بالثورة الثقافية إذا أصبح الأخ يعادي أخاه والصديق يعادي صديقه، لكن جوهر هذا النزاع يكمن في الاختلاف القائم بين جيلين، فحسب وجهة نظره فإن هذه الصراعات داخل الحزب تشبه الصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية في الجزائر[3].

الى أن الأمر انتهى بإختيار العمل المسلح في غموض تام من طرف مجموعة من الشباب الثوري [4]، الذي قرر عدم الدخول في الجدل القائم بين التيارين مع إستغلال الوضع السائد لإعلان الثورة[5].

فوجئت السلطات الفرنسية بعميلة تفجير الثورة و إندلاعها، فأصدرت قرارات يومها بشن حملة إعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية الى أن إمتدت يد القمع لمناضل سعد دحلب بقصر الشلالة وجيء به إلى "فيلا سوزنتي المشهورة" حيث التقى بالعديد من أعضاء اللجنة المركزية وبرابح بيطاط، وقد عذبوا عذابا شديدا ونقلوا إلى سجن بربروس وبقي سعد وزملاؤه هناك إلى أن صدر العفو في ربيع 1955[6].

---

(1) عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 160.

(2) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 105.

(3) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 183.

(4) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 107.

(5) عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، دم، 2010، ص 61.

(6) محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 107.

في حديثنا عن ختام الفصل الأول يتضح لنا أن المناضل والمجاهد سعد دحلب قد نشأ وترعرع في جو عائلي ميسور الحال، تحكمه عادات وتقاليد جزائرية، رغم الظروف القاهرة التي فرضها المستعمر، تمكن من الالتحاق بمقاعد الدراسة ليحظى بمعرفة أهالته ليكون ابرز أعلام الجزائر صانع تاريخه بنفسه عبر محطات مختلفة عرفتها الجزائر فانخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كمرحلة وطنية سياسية هدفها الاستقلال عن المستعمر.

الفصل الثاني

النشاط الثوري لسعد دحلب من 1955م إلى 1958م

إشعال نار الثورة الشعبية من أجل أن تنال الجزائر استقلالها كان من طرف معظم المناضلين المخلصين والواعين الذين يشغلون مناصب هامة داخل حزب الشعب الجزائري، وكانت تلك الفترة الممتدة من 1945 إلى 1954 بمثابة الخميرة التي أحدثت غليان الخواطر والأفكار وأدت إلى اندلاع ثورة غرة نوفمبر 1954، ومما لا ريب فيه فإن هؤلاء الرواد الثوريين كانوا يمتازون بروح التضحية القصوى مدركين أبعاد القضية الوطنية متمسكين بمطلب الاستقلال ومن بينهم المناضل **"سعد دحلب"** الذي كان يؤمن دائما بأنه لن يسود السلام أبدا في يوم من الأيام إلا بقوة السلاح .

المبحث الأول: تحضيره لمؤتمر الصومام

تحدث "سعد دحلب" عن ثورة نوفمبر قائلا: **"إن قوة جبهة التحرير الوطني تتمثل في كون المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، لم تهدأ –أبدا– منذ أول طلقة من مدفع العدو في سيدي فرج يوم 14 جويلية 1830م".**

ويتضح من خلال هذه المداخلة أن الثورة الجزائرية لم تولد من العدم أو الفراغ، وبأن الحدث يولد الحدث، فلقد رعيت الثورة بحضانة المقاومات الشعبية، ونضال سياسي وطني وأنجبت مولدا شرعيا أطلق عليه تسمية جبهة التحرير الوطني[1].

والتي عرفها يوسف بن خدة قائلا: **"أنها المؤتمن الوحيد على أهداف الاستقلال التي قام على أساسها نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهي وريثة هذا الرصيد الوطني الشعبية التي تراكمت سنين عديدة مكن النضال السياسي العسير"**[2].

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 8.

(2) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 346.

مقسما لهذا مرحلة مقاومة الاستعمار إلى ثلاثة مراحل واضحة لهدف واحد مشترك تتمثل في مرحلة المقاومة الشعبية ومرحلة المقاومة الوطنية السياسية ومرحلة المقاومة الوطنية التحريرية لأجل استقلال الجزائر عن فرنسا[1].

كان صدور بيان أول نوفمبر[2] أول وثيقة تقدم –والأول مرة– حصيلة النضال الوطني[3] ولقد كان سعد دحلب من أعضاء اللجنة الجزائرية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين تبنوا بيان أول نوفمبر، وظل يتابع تطور الثورة المسلحة وذلك بالتنسيق المستمر مع زملائه خلال فترة تواجده بالسجن [4] وكان متمسك دائما بفكرة أن الإستقلال يكون فقط بواسطة الكفاح المسلح[5]، وإنضم رسميا إلى جبهة التحرير الوطني في أوائل 1955 بعد إطلاق سراحه مباشرة ، وبمعية وتشجيع من عبان تولى إصدار الأعداد الأولى من المجاهد الجريدة الجديدة لجبهة التحرير الوطني[6].

إلى أن كلف بأولى مهامه الثورية من طرف عبان رمضان، وبن خدة[7] والتي كانت تتمثل في الإتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الإطلاع والتنسيق[8] أين يذكر علي كافي في مذكراته أن سعد دحلب لم يكن أول مبعوث للمنطقة الثانية فقد سبقه الطالب الشاب

(1) فتح الدين بن زواو، أيدلوجية الثورة الجزائرية 1954– 1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 144.

(2) بيان أول نوفمبر: أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في اول نوفمبر 1954. ينظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص61 .

(3) فتح الدين بن زواو، المرجع السابق، ص 144.

(4) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 185.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق،ص ص 19.

(6) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 165.

(7) بن خدة: مناضل في حرب PPA وأمين عام لهذا الحزب، كان من قادة تيار المركزيين في صراعهم مع المصالين، وكان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى وكذلك وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة، كان رئيس للحكومة ووزير الاقتصاد والمالية المؤقتة 1961– 1962. ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 706.

(8) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 68.

عمارة رشيد[1] في شهر نوفمبر 1955م[2] لكن لهدف واحد حيث كان يسعى قادة الثورة وقتها إلى إجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة، وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة [3].

وأخذت هذه الفكرة تتطور ونضجت تدريجيا، خاصة بعد أن عاد الطالب عمارة رشيد برسالة من زيغود يوسف[4] مضمونها إقتراحا بعقد إجتماع لقادة المناطق، معربا في نفس الوقت عن إستعداد المنطقة لإستضافته[5]، وسلمها إلى عبان رمضان الذي أخبر بدوره اوعمران[6] بمحتواها فوافق هذا الأخير فورا مؤكدا على عبان رمضان إرسال مبعوث آخر[7] ولم يتسنى له الاتصال بإبن بولعيد الذي فر من سجن قسنطينة 1955 ولم يكشف عن أخباره، فقرر عبان ارسل سعد دحلب إلى زيغود يوسف ليتعرف أكثر على نواياه[8].

(1) عمارة رشيد: ولد بواد زناتي بقالمة ، انظم الى اتحاد الطلبة المسلمين لشمال افريقيا و الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ضاعف جهوده في استنفار الطلبة كي يضمهم الى قضية الاستقلال الوطني ، نضم اضراب الطلبة 19 ماي 1956، استشهد و السلاح في يده يوم 26 جويلية 1956. ينظر :محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق ،ص130.

(2) علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 97.

(3) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 32.

(4) زيغود يوسف: من مواليد 18 فيفري 1921 بمدينة السمندو سكيكدة، انخرط في PPA وأصبح المسؤول الأول لهذا الحزب، وفي 1947 شارك في انتخابات MTLD وفاز في هذه المعركة الانتخابية، كان عضو في المنطقة السرية، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة . ينظر: مجهول، شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة 1954- 1962، د ط، دار الفجر للطباعة، الجزائر، د س، 332.

(5) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 174.

(6) أوعمران: من مواليد 1919 بقرية فريقات ذراع الميزان بمنطقة القبائل، مناضل في حزب PPA، انظم إلى OS كان نائبا لكيرم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل 1954، كان عضوا في CNRA منذ مؤتمر الصومام، كذلك مندوب في CCE ومسؤول التحويل ثم ممثلا للحكومة المؤقتة في لبنان وتركيا . ينظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 110.

(7) علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(8) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 68.

وهكذا دشن سعد نشاطه الثوري في جبهة التحرير الوطني وهذا ما تطرقا الى شرحه حين قال: **"أنه كان يستلزم علي الذهاب إلى الأوراس في الولاية الأولى، عبر الولاية الثانية للشمال القسنطيني**[1].

ولأنه لم يكن من السهل معرفة ما يجري في الجبال بالتفصيل جاءت مهمة دحلب للاطلاع عن قرب على الاوضاع السائدة [2] فوصل إلى قسنطينة[3] التي يزورها لأول مرة في حياته[4]

وتوقف بين ميلة وقسنطينة[5]، حيث كان في إستقباله بوجريو مسعود المدعو(مسعود القسنطيني) الذي أوصله إلى الناحية التي كان بها صالح بوبنيدر[6]، وتوجها معا إلى (بني أحمد) قرب (حمام المسخوطين)[7] التقى بزيغود رفقة مساعديه بن طوبال[8]، وعلي كافي[9] الأقربين كان قلقا غاضبا من عدم دخول الأسلحة التي ينتظرها طويلا[10]، فأسر إلى دحلب

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34.

(2) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 58.

(3) علي كافي، المصدر السابق، ص 47.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 35.

(5) خالفه معمري، عبان رمضان، تح: زينب زخروف، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص 324.

(6) صالح بوبنيدر: من مواليد 1929 بوادي زناتي قالمة، التحق بصفوف الحركة الوطنية UDMA، وكذلك شارك في حزب PPA كان عضوا في قيادة أركان الولاية الثالثة، وعضو في CNRAابتداء من 1954 وشارك في تنظيم انتخابات 1962، فأصبح عضو في اللجنة المركزية . ينظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 131.

(7) علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(8) بن طوبال : انخرط مبكرا في صفوف PPA في ذلك الوقت تدرب في صفوفOS ، شارك في اجتماع 22 كان عضو فيCNRA وعضو CCE في أوت 1957 وزير الداخلية 1958- 1961 وزير الدولة. ينظر: محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص ص 214، 215.

(9) علي كافي: من ناحية الحروش بالشمال القسنطيني، انخرط في MTLD من منظمي هجوم 20 أوت 1955، خلف بن طوبال كقائد للولاية الثانية، غادر الجزائر في أفريل 1959 للمشاركة في اجتماع العقداء بتونس، ثم أصبح عضو في CNRA. ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 717.

(10) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 185.

بشيء من المرارة قائلا: **"ماذا تراهم فاعلين خارج البلاد؟ أو مالهم لا يرسلون إلينا بأسلحة؟ عليهم إن لم يفعلوا أن يعودوا ليواجهوا الموت معنا"**[1].

فبن بلة هو المتحكم في ملف السلاح ورغم جهوده الجبارة التي يبذلها ورفاقه للإبقاء بالتزاماتهم لجمع السلاح إلا أن العمليات العسكرية مستمرة[2].

تعرف زيغود يوسف على مهمة دحلب وبأنه مبعوث من العاصمة فأوحى إليه بأن بن بولعيد[3]، قد استشهد وبأن مهمته في المنطقة الأولى في غاية الصعوبة[4]، فعاين هو الآخر الوضعية عن كثب طوال إقامته بالمنطقة الثانية[5]، التي دامت خمسة عشرة يوما[6]، وكانت دهشته كبيرة وهو يجول في بعض النواحي شاهد بعض المجاهدين يلعبون كرة القدم في نواحي شبه محررة ليتأكد بأن الثورة في المنطقة الثانية بخير[7].

ويذكر سعد أنه من خلال مهمته هذه قد ربطته مودة وثيقة مع زيغود[8]، وهذا ما أكده أيضا علي كافي حين قال بأن **"زيغود يوسف دعا دحلب إلى البقاء في المنطقة الثانية"**[9].

وصادف وجود سعد بقسنطينة قدوم إبراهيم مزهودي في مهمة لزيغود يوسف فتعرف عليه[10] إلى أن اذنت ساعة الرحيل اعتذر سعد على عدم قبول دعوة زيغود بالبقاء، لضرورة

(1) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 68.

(2) عبد الله مقلاتي، إشكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية، 1954- 1962، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س، ص 151.

(3) بن بولعيد: انخرط طوعا في MTLD بدأ العمل السري للتحضير الثوري في ضيعة أسلاف، شارك في انتخابات 4 أفريل 1948، ونال بأغلبية الأصوات بدائرة (آريس). ينظر: عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا قادة جيش التحرير الوطني الأولى، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 16، 17.

(4) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 185.

(5) علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(6) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 324.

(7) علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(8) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 36.

(9) علي كافي، المصدر السابق، ص 97.

(10) سعد حلب، المصدر السابق، ص 36.

عودته لتبليغ جماعة العاصمة ما يجري في الولاية الثانية وما سمعه عن الولاية الأولى[1]، فعبر عن ردة فعل زيغود قائلا: **"فأشار لي ابتسامته الواسعة المتبوعة بالحزن وحركة رأسه البطيئة انه يوافقني تماما".**

وقد كلف "صوت الحرب" الذي كان آنذاك جندي بسيط بإعادته إلى المدينة، تنقلت أحاسيس ذلك الرجل الحاد بأسلوبه بين سطور كلماته حيث قال أنه قد عاش بعض الأيام الجميلة بالقرب من المجاهدين حقيقيين وأنه جاور قائد بأتم معنى الكلمة ورجع مفعما متحمسا[2].

أعطى زيغود تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر واختيار في الأول مكان المشروحة: وهي منطقة تقع بجبل بني صالح بقالمة تابعة للمنطقة الثالثة، وانطلقت التحضيرات[3]، وقد اتفق القادة في الجزائر العاصمة على عقد المؤتمر وهم كريم، عبان، بن خدة، سعد دحلب، وبن مهيدي[4]، وشرع عمار أوزقان[5]، ومحمد لبجاوي في إعداد أرضية لعرضها للمناقشة خلال أشغال المؤتمر[6] وعند عودة سعد إلى مسقط رأسه تم ألقاء القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى سجن "يودي" بالقرب من المدية[7].

(1) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 186.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 36.

(3) علي كافي، المصدر السابق، ص 98.

(4) بن مهيدي: ولد عام 1923 ، درس في باتنة، انخرط في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، انضم إلى MTLD سنة 1946 كان أيضا من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل. ينظر: محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007، ص 69.

(5) أوزقان: اشتغل منذ طفولته ببيع الجرائد، انخرط بحركة الشباب الشيوعي وهو احد مؤسسي PAC في سنة 1955 انخرط في FLN تم اعتقاله عام1958.ينظر: محممد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق، ص51.

(6) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقية، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 99.

(7) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 136.

في نفس الأثناء التي توصلت فيها عملية الإعداد للمؤتمر خاصة بعد أن حققت الثورة شوطا كبيرا من الانتصارات منذ اندلاعها وأصبح عقد مؤتمرا تقييمي لها في غاية الضرورة لمعالجة مكامن ضعف الجبهة[1].

أورد علي كافي في بيان حديثه الظروف المتحكمة في هذا التحضير التي تغيرت بعد استشهاد باجي مختار[2] وأدت إلى وقوع مشاكل داخل قيادة الناحية التي أشرف عليها عمار بن عودة[3]، فلم يعد المكان مناسب لعقد مؤتمر وطني مما أجبر قيادة المنطقة على اختيار بوالزعرور مكانا جديدا على خلاف الأول[4]، في حين تم اقتراح منطقة البيبان[5] إلا أن الجنرال ديلسافاري أمر بشن حملة عسكرية على كل جبال البيبان[6].

إلى أن جاءت رسالة من عبان رمضان وقيادة المنطقة الرابعة تقترح منطقة الصومام بالقبائل داخل حدود المنطقة الثالثة كمكان لقد المؤتمر[7]، وكان ذلك ردا على قول روبير لاكوست: **"الثورة تعيش ربع الساعة الأخير، وإننا نسيطر على المنطقة الثالثة"**[8].

ولم يأتي هذا الاختيار تعسفيا بل جاء بعد أن تولت الاقتراحات والزيارات لعدة مناطق ويعود ذلك للأهمية هذا الحدث[9].

---

(1) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د ط، دار الثقافة، الجزائر، 2013، ص119.

(2) باجي مختار: من مواليد عام 1919 بمدينة عنابة، كان مساندا لفكرة إنشاء المنطمة السرية، قاد عملية منجم الناظور 6 نوفمبر1954. ينظر: الثورة فكر وممارسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 14 ربيع الأول 1406، نوفمبر 1946، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2013، ص 28.

(3) عمار بن عودة: ولد سنة 1925 بمدينة عنابة، شارك في النشاط السري لحزب PPA الى أن أعتقل في 1944،كما انخرط في صفوف OS واشتغل مستشارا لها،كما شارك في الاجتماع الذي عقدته مجموعة ال22. ينظر: من مجاهدي ثورتنا، مجلة أول نوفمبر،العدد185،جويلية 2018،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،ص54.

(4) علي كافي، المصدر السابق، ص 98.

(5) عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 121.

(6) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962، ط2، دار الأمة، الجزائر. 2010، ص 75.

(7) يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية (1954–1962)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الاداب و العلوم النسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2008–2009 ، ص 186.

(8) عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 10.

(9) مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر1954، تص:عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر،2009، ص16.

انعقد مؤتمر الصومام في منطقة على سفوح منطقة القبائل المطلة على واد الصومام يسيطر عليها عميروش[1]، هذه المنطقة هي أفري أوزلاقن[2]، التي تقع داخل غابة كثيفة (أكفادو) غرب مدينة بجاية على الضفة الغربية لوادي الصومام[3]، وتم تحديد يوم 20 أوت 1956م إكراما وشرفا لعشرين أوت 1955م[4].

فحسب ما أولى به العقيد محمد السعيد أحد نواب كريم بلقاسم قائلا: **"إن مؤتمر الصومام مطلبا صلحا بعد نجاح ثورة الفاتح من نوفمبر في مرحلة انطلاقتها الأولى"**[5].

يتضح من هنا ضرورة عقد مؤتمرا وطنيا للخروج بإستراتيجية جديدة موحدة وشاملة للعمل الثوري[6].

وبينما كان المناضل سعد دحلب في السجن المدية تم الاتفاق على مكان وزمان انعقاد هذا الاجتماع ولم يحضى هذا الأخير بحضوره[7]، أين وجهت دعوات ممضية من قبل كريم بلقاسم[8]، قائد المنطقة الثالثة[9]، في حين كلف بن مهيدي بالاتصال بالخارج، لكنهم رفضوا الحضور [10]، كما كلف القائد عميروش مساعده أحميمي بحراسة مكان المؤتمر[11].

---

(1) Mohamed teguia،l'armée de libération national en wilaya 4، casaba،p33.

(2) أوزلاقن: هي عبارة عن عرش يقع في الضفة الغربية لواد الصومام بين أقبو وسيدي عيش، يمر في ساحله الطريق الوطني رقم 26 (بجاية – البويرة) وهو موقع إستراتيجي ممتاز بغاباته ومرتفعاته وبأحراشه الصخرية، عدد سكانه حوالي 7000 نسمة موزعين على 14 قرية و8 مشاتي. ينظر: عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثانية، تق: عبد الحفيظ أمقرن الحسني، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص 253.

(3) عمر توهامي، المرجع السابق، ص 10.

(4) علي كافي، المصدر السابق، ص 98.

(5) محمد عباس، ثوار ...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 397.

(6) الغالي غربي، المرجع السابق، ص 437.

(7) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 186.

(8) كريم بلقاسم: من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل انخرط في حزب PPA سنة 1946، كان قريبا من المصاليين في أزمة 1953، من مؤيدي العمل المسلح، عضو في لجنة الستة ومسؤول عن المنطقة الثالثة ومكلف بالتنسيق بين الولايات، ووزير الدفاع في الحكومة المؤقتة الأولى 1958، ورئيس للوفد الجزائري في المفاوضات. ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 718.

(9) يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 151.

(10) علي كافي، المصدر السابق، ص 102.

(11) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 75.

أما عن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين: **"شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 أوت وكانت الاجتماعات لم يحضرها سوى كبار المسؤوليين للاتفاق على مقررات هذا المؤتمر"**[1].

التقى 14 مسؤولا[2]، فقد اقتصر الحضور على المنطقة الثانية بوفد من 6 قادة بقيادة زيغود يوسف ، و المنطقة الثالثة بوفد من4 قادة برئاسة كريم بلقاسم، والرابعة بوفد 2 قادة، اما من الصحراء فحضر علي ملاح[3] ولم يكن قائدا، بينما حضر عبان رمضان بصفته ممثلا للجبهة[4].

فترك عدد الحضور انطباعا لدى المؤرخين فمصطفى هشماوي في كتابه جذور نوفمبر 1954 في الجزائر كتب قائلا: **"العدد القليل من الحاضرين يحمل على عاتقه مسؤولية كبيرة تتمثل في نشر الثورة ووضع أسس بناء الدولة**[5].

ومن خلال عدة قرارات هامة تمت مناقشتهم اتخذ المؤتمر إقامت مجلس وطني للثورة CNRA الذي تولى مهمته التوجيه العام، وتنظيم حيش التحرير[6].

وحسب الشهادة التي قدمها الشاذلي بن جديد في مذكراته تتضح معالم تلك الأرضية التي رسمها المؤتمر، وأنشئ بموجبها CNRA الذي يتكون من 34 عضوا كأعلى هيئة

(1) محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 134.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 75.

(3) علي ملاح: من مواليد 14 فيفري 1924 بذراع الميزان بتيزي وزو، انخرط مبكرا في الحركة الوطنية ضمن حزبPPA وMTLD رفض التجنيد الإجباري، بعد مؤتمر الصومام رقي إلي رتبة عقيد وكلف بقيادة الولاية السادسة. ينظر: القادة الشهداء، مجلة المجاهدين، العدد الثاني، الجزائر، مارس 2015، ص 50.

(4) يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 151.

(5) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 42.

(6) الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957– 3 مارس 2004، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة، دار الهدى، الجزائر، دس، ص 38.

لجبهة التحرير الوطني FLN وانبثق عنه لجنة التنسيق والتنفيذ CCE[1] التي كانت مشكلة من عبان، بلقاسم، بن مهيدي، ودحلب الذي عين غيابيا مندوبا في CNRA وعضوا في CCE[2].

(1) الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 87.

(2) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 72.

المبحث الثاني: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.

شهدت الثورة الجزائرية في عامها الأول تطورا ملحوظا وإنتشارا أوسع نتيجة لاتساع الإنضمام إليها[1]، ودخلت مرحلة جديدة في الكفاح ضد المستعمر[2]، خاصة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام وضمن لها السير المنظم إلى الأمام، أين إنتهى إلى عدد من القرارات والتنظيمات السياسية والعسكرية كان لها أثر في تطوير الثورة[3] على شكل مؤسسات قيادية وتشمل هياكل تنظيمية التي من بينها:

- المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA: يتالف من 34 عضوا (17 منهم دائمين، و17 مؤقتين) [4]، وقد عين هنا سعد عضوا إضافيا[5]، وأصبح المجلس يعتبر السلطة العليا للثورة وبرلمانها وكان بمثابة المجسد الحقيقي لمبدأ الوحدة داخل الثورة[6]، كما أنه يمثل السلطة التشريعية في الجزائر يجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم السياسة والقيادية للبلاد[7] وهو الذي تولى تعيين الهيئة التنفيذية[8].
- لجنة التنسيق والتنفيذ CCE: وهي قيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون الثورة في الفترة ما بين انعقاد المجلس[9] وكانت عبارة على حكومة صغيرة وهيئة تنفيذية وحربية تشكلت من خمسة أعضاء هم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن مهيدي، بن خدة، سعد دحلب الذين إختيروا لاحقا[10].

(1) عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج1، تق:االجنيدي خليفة، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 259.
(2) محمد لحسن أزعيدي، المرجع السابق،ص 152.
(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 75.
(4) عبد الله مقلاتتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 124.
(5) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 186.
(6) إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 71.
(7) عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 395.
(8) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 72.
(9) زهير احدادن ، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 31.
(10) Alisoir horne,histoir de la gurre d'Algerie,editions dahlab,Algerie,2007,p155.

ويعود اقتراح إنشاء كل من CNRA و CCE خلال جلسات الصومام إلى عبان رمضان[1]، وتم اختيار اللجنة بإعتناء كبير حتى لا يشتم منه رائحة رئيس أو رئاسة، وسميت CCE[2] هكذا لأنه لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج[3]، وتعتبر هذه القرارات بحق أول مبادرة تتميز بالشمول وإعطاء الثورة خلفية تنظيمية وتخطيطية[4].

في حين يقال أن تعيين أعضاء تم بين كريم بلقاسم وعبان رمضان بعد انصراف الحاضرين[5]، وقد اكتفى محضر المؤتمر الذي نشر في يومية "المجاهد" لأول مرة، بالإشارة إلى ما يلي: **"تم تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة عناصر لم يعلن عن أسمائهم وقد اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الموجودين بالجزائر حيث يتواجد مقرهم العام في مكان ما في الجبل".** [6]

وقد قيم عبان رمضان ذلك في العدد الثالث من جريدة المجاهد عندما صرح بانه: "**قد مرت سنتان على الثورة الجزائرية وكانت عظيمة أثناء هذا الوقت الوجيز ... لقد افتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية وسوف يستقبل كفاحنا الآن إذا أصبح جيش التحرير الوطني جيشا وطنيا حقيقيا له شخصيته وقيادته الموحدة التي جعلت مقرها بمكان ما بالجزائر**" [7].

---

(1) عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباشي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 155.

(2) الزبير بوشلاغم، لا ... لتشويه قيم الثورة ورموزها، مجلة أول نوفمبر، العدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د س، ص 24.

(3) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 124.

(4) فتح الدين بن زواو، المرجع السابق، ص 180.

(5) الزبير بوشلاغم، المردجع السابق، ص 24.

(6) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 357.

(7) زهير إحددان، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، المصدر السابق، ص 32.

حسب هذه التصريحات يتضح أن أسماء القادة أعضاء اللجنة قد حفظوا سرا دون التصريح بهم مباشرة [1]، إلى غاية أن تم الإعلان عنهم بعد فترة من الزمن [2]، أما عن مهامهم المنسوبة إليهم حسب ما أورده أحمد بن بلة في مذكراته، والتي كان من أشد المعارضين لقرارات المؤتمر فإن مهمة العربي بن مهيدي كانت حول الإستراتيجية العامة، عبان رمضان عملية التنظيم، الإتصال بين منظمات الحزب القائدة والمكافحين تخص كريم بلقاسم وبن خدة مكلفا بالإتصالات السياسية العامة[3]، في حين كان سعد دحلب الذي لا يزال سجينا[4] قد عين تحت اسم السعيد مكلفا بالإعلام والدعاية[5].

وقدم سعد توضيحا حول كناية السعيد التي أطلقت عليه للإشارة إلى إسمه خلافا لباقي أعضاء اللجنة و أرجع ذلك إلى المضايقات التي شهدها من طرف الإدارة الاستعمارية خاصة بعد إنشقاق حركة MTLD، فبعد أن أختار عبان له إسم السعيد إنخدعت الإدارة بكل سهولة وتخلص من خطر إعتقاله مرة أخرى [6].

فحسب مصطفى همشاوي وماذكره كتابه جذور نوفمبر 1954 في الجزائر توجد هناك ثغرات وقعت فيها CCE منها **"عدم الانسجام بين الأعضاء الخمسة"**[7]، بالرغم من أنهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد[8] وأن اللجنة تتكون من مناضلي في PPA ومن داخل البلاد[9].

(1) بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص 26.
(2) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 357.
(3) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الآداب، بيروت، د س، ص 115.
(4) عمر توهامي، المرجع السابق، ص 26.
(5) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 186.
(6) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34.
(7) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 93.
(8) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 395.
(9) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 375

إلا أنه هناك من يلاحظ في تركيبتها طغيان النشاط السياسي (عبان، بن خدة، دحلب) على العسكريين (بلقاسم، وبن مهيدي) [1]، وطبعا هذا ما يفسر لنا رفض أحمد بن بلة قرارات المؤتمر أين أسرع بتوجيه رسالة لعبان رمضان يطالب فيها تأجيل الإعلان عن القرارات رافضا لحكم المؤتمر عليه وعلى بوضياف "بالتقصير" بقوله: **"لستم مؤهلين لإصدار مثل هذه الإدانة الخطيرة والنهائية لأنكم تجهلون تقريبا كل شيء تم فعله في هذا الميدان (الإمداد بالسلاح)**[2]، مضيفا حديثه يبدوا أنه موجها بصفة خاصة للنشطاء السياسيين في مذكراته حيث قال أيضا: **"كانت غلطته، بالأخص هي انه أدخل في تنظيمات القيادة شخصيات سياسية كانت على طول الزمان تعارض بضرورة الانتقال إلى النضال المسلح" والمقصود هنا هو عبان رمضان**[3].

وفي رسالة وجهها عبان رمضان للوفد الخارجي مؤرخة في 23 سبتمبر 1956 أشار إلى الخلفيات التي اعتمدها المؤتمر في إزاحة مجموعة من أبرز الشخصيات السياسية الجزائرية آنذاك، مشيرا إلى معيارين أساسيين تم الأخذ بهم للأهلية العضوية كان المعيار الأول: يتعلق بالدور التاريخي الذي قام به بعض الأشخاص، وارتبط المعيار الثاني بالمهام والأدوار التي كانت تقوم بها مجموعة أخرى من العناصر[4].

ونظرا لمعارضة بن بلة ومحاولته بإقناع محساس الذي كان بتونس أن ينظم للمعارضة، إلا أن محمد خضير[5]، وبوضياف كانا متحفظين وامتنعا من إبداء

(1) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 395.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 163.

(3) أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 115.

(4) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 161.

(5) محمد خيضر: من مواليد عام 1921 من عائلة متواضعة من بسكرة، كان مندوبا في MTLD وعضو في جبهة التحرير المغرب العربي، حاول التقرب من المصاليين والمركزيين دون جدوى، ساهم في تزويد الجيش بالأسلحة، كان من الزعماء الخمسة الذين اختطفوا في حادثة الطائرة ، عين عضوا في CNRA و شرفيا في CCE. ينظر: عمار بومايدة ، بومدين والآخرون ما قاله ...وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 36.

معارضتهما، في حين أن آيت أحمد قد عبر موافقته وتأييده للمؤتمر[1]، تبدو واضحة جدا مواقف بن بلة الذي قدم لومه الشديد المباشر لعبان لضمه لبن خدة، ودحلب لصفوف CCE مستشهدا بعلاقة الصداقة التي تربط بينهم منذ أيام ثانوية البيليدة[2]، وإعتبارها أخطاء شبه كارثية[3].

إن التبرير الذي تم تقديمه حول إرتقاء كل من بن خدة ودحلب في مواقع قيادة أعلى هيئة تنفيذية للثورة إرتكزا على أنه جاء موافقا للمبدأ التنظيمي الذي أقر أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري[4].

وهذا طبعا ما شرحه عبان رمضان من خلال رسالته سالفة الذكر إلى الوفد الخارجي 23 سبتمبر 1956، أما بالنسبة للموضوع الإنسجام فنستدل بما قدمه سعد دحلب متحدثا عن أحوالهم داخل اللجنة حيث قال: **"كان يجمعنا نحن الخمسة وفاق تام، فلم يكن بيننا أي نزاع تافه وهذا بالرغم من عملنا في ظروف صعبة للغاية ... لم يحدث أبدا أن وقع أي خصام بيننا"**، وهذا طبعا ما يعكس التوافق بين الأعضاء والثقة المتبادلة بينهم و يفند خبر وجود إنشقاق داخل اللجنة [5].

وكل ما يمكن قوله أن مؤتمر الصومام قد يعتبر إنتصار للثورة التحريرية، وتأكيد على هذا يمكن الإستئناس بشهادة ابن طوبال الذي تحدث فيها عن إيجابيات مؤتمر الصومام في مستهل 1960 بالقول: **"... لكن هذا المؤتمر رغم نقائصه ورغم منعت التمثيل على المستوى الوطني أقام مع ذلك وحدة نظامية ... وشهدنا لأول مرة مثل هذا التنسيق بين الداخل والخارج وهو ما لم يكن موجودا من قبل"**[6].

(1) زهير إحدادن، المختصر في الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 33.

(2) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 359.

(3) أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص 116.

(4) عبر النور خيثر، المرجع السابق، ص 164.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 41.

(6) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 127.

ويتوقف حديث عبان عن ذلك قائلا: **"إن الثورة ليس ملكا إلا للذين يصنعونها..."**[1].

وقد أكد وحدة الصف في إطار الجبهة عندما قال: **"إن الوحدة تأخذ شروط النجاح الأساسية تستلزم منهم الصفوف في منطقة واحدة للفكر والعمل، ولن تكون هذه المنطقة سوى جبهة التحرير الوطني"** وبهذا وضع حدا للمتشككين في نجاح الثورة بعملية تنظيمها وتأطيرها عبر هيئات قيادية يقودها أشخاص لم يتم إختيارهم إعتباطيا بل عن خبرة و قدرة تسيير[2].

(1) رجاء مسعودي، الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 – سبتمبر 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف مريم الصغير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010–2011، ص 43.

(2) محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 165.

المبحث الثالث: مواقفه من معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام:

المطلب الأول: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في عامها الأول:

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ مهامها أعقاب مؤتمر الصومام[1]، بالإشراف على مواصلة الكفاح المسلح وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني[2]، فبمجرد عودة القادة المشاركين في المؤتمر إلى مراكز نشاطهم بادروا إلى إعلام المسؤولين المحليين بالمقررات المصادق عليها وطلبوا منهم مباشرة تنفيذهم في الميدان[3]، بعد إن اصطدمت بمعارضين لقراراته خاصة في المناطق الحدودية الشرقية، إذا ذكر المجاهد عمار بوقلاز بأن قادة ناحية سوق أهراس إجتمعوا وقرروا جملة من التوصيات أهمها:

رفض التقسيم المتعلق بناحية سوق أهراس المقرر من طرف اللجنة المجتمعة في مؤتمر الصومام والإعلان عن تكوين ولاية سوق أهراس[4].

ويمكن القول أن كل هذه التوصيات قد تسبب في إشكالية كبيرة لقيادة الثورة C.C.E أين يذكر أحمد محساس[5]، ذلك حين قال: **"إن الخلاف المترتب عن مؤتمر الصومام هو أعمق من التنازع عن السلطة بل يمس أساسا قضية إنشاء الجزائر بعد الاستقلال..."**[6]. فلقد أحدث المؤتمر ثورة داخل الكيان الجزائري[7].

(1) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 165.

(2) الغالي غربي، المرجع السابق، ص 439.

(3) عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص218.

(4) الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 96.

(5) أحمد محساس: من مواليد سنة 1923 في بودواو بومرداس، بدأ نشاطه السري مع شبيبة PPA كبائع لصحف "جريدة الأمة"، أصبح عضو في اللجنة الجزائرية، انخرط في FLN في الخارج، انتقل إلى القاهرة لينظم إلى الوفد، وعمل هناك سنة 1955. ينظر: بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص ص 243- 244.

(6) زيدان زيبحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 96.

(7) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 91.

وللتصفية الأجواء العابسة التي خلفتها مقررات المؤتمر، عقد إجتماع في تونس إتخذ فيه محساس مواقف متقدمة في نقد هذه القرارات[1].

كما صادف انعقاد هذا الاجتماع اختطاف الطائرة التي تقل أربعة من العناصر القيادية في البعثة الخارجية يوم 22 أكتوبر 1956[2]، وكان الوفد سيشارك الثلاثي التحاوري في تونس بين بورقيبة[3]، ومحمد الخامس[4]، ومناقشة القضية الجزائرية[5].

والعناصر القيادية تتكون من: بن بلة، خضير، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، ومعهم مصطفى الأشرف كصحفي[6]، بقي محساس وحيدا في مواقفه الثورية المتقدمة بعد أن شكل قاعدة مناهضة لC.C.E تعمل على شل عملها بواسطة التحكم في تمرير الأسلحة والذخيرة من تونس نحو المجاهدين في الجبال[7].

فحسب زهير إحددان فإن السلطات الاستعمارية بعد أن أرغمت الطائرة المقلة للوفد بالنزول بمطار مدينة الجزائر واعتقالهم، فقد أخمدت تفاقم المعارضة لمؤتمر الصومام[8].

(1) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 155.

(2) زهير إحدادان، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص 34.

(3) بورقيبة: ولد في أوت 1703 بالمنستير، انخرط في النشاط السياسي مبكرا بانضمامه إلى الحزب الدستوري الحر التونسي منذ سنة 1922، قام بتأسيس جريدة " العمل التونسي" 1932، أنتخب أمين عام للحزب الدستوري الجديد، بعد استقلال تونس انتخب للمجلس التأسيسي ثم أصبح رئيسا لأول حكومة تونيسية. ينظر: حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، د ط، منشورات سيد نايل، الجزائر، 2013، ص 331.

(4) محمد الخامس: هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس ولد عام 1909، تولى العرش بعد تنازل واله في 1927، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب على المغرب، نفي في 20 أوت 1953 إلى جزيرة كورسيكا والتي يعد منها الا عام 1955 ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت باستقلال المغرب. ينظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 284.

(5) عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 327.

(6) زهير إحدادن، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص 34.

(7) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقية، المرجع السابق، ص 113.

(8) زهير إحدادن، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص 34.

وعينت C.C.E كلا من عمر أوعمران[1]، وبن عودة بن مصطفى[2]، كمسؤولين عن نظام جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير بتونس وعن إيصال الأسلحة فأنسحب أحمد محساس عن المسؤولية[3].

وقامت الهيئة القيادية لـ F.L.N بإصدار بلاغ رسمي باسم C.N.R.A يدينون فيه عملية الاختطاف هذه ويحملون فرنسا عقبة ما قد ينجر عن ذلك[4]، وهنا لم تكن السلطات الفرنسية تتصور بأنها أنقذت بتلك العملية وحدة الثورة الجزائرية[5].

بعد أن وضعت مقررات المؤتمر الأساس للعمل الثوري[6]، واستطاع A.L.N أن يبسط على كامل التراب الجزائري منتقلا من حرب العصابات إلى الحرب الجدية[7].

وهذا راجع أنه كان من صلاحيات اللجنة أنها تمثل أركان الحرب العامة وتتمتع تحت إشراف المجلس بامتيازات واسعة من حيث توجيه وإدارة فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية[8]، وهذا ما أكده سعد دحلب بقوله: **"لم تكن العضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ عملا بدون مشقة، فالأعضاء كانوا يفكرون في أنفسهم، في جيش**

(1) عمر أوعمران: التحق بالمدرسة العسكرية بشرشال، فتلقى تكوينا عسكريا ونال رتبة نقيب وبصفة هذه الرتبة كان معروفا خلال نضاله الوطني قبل الثورة، كان عضوا OS. ينظر: محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص ص 143-144.

(2) بن عودة بن مصطفى(سي عمار): عضو في مجموعة22 من عنابة ،انخرط منذ صغره في الكشافة الاسلامية ،بذل جهود جبارة من أجل انطلاقة الثورة، كما شارك في مفاوضات افيان ممثلا لجيش التحرير الوطني. ينظر : محمد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق، ص69.

(3) بوعلام بن حمودة: مجاهد بالولاية 4 ولد بمدينة شرشال من اسرة فقيرة ، شارك في نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، القي عليه القبض عام 1957،بقي بالسجن الى غاية وقف اطلاق النار. ينظر : المرجع نفسه ،ص 65.

(4) محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي، الجزائر، د س، ص 55.

(5) مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج في الجزائر- القاهرة (1954- 1962)، تر: الصادق عماري، د ط، دار القصبة، الجزائر، د س، ص 55.

(6) بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، د ط، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 35.

(7) محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 189.

(8) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، د س، ص 355.

التحرير الوطني، في أمان الكل في الثورة"، ومن هنا يتضح لنا أن نشاط C.C.E كان شاملا[1].

كان من نشاط سعد دحلب في هذه اللجنة وبصفته مكلفا بالإعلام والدعاية[2]، في ميدان الاتصالات والأخبار الذي يتركز على ثلاث قواعد هيكلية الأخبار الخاصة، الأخبار العامة البريد والمواصلات، وعلى ضوء هذه الهياكل ومراكزها المنتشرة تتحرك العناصر النظامية للهياكل في نشاطها الميداني اليومي[3].

فعمل سعد على تحرير وطباعة العدد الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع من صحيفة المجاهد[4]، لسان حال F.L.N ومن المسائل التي ناقشها مع رفاقه في أن الكتابة بدون توقيع ليست مستحبة ومفعولها أقل عن الكتابة الموقعة وككل رئيس تحرير كان سعد يستعمل قلمه في كتابات زملائه[5].

ومن المقالات التي كتبتها: مقال بعنوان **"الدور النبيل للمسبلين أولئك الجنود المجهولون لجيش التحرير الوطني"** ومما جاء في هذا المقال: **"إن المسبلين بالنسبة لجبهة التحرير والجيش بمثابة العيون والآذان والأطراف بالبنية للكائن الحي"**[6].

المطلب الثاني: معركة الجزائر 1957م:

"كلنا من أجل جبهة التحرير المسلحة"، كان هذا النداء الذي اختتم به عبان رمضان افتتاحية العدد الثالث من يومية المجاهد في سبتمبر 1956م، وهذا ما جاءت به مقررات

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 39.

(2) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 84.

(3) علي خلاصي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015، ص 124.

(4) صحيفة المجاهد: ظهرت هذه الصحيفة لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956 في مدينة الجزائر، كانت تطبع على روينو، وقد صدرت بالفرنسية، ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية، عدد صفحاتها لا يتجاوز 6 صفحات، كانت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف حتى سنة 1957. ينظر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 385.

(5) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 84.

(6) المرجع نفسه، ص 85.

مؤتمر الصومام على شكل مطلب يتمثل في إستئناف "مبادرة العمليات العسكرية بأي شكل من الأشكال[1].

وفي سبتمر 1956 أصبحت منظمة جبهة التحرير الوطني في الجزائر العاصمة تسمى **"منظمة الجزائر المستقلة"** مع منحها جميع الإختصاصات التي تحظى بها أية ولاية من الولايات الأخرى[2].

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت منظمة الجزائر المستقلة تحت سلطة CCE وأسندت مهام إدارتها وتسييرها لثلاثة أعضاء هذه اللجنة وهو: عبان، بن مهيدي، بن خدة[3].

وكان بن مهيدي يشرف على فالفرع العسكري التابع لياسف سعدي[4] بينما كان عبان مسؤولا بتنشيط الثورة عل الصعيد الوطني والتنسيق مع العضوين الآخرين، (سعد دحلب وكريم بلقاسم) في C.C.E[5].

وفي نهاية سنة 1956 ومطلع عام 1957، كانت CCE قد التفتت نحو البحث عن أشكال جديدة من النشاط الثوري خاصة بعد أن أحست بتزايد التأكيد الشعبي للثورة، وإنتقال ذلك التأكيد إلى التجمعات الحضرية أيضا بعد أن تمركز في البيئة الريفية لسنوات[6].

(1) خالفة عمري، المرجع السابق، ص ص 343- 349.

(2) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 81.

(3) الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962، دراسة تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006- 2007، ص 96.

(4) ياسف سعدي: مناضل ومجاهد في الثورة شارك في تنظيم مظاهرات PPA وفي سنة 1947 نظم نشاطات لصالح MTLD كما انه لعب دور اساسي في معركة الجزائر.ينظر:عبد الكريم بوصفصاف ، معجم اعلام الجزائر،الجزء 2، المرجع السابق،ص661.

(5) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 81.

(6) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 167.

بالإضافة إلى وجود طليعة ثورية سميت بـ "الفدائيين"[1] أين برز قادة فدائيون وشرعوا في تعميم هذه العملية، وكان من بينهم ياسف سعدي في حي القصبة[2] الذي كان يفكر رفقة بن مهيدي في كيفية توجيه ضربة موجعة للعدو[3].

في تلك الفترة التي استفادة فيها المنطقة المستقلة من وجود مخبر يملكه أفراد شيوعيين يصنعون فيه قنابل ومتفجرات تركيب القنابل فتح تصنيع أول قنبلة يوم 29 أوت 1956[4].

قامت ثلاث فتيات من بينهم بوحيرد يوم 30 سبتمبر 1956م بوضع قنابل في المقاهي مثل الأوتوماتك، الكافتيريا ولوكال هاردي، تم إلقاء قنابل يدوية في مقهى بالبليدة، انفجرت مخلفت عن وراءها قتلى فرنسيين من بينهم أمبدي فروجي رئيس بلدية بوفاريك[5].

من هنا شهدت المرحلة 1956- 1958 ارتفاع حدة الهجوم الفرنسي المضاد للثورة من أجل القضاء عليها والقيام بعمليات عسكرية ضخمة ضد A.L.N[6] وفي يوم 7 ديسمبر 1956 بالتحديد شرعت الطائرات المروحية بإنزال المظليين[7].

كإرهاصات الأولى التي تعلن عن بداية معركة جهادية بقيادة ماسو[8] وتثبت أن الفكرة التي كانت قرار من قرارات المؤتمرون في الصومام التي تنادي بـ **"التمرد الشامل لخلق جبهة موحدة في مواجهة العدو الفرنسي"** قيد التنفيذ.

---

(1) الفدائيين: مفرده الفدائي وهو رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت، ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها، ولقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين لكي تساعد جبهة التحرير الوطني في بث الرعب والخوف. ينظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1956- 1962)، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 121.

(2) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 107.

(3) محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 149.

(4) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 109.

(5) المصدر نفسه ، ص 109.

(6) عبد المجيدد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، د ط، مؤسسة رجال نسيم الرياض للنشر، الجزائر، 2013، ص 127.

(7) عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 65.

(8) عبد المجيدد بخوش، المرجع السابق، ص 170.

وهذا ما عبر عنه بن مهيدي حين كان يعتقد ومتيقن أن معركة حاسمة في الجزائر العاصمة ستكون بمثابة **"ديان بن فو جزائري"**[1] فقد كان بن مهيدي يجسد كل إصرار الشعب على انتزاع استقلاله[2].

وهذا الوضع أدخل الرعب والفزع في صفوف الاستعمار وحتى الحكومة الفرنسية قد فقدت وعيها وأقامت دعاية كبيرة تقول فيها بأن ما يقع في الجزائر هو إيكاز من الخارج وخصوصا من مصر، وأن الرئيس جمال عبد الناصر هو الذي سبب لها المشاكل في الجزائر[3].

فبعد أن رأت قيادة الثورة أن ضرورة نقل الثورة إلى المدن أين تتواجد الصحافة العالمية ومراكز رجال الدعاية والإعلام من بينهم سعد دحلب مما سهل عليهم تدويل القضية الجزائرية[4].

قد حاولت فرنسا أن تضع حدّا فاصلا بين الثوار والشعب ولكن A.L.N قام بمحاولات عديدة لإنقاذ المواطنين الموجودين في المحتشدات[5] وتصعيد العمل العسكري كونه الخيار الحتمي في مواجهة قوة متغطرسة[6].

ومنه جاءت مواجهة جاءت موجهة طاحنة بين المسبلين من جبهة التحرير الوطني FLN ووحدات المظليين الفرنسيين.

حيث قال المجاهد العقيد علي كافي: **"لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك خوف دائم من الهجومات المفاجئة والمكامن المباغتة**[7].

---

(1) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقية، المرجع السابق، ص 119.

(2)khalfa mameri، abane ramdane finalement le pére de l'indèpendance، 5ème edition ، ehalaedition ،alger، 2009،p329.

(3) زهير إحدادان، المختصر في الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 35.

(4) نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر، عمان، 2011، ص 167.

(5) الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 435.

(6) عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص 307.

(7) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 164.

كما أشار هنري علاق في كتابه **"الاستنطاق"** إلى معركة الجزائر، وهو كتاب كان محظورا بفرنسا سنة 1958 قائلا " لم تكن معركة بل هي عملية بوليسية دموية، إستخدمت فيها آلات التعذيب الكهربائي والرشاشات ضد مدنيين عزل بغية خلق الرعب في أوساط الشعب الجزائري"[1].

لكن كان الفدائيين يواصلون عملياتهم الفدائية وكمثال عن هؤلاء نذكر الفدائي البطل الحملاوي الذي وجه ضرباته القاسية للعدو، حتى رسخ صورته على كل الجدران طيلة سنين وقد كتب تحتها بالخط العريض **"من دلنا على هذا الشخص حيا أو ميتا أعطيناه ثلاثين مليون فرنك"** وهنا تنعكس لنا تلك الشجاعة التي تحلى بها المناضلون في ALN[2].

وإعتبرت المعركة نقلة نوعية في مسار الثورة إذ نقلت العمل المسلح إلى مسمع الصحافة الدولية والبعثات الدبلوماسية، حيث قدرت المصالح الفرنسية عدد المناضلين النشيطين في العاصمة وقتها بـ 5000 شخص[3].

وفي العاصمة كان قد قرر أعضاء CCE الخمسة من بينهم سعد دحلب أن تعقد بينهم إجتماعات يومية بمنزل عمارة رشيد لدراسة الأوضاع السائدة ومنها جاءت فكرة إضراب عام ونقل الحرب إلى المدينة التي اقترحها بن مهيدي على رفاقه باللجنة بإعتبارها الطريقة المثلى حيث قال **"هذا لكي نبين للعالم مدى استجابة الشعب للثورة"**[4].

المطلب الثالث: إضراب الثمانية أيام 1957:

ظل العربي بن مهيدي يردد أمام الفدائيين والفدائيات مقولته الشهيرة **"سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية"**، فكانت بمثابة محفزا معنويا لهم.

(1) محمد سكال، باسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر 1830-1962، تر: بنشر بولفراق، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 131.

(2) محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 149.

(3) نجاة سليم محمود محاسيس، المرجع السابق، ص 167.

(4) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقة، المرجع السابق، ص 119.

فعرفت بذلك العاصمة نشاطا كثيفا في العمليات الفدائية وما أن حل شهر جانفي 1957 حتى بدأت فكرة تنظيم إضراب عام تثير اهتمام القيادة الثورية [1]، فقد كانت FLN تمثل المذاهب والقوانين واللوائح الداخلية والهيئات الإدارية عبر CNRA وCCE واللجان ومنها جاء التاكيد على اهمية التحضير لهذا الإضراب[2].

حيث كان قد تجسد موقف دحلب في قوله: **"كان الواجب أن يبرهن للعالم عن اجتماع الشعب الجزائري كله وراء جبهة التحرير الوطني وتمثيله هذه الأخيرة وتحطيم أسطورة "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"**[3]، ومنه الرد على اجتياح ماسو عن طريق الدعوة إلى شن إضراب شعبي عام لمدة ثمانية أيام خلال الفترة الممتدة من يوم 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م[4].

فقد أكد لنا سعد بأن فكرة هذا الإضراب تعود إلى بن مهيدي، أين طالب المناقشة بين أعضاء اللجنة حول عدد الأيام، كان بن مهيدي قد تمسك بفكرة القيام بإضراب لمدة شهرا كاملا، فحين اقترح سعد مدة يوم أو يومين على الأكثر، لكن حسب ما أدرجه أن موقفه لم يلقى استجابة وتم الاتفاق على ثمانية أيام[5].

يعود الفضل إلى إذاعة صوت الجزائر الحرة التي دعت من خلالها FLN الشعب وأهابت به ليستعد ويتهيأ للقيام بإضراب أسبوعي يكون تاريخيا ويبدأ يوم 28 جانفي 1957م[6].

فقد كانت فلسفة الإضراب الشعبي العام كشكل من الأشكال الجديدة التي عرفها تطور العمل الثوري تقوم على الاعتقاد الراسخ عند بن مهيدي وعبان بأن القيام بإشهار سلمي أمام

(1) استشهاد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 24.

(2) Khalfa Mameri, op.cit, p265.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 45.

(4) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 168.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 45.

(6) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج:3، البصائر، الجزائر، 2013، ص 117.

آلة البطش الاستعمارية سيكون كفيلا بتحقيق معنوية كبيرة للقضية الوطنية في المحافل الدولية[1].

فقد كانت FLN ترغب في رسم خط واضح المعالم بين الشعب والجيش الاستعماري[2].

ومن بين أهم اسباب الإضراب نجد ما يلي:

- عملية القرصنة التي تعرضت لها طائرة الوفد الخارجي.
- التأكيد لدول العالم المحررة أن الشعب الجزائري تحت لواء FLN.
- تقرير الإضراب تزامنا مع عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها في شهر ديسمبر 1956، وذلك بتحديد الإضراب في أوائل شهر نوفمبر 1956م[3].

وهذا ما أشار له دحلب في مذكراته قائلا: **"فمن أننا كما مثقفين على مبدئه عشية انعقاد دورة منظمة الأمم المتحدة إلا أنه كان من الصعب جدا علينا الاتفاق على مدته، وتاريخ انطلاقه وعلى كل العواقب المحتملة التي ستنجر عنه[4].**

مع العلم أن شن الإضراب سيكون بمثابة استفتاء وطني يعبر فيه الشعب عن ثقته في كل من FLN وجيش التحرير الوطني[5]، وهذا ما تجسد في عدة شعارات وطنية كتبت على الجدران التي من بينها: تحيا جبهة التحرير الوطني، يحيا جيش التحرير الوطني، تحيا الجزائر مستقلة، تحيا الجزائر حرة، يسقط الاستعمار[6].

وفعلا كان إضرابا تاريخيا حقا برهن فيه الشعب بأجمعه على تعلقه بالثورة والجبهة التي تقود الكفاح بكل بسالة وصمود، فلم يشذ أحد من الشعب عن الإضراب رغم كل

(1) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 168.

(2) جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956- 1962، ج1، د ط، مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، 2013، ص 218.

(3) استشهاد محمد العربي من مهيدي، المرجع السابق، ص 26.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 45.

(5) عثمان طاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، د ب، د س، ص 154.

(6) محند آكلي بن يوسف، سبع سنوات في قلب المعركة، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 26.

الوسائل الإرهاب الوحشية وفرق المظلين بقيادة ماسو[1]، التي مارست مختلف الأعمال الإجرامية ضد الشعب، وإرغامه على العمل عن طريق تسليط التعذيب الوحشي، والاعتقالات وتكسير أبواب المحلات التجارية[2].

وبعد هذا الأسبوع التاريخي إستأنفت الحياة العادية يوم الثلاثاء 5 فيفري في حين أن الحرب الشمولية أثبتت وجودها في كل مكان[3]، فخلال أسبوعا كاملا، صباحا ومساءا، ليلا ونهار المكان هناك إصرارا وصمودا رسخا لدى النساء والرجال مبني على الوحدة ومتعطشين للحرية[4].

كما لا ننسى نشاط الطلاب الجزائريين خلال هذه الفترة وإضرابهم عن الدروس والامتحانات وهذا طبعا عامل مؤكد للادارة الفرنسية أنه لا فرق بين طالب وبين الفلاح ولا رجل الشارع[5].

وكل هذا تزامنا مع انعقاد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري 1957، بلائحة بعد إجماع أعضائها عن إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية[6] والاقتناع بأي ما يجري في الجزائر هو حرب حقيقية[7]، وبهذا القرار نجحت دبلوماسية FLN في تدويل القضية الجزائرية وتحطيم الإدعاء الفرنسي القائل

(1) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،مج:3 ، المرجع السابق، ص 117.

(2) مزيان سعيدي، قضايا ودراسات تاريخية، د ط، دار النجاح، الجزائر، 2013، ص 188.

(3) djilali sari،hwit jours de la bataille da'lger،ESNAG editions، alger،2010،p97.

(4) جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي– 4 فيفري 1957، د ط، وحدة الرغاية، الجزائر، 2013، ص 75.

(5) عمار هلال، نشاط اللطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 41.

(6) استشهاد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 27.

(7) " الدبلوماسية الجزائرية الناشئة قسم ... بل انتصارا كبيرا في الأمم المتحدة، جريدة المجاهد، ج2، العدد 34، نيويورك، الأربعاء 58/12/24، ص11.

"بأن القضية الجزائرية، قضية داخلية تخص الشأن الفرنسي" وقد سببت هذه الأنتكاسة الدبلوماسية في استقالة الحكومة الفرنسية التي يترأسها "غي موليه" يوم 21 ماي 1957م[1].

وفي أعقاب الإضراب الذي دام ثمانية أيام تمكنت المصالح الاستعمارية من تفكيك النظام الثوري في العاصمة[2] (منطقة الجزائر المستقلة) المتمثلة فرعين سياسي وعسكري وبعدها تولى ياسف سعدي قيادة المنطقة بمفرده إلى حين اعتقاله في سبتمبر 1957، وبعد ذلك انتهت ملحمت منطقة الجزائر المستقلة الأولى في بداية أكتوبر 1957[3].

بعد أن عرفت سلسلة من العمليات العسكرية لضرب العدو أو ما أطلق عليها بمعركة الجزائر العاصمة Bataille de l'algerie[4].

(1) الغالي غربي، المرجع السابق، ص 490.

(2) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 208.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 84.

(4) محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، د ط، دار الأمل، الجزائر، 2009، ص 253.

المبحث الرابع: سحب عضوية سعد من اللجنة وانتقالها إلى الخارج

ترجع أسباب إنتقال لجنة التنسيق إلى الخارج إلى معركة الجزائر وبالتحديد إلى إضراب ثمانية أيام التاريخية الذي أدى إلى فرض الحصار الرهيب على الأحياء الشعبية وفي مقدمتها القصبة حيث كان يختفي بن مهيدي، ومن هنا بدأت اللجنة تبحث عن مكان آخر يأوي إليه بن مهيدي على غرار منطقة القصبة المحاصرة [1].

وهذا ما عبر عنه يوسف بن خدة في كتابه الجزائر عاصمة المقاومة: **"كان كريم وبن مهدي في تلك الظروف المضطربة، يشعران أنهما لم يعودا في مأمن داخل مخبأها فطلب مني إيوائها في مكان أكثر أمان "**حيث انتقل بن مهيدي إلى الشقة التي كان يسكنها من قبل بن خدة[2] مع العلم أنه منذ بداية المعركة الصعبة حول الإضراب لم يسلم أي حي من أحياء العاصمة من عمليات تفتيش المظليين[3] فكانت شقة بن خدة أكثر أمانا لبن مهيدي على أساس أنه لا يعرفها أحد غير بن خدة إلا أنه كان يتصل أحيانا بالهاشمي حمود المعروف باسم جلول الذي تم إلقاء القبض عليه في غضون 20-21 فبراير 1957 وتعذيبه تعذيبا فظيعا من قبل المظليين الى ان اضطر ان يعترف بانه يعرف بن خدة[4].

وهذا ما أشار إليه محمد عباس في كتابه ثوار ... عظماء قائلا : **"يبدو أن أحد أعوان النضال ممن اعتقلوا وعذبوا أثناء حملة القمع الشرسة كشف سر الشقة، فداهمها رجال المضلات وفي ذهنهم أنهم سيقبضون على بن خدة**[5] إلا أنه وجدوا أنفسهم وجها لوجه مع بن مهيدي الذي لم يقضي في مخبأه الجديد سوى ليلتين أو ثلاثة[6].

---

(1) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 85.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956- 1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 138.

(3) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 131.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 53.

(5) محمد عباس، ثوار ...عظماء، المرجع السابق، ص 86.

(6) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 54- 86.

وفي ذلك الظرف المشحون بالشكوك والريب وبالغليان السياسي تحدث بن خدة قائلا: "**بينما كنا في "ملاذنا" دخل علينا عبان هالعا كالإعصار فأعلن بأسلوبه المألوف من غير لف ودوران أنه لا يرى مبررا لإطالة المقام في المأزق التي آلة إليه "منطقة الجزائر**" ثم أضاف بلهجة حاسمة: "**إن واجبنا يملي علينا أن ننجو بأنفسنا فلا مناص من الفرار حالا**" ولقد وافقته اعضاء اللجنة تماما في هذه القضية[1].

في صبيحة ذلك اليوم المأساوي لم يتمكن بن مهيدي الذي خابت آماله في تحقيق النصر الشعبية بنصر ديان بيان يعلم أن ساعة النهاية قد حانت[2]، فبعد أن تأكدت اللجنة على الرفيق الخامس قررت الالتحاق بالجبل فانسحب دحلب وجماعته إلى البليدة ومنها إلى جبل الشريعة[3].

ظلت في شهر مارس 1957 C.C.E تفكر في مصيرها مع العقيد الصادق دهليس جاء نبأ وفاة بن مهيدي فكان رد الجميع لأول وهلة "**إنهم قتلوه**"[4] ، مع أنه مكث في محلات المظليين لمد عشرة أيام تقريبا، لكن لم يكن لهم ادنى فعرفة حول ظروف تعذيبه إلى غاية إصدار المكلف الإعلامي التابع إلى "لاكوست" في 6 مارس 1957 تصريحا يقول فيه "**إن بن مهيدي انتحر شنقا في زنزانته بواسطة خرق من القماش مزقها من قميصه**"[5].

وقد جاء توقيف ابن مهيدي وخاصة تصفيته ليزيد ذعرا كل رفاقه الذين كانوا يعرفونه وحتى لدى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا ما دفع بهم إلى الرغبة في مغادرة الجزائر حيث أصبح من الصعب لهم ضمان الأمن لأعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة[6].

(1) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 138.

(2) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 130.

(3) محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 86.

(4) المرجع نفسه، ص 86.

(5) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 144.

(6) خالفة معمري، المرجع السابق، ص 432.

إن سعد دحلب لم يكن من المطلوبين لدى الإدارة فقد إلتحق بالبليدة صحبة أهله في سيارة وهذا ما أكدته زوجة دحلب لابن يوسف بن خدة لاحقا، وكان قد قض ليلته بفندق المدينة "**لوريان**" وخلال محادثة جمعت بينه وبين بن خدة سأله عن سبب إختياره لهذا الفندق حيث يروي أنه رد عليه قائلا له: "**إنه المكان الوحيد الذي لا تفكر الشرطة للبحث عن الفلاقة فيه**"[1].

وفي الغد رافق دحلب أهله ليسافروا إلى بيتهم في قصر الشلالة، إلى أن إلتحق بجماعته كريم بلقاسم، وعبان وبن خدة إلى منزل معزول في سفح الأطلس البليدي[2]، وكان إتفاق الأعضاء الأربعة على مغادرة البلاد وتضمن الاتفاق أن يتجه كريم بلقاسم وابن يوسف بن خدة إلى تونس مرورا بالولاية الثالثة ثم الثانية[3].

وكان السفر فوق الحمير ليلا وبأعجوبة لم يتم توقيفهم من طرف الدوريات الفرنسية فكانت رحلة طويلة قطع فيها هؤلاء أكثر من ثمانية مائة كيلو مترا[4].

في الوقت الذي اتفق فيه دحلب وعبان أن يتوجها إلى المغرب بعد أن رفض عبان لمغادرة رفقة كريم بلقاسم بسبب تدهور العلاقة بينهما في تلك الفترة[5]، حسب ما أقره لنا سعد دحلب في مذكرته المهمة المنجزة فلقد وصل رفقة عبان إلى المغرب يوم 21 ماي 1957 بعد رحلة طويلة وشاقة دامت أكثر من شهر ونصف، وفي نفس التاريخ وصلا كريم وبن خدة إلى تونس[6]، لمواصلة مهامهم النضالية التي ستكون صعبة المسالك [7]، وهذا ما

(1) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 140.

(2) المصدر نفسه، ص 141.

(3) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 169.

(4) Alistoir Horne, op. cit, p 215.

(5) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 130.

(6) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 60.

(7) حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس– بن يوسف بن خدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف إبراهيم لونيسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلاني ليباس، 2016– 2017، ص 353.

عبر عنه خالفه معمري حول ظروف التي عانت منها لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة عبان رمضان الذي قال عنه أن الطريق الذي اختاره ساهم في حفر قبره[1].

فحاولت اللجنة معالجة المشاكل الداخلية للثورة من الخارج، ثم العودة إلى الوطن ولكن الأحداث سارت إلى الأسوأ خاصة بعد الصراع الذي قام بين عبان وكريم بلقاسم الذي أدى ظهور أزمة داخلية سنة 1957، إلى أن تم اللجوء إلى وساطة كل من فرحات عباس وبن خدة وسعد دحلب وتم الاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية[2].

وهذا ما تم فعلا خلال الثورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة أين تم رفع عدد أعضاء C.C.E إلى 14 عضوا وتهميش دور عبان[3]، خاصة بعد إقصاء رفيقه في لجنة سعد دحلب ويوسف بن خدة[4]، إلا أن بن خدة احتفظ بعضويته بالمجلس الوطني للثورة رغم محاولة بوصوف إقصائه نهائيا من أي دور ضمن المؤسسات الثورية [5].

وقد كان عبان يدرك أكثر من غيره أن إقصاء سعد دحلب وبن خدة يعني إقصاءه هو ونهاية سيطرته على دواليب الثورة[6].

صرح سعد دحلب إنه هو وبن خدة انصاعوا للأوامر الموجهة إليه ووضعوا أنفسهم تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة ولم يبدوا عليهما أي معارضة أو استفسار عن عزلهما[7] بالرغم من أن توسيع الأعضاء الجدد للمجلس الوطني للثورة كان 54 عضوا[8].

(1) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 444.
(2) حسين مجاود، المرجع السابق، ص 353.
(3) بشير بلاح، كرنولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 223.
(4) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 468.
(5) حسين مجاود، المرجع السابق، ص 353.
(6) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 468.
(7) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 68.
(8) فتح الدين بن زواو، المرجع السابق، ص 191.

إلا أنه مع مرور الايام اضطر نفس المجلس الى ان يلجأ إليهما ليطلب منهما قيادة الثورة ولو بلا اسم فقط ومن هنا احتل بن خدة أعلى منصب في ذلك الوقت كرئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية خلفا لفرحات عباس[1]، في حين وجد سعد دحلب نفسه نائبا لفرحات عباس فأقبل على مسؤولية الجديدة بكل حماس قائلا في نفسه: "**إنما انضممت للجبهة للنضال لا للجري وراء المسؤوليات**"[2].

يعتبر مؤتمر الصومام منحا بارز في مسار ثورة التحرير وذلك بالنظر إلى الآفاق الكبيرة التي أتاحها أمام الثورة الجزائرية، خاصة بعد انبثاق ما عرف بالهيئات القيادية للثورة التي ضمت في هياكلها أعضاء مؤهلين لتنظيم وتنسيق العمل الثوري على أكمل وجه مع اختلاف المهام المنسوبة لكل عضو من الأعضاء، فلقد كان الهدف من عقد مؤتمر الصومام هو إعطاء الثورة المسلحة مذهبا إديولوجيا ومنظمات مرتبة، وهكذا ما تجسد فعلا إلى غاية تغير مجريات الأحداث التاريخية بسبب إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر، وقد كان سعد دحلب دورا بارزا في الهيئات القيادية للثورة، ومسؤولا على قسم الإعلام والدعاية وصاحب مواقف ذات صدأ في الظروف التي عاشتها الثورة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ومع التغيرات والتطورات المختلفة التي عرفتها بعده.

(1) خالفه معمري، المرجع السابق، ص 468.

(2) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 188.

الفصل الثالث

النشاط الدبلوماسي لسعد دحلب

1958 – 1962م

بدأ تنظيم الثورة غداة مؤتمر الصومام بعد أن تقرر تشكيل الهيئات القيادية للثورة ضمت أعضاء مؤهلين لمهام نسبت إليهم في صلاحيات محدودة واجتمعوا على تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة لتفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية التي من بينها كسب التأييد من أصدقاء جدد لقضية من خلال نشاطات دبلوماسية مختلفة قام بها أعلام ومناضلين دبلوماسيين من بينهم سعد دحلب الذي كان له دور فعال جسده على أكمل وجه من خلال تدخلاته المعهودة التي تترك انطباعا يرسخ ضمن شخصيته المتداولة بين مختلف المؤرخين، وهذا طبعا لمواقفه المختلفة لفترة الممتدة من 1958 إلى غاية المفاوضات التي انتهت بالوصول إلى الاستقلال.

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة الجزائرية المؤقتة G.P.R.A.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تنحل وتشكل حكومة جزائرية بعد أن سيرت جبهة التحرير الوطني مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، وقد تحدث سعد دحلب عن السنوات التي مرت بها C.C.E حروب والامتحان الصعب والطويل الذي انتهى بعد التفكير العميق بالإعلان عن أول[1] حكومة جزائرية مؤقتة أقرها المجلس الوطني الجزائري[2]، وذلك أمام المناورات التي أصبحت تسلكها فرنسا في تعاملها مع القضية الجزائرية[3]، خاصة بعد التصفية الجسدية لعبان رمضان التي لم تبررها الجبهة أثناء الثورة أو بعدها[4]، فإنشاء هذه الهيئة يوحي بقرب مرحلة التفاوض الجدي على مطلب تقرير المصير والاستقلال[5].

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 78.

(2) صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962، د ط، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 117.

(3) تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، السنة الثانية، خريف 1995، ص 223.

(4) علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 7.

(5) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 251.

فقد شهدت دورة القاهرة المنعقدة ما بين 26 ديسمبر 1957 و 26جانفي 1958التي شاركت فيها الجزائر كعضو عاملا[1]، انقلابا في الوضع بعد رد الاعتبار للسجناء الخمسة وتعيينهم من جديد في هيئة قيادة الثورة ولو كأعضاء شرفيين[2].

وخلال الندوة المغاربية التي إنعقدت بطنجة في أفريل 1958م وشاركت فيها الأحزاب الحاكمة في المغرب وتونس بالإضافة إلى F.L.N أوصى المشاركين بتشكيل حكومة جزائرية، وفي جوان 1958 ثم تنظيم C.C.E في شكل دوائر متخصصة كانت بمثابة مناصب وزارية قبل الأوان[3] وذلك لخطورة الوضع الذي تعيشه[4].

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958[5], أما عن مكان الإعلان فكان بمقر F.L.N في حي قاردن سيتي بالقاهرة[6].

صرح فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة بصوت منفعل: "**إنه اليوم 1450 من الثورة وهو أول يوم في حياة الجمهورية**"[7] وقرأ نص الإعلان أمام ما يقارب 100 صحفي أهم ما جاء فيه: "**إن لجنة التنسيق والتنفيذ بالتفويض من المجلس الأعلى للثورة بقرار 27 أوت 1957، قد قررت تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية، إن هذه الأخيرة سوف تتولى المهمة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى غاية تحرير الأراضي الوطنية، وقيام الأجهزة النهائية للدولة ...**" [8].

(1) مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955– 1962، د ط، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 243.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 249.

(3) عبد المجيد بلخروبي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر:العربي بونيون، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 120.

(4) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 190.

(5) عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 132.

(6) عاشور شرفي، معلمة الجزائر، المرجع السابق، ص 610.

(7) جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، د ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 305.

(8) الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 118.

ونفس الإعلان قرأه كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف بعد أن غادروا اتجاه تونس لإعلام بورقيبة بذلك[1]، وانطلاقا من ظهور الحكومة المؤقتة اعترفت بها 26 دولة[2] كبعض الدول العربية التي من بينها الجمهورية العراقية، والجمهورية العربية المتحدة[3].

بعد وضع الخطة النهائية لتشكيل الحكومة المؤقتة وتحديد وظائف الوزراء حيث كانت تتكون من طبقتين[4]:

الطبقة الأولى هي صاحبة القرار وتضم الثلاثي كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف، وباقي الأعضاء مسؤولين أمامها وكانت برئاسة فرحات عباس[5]، وقد أرجع سعد دحلب هذا الاختيار إلى ظهور معطيات تتطلب بروز رجل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي[6].

وتم الإعلان عن هذه التشكيلة يوم 19 سبتمبر "الكنتيال" بالقاهرة[7]، حيث كان كريم بلقاسم يضن بأنه سيترأس هذه الحكومة ولكن بوصوف وبن طوبال إعترضا على ذلك وهذا ما أكده سعد دحلب حيث قال: "**إتفقنا على فرحات عباس الذي كنا نرى أنه يستطيع إدارة المفاوضات**"[8].

وربما إختياره تم حسب عدة معايير التي منها إعتداله وثقافته السياسية الواسعة التي يمكنها أن تعطي وزنا دبلوماسيا للثورة ومواجهة سياسة الجنرال ديغول[9].

---

(1) علي تابليت، المرجع السابق، ص 8.

(2) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 315.

(3) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، مج:3، المرجع السابق، ص 185.

(4) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 112.

(5) سهام ميلودي، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958– مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سيفو فتيحة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010– 2011، ص 10.

(6) Saad Dahlab, op. cit, p 96.

(7) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 113.

(8) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 60.

(9) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص 195.

ولهذا قال في أول تصريحاته يوم 26 سبتمبر 1958م باسم الحكومة: "**مستعدون لمفاوضة الحكومة الفرنسية، بشرط اعترافها باستقلال الشعب الجزائري**"[1].

لقد تغيرت بين عشية وضحاها علاقات F.L.N بالحكومات الشعبية والصديقة وأصبحت G.P.R.A تتعامل مع الحكومات التي إعترفت بها معاملة الند بالند ولم تعد فرنسا تستطيع التحدث عن المتمردين في مخاطبتها لهذه الحكومة، وأصبح الشعب الجزائري مفروض عمليا وقانونيا على الساحة الدولية[2] وحققت القضية الجزائرية صدى عالميا واسع النطاق[3].

لهذا يمكن القول أن تأسيس حكومة مؤقتة منذ الوهلة الأولى قد اقترب بفكرة تطور الثورة الجزائرية تطورا حاسما على طريق النصر[4] خاصة لواجهة ما تدعيه الحكومة الفرنسية في عدة مناسبات من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية[5].

وربما يعود تشكيل الحكومة بمثابة حل أو مخرج لجأت إليه C.C.E للاتفاق على فشلها في إيجاد حلول عملية لمشاكل التسليح ومواجهة السدود المكهربة وفي تنظيم جيش الحدود وفك العزلة عن الولايات[6].

وهذا ما قد تطرق جملة وتفصيلا فتحي ديب في كتابه عبد الناصر والثورة حيث يرى بأن قيام حكومة سيحل جميع المشاكل التي تواجه مجلس الثورة[7].

---

(1) بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر 1830– 2000، المرجع السابق، ص 231.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 82.

(3) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 191.

(4) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 251.

(5) تأسيس الحكومة المؤقتة، الذاكرة، العدد الثالث، المرجع السابق، ص 224.

(6) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 190.

(7) فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 289.

وبما أن الحكومة الجزائرية لم تغير سياسة الجبهة، بل تمسكت بها وسارت على نفس منهاج الثورة المسطر في بيان أول نوفمبر والصومام والقاهرة، بدليل التصريحات التي أدلى بها وزراء الحكومة والتي تصب جميعها في رفض الإدماج والإصرار على التفاوض[1].

أين إنتهى الأمر بالجنرال ديغول أن يصرح في مؤتمر صحفي يوم 23 أكتوبر 1958: "**أقول بكل وضوح أن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال**"[2].

وهذا ما ردت عليه G.P.R.A في تصريح على لسان فرحات عباس كالتالي: "**إن مشكلة وقف إطلاق النار في الجزائر ليست مشكلة عسكرية فقط، بل مشكلة سياسية أساسا والمفاوضات يجب أن تشمل كل جوانب القضية الجزائرية**"، وختم رئيس G.P.R.A تصريحه قائلا: "**على المجاهدين في الداخل استمرار في العمل المسلح إلى النهاية**"[3].

ويذكر سعد دحلب أنه قد اطلع على خبر تأسيس الحكومة المؤقتة في الصحافة الألمانية والفرنسية حيث كانت المهمة لدى قيادة فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني المقيمة في ألمانيا الفدرالية، لم يشكل هذا بالنسبة لسعد دحلب على حد تعبيره مشكلة لأنه كان يثق في سياسة القادة واعتبر الغاية من وراء ذلك هي الأهم[4].

وكان قد عين مديرا لمكتب وزير الإعلام محمد يزيد في سبتمبر 1958[5]، ومنه أعلنت الحكومة عن يقينها بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض، وهذا ما أكدت عليه جريدة المجاهد: "**حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال وهي إشارة إلى أن G.P.R.A تتمسك بالمفاوضات**"[6].

---

(1) رجاء مسعودي، المرجع السابق، ص 120.

(2) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج:3، المرجع السابق، ص 111.

(3) حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص 203.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 80.

(5) ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، د ط، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص 185.

(6) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 91.

دعت G.P.R.A برئاسة فرحات عباس إلى عقد اجتماع ثاني للمجلس الوطني للثورة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 بالعاصمة الليبية طرابلس في أجواء طبعتها السرية التامة والتكتل الشديد[1].

وهذا الاجتماع كل الأعضاء الذين سجلت أسماؤهم في التركيبة الجديدة G.P.R.A التي عينها العقداء العشرة دامت دورته 33 يوما[2] لتقييم الوضع العام للثورة بالداخل، وتنسيق العمل مع قادة الولايات ورسم الآفاق لمستقبل الكفاح[3]، وتغيير الحكومة والسياسة معا[4].

شكل المجلس لجنة من ثلاثة أعضاء: سعد دحلب، محمدي السعيد، هواري بومدين، والتي كانت مهمتها ترشيح من تراه مؤهلا لرئاسة G.P.R.A وبعد أخذ ورد انتهت إلى الرجل المناسب لتلك المرحلة –المفاوضات– هو فرحات عباس، أي رئيس الحكومة سابقا[5].

في الوقت الذي كان فيه كريم بلقاسم يأمل في الرئاسة وقام بحملة كبيرة لهذا الغرض وكان يستغل الأوضاع السائدة للمطالبة برئاسة الحكومة المؤقتة[6].

ولكن اللجنة المكلفة وبعد عدة محادثات ومشاورات اتفقت على عباس، فقبل كريم بذلك في الاخير وطلب أن يكون سعد مساعده في الشؤون الخارجية، تطرق دحلب للاشارة الى رده له قائلا: "**قبلت ذلك دون مناقشة وأصبحت أمينا عاما لشؤون الخارجية**"[7].

وقد عملت الحكومة المؤقتة بقيادة فرحات عباس على منح الثورة دفعا قويا من خلال توفير الأموال والسلاح وحث الشعب الذي التحق بكثافة بصفوف القتال، فوجود الحكومة اثر في نفسية الشعب والمجاهدين باعتبارها كانت بالنسبة إليهم مؤشرا على قرب الاستقلال فزاد إ

(1) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري 1954– 1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص 434.
(2) محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 101.
(3) أحمد مسعود سيد علي، اجتماع عقداء الداخل 12/6 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 3، جوان 2017، ص 210.
(4) محمد عباس، المرجع السابق، ص 188.
(5) سعد دحلب، المرجع السابق، ص 106.
(6) سهام ميلودي، المرجع السابق، ص 27.
(7) سعد دحلب، المرجع السابق، ص 111.

إلتحامهم بالثورة والتفافهم حول رجالاتها الأبطال[1]، ورغم ذلك فقد عانت هذه الحكومة من مجموعة من الانتقادات خاصة حول نشاطها الدبلوماسي[2] خاصة بعد تشكيل هيئة الأركان الموحدة وتعيين العقيد هواري بومدين على رأس هذه الهيئة[3].

ليجتمع بعدها C.N.R.A قصد دراسة ووضع خطة لمواجهة المرحلة المقبلة وفرز المؤتمرون ضرورة انتهاج سياسة جديدة والتأكيد على أهمية إعادة تشكيل حكومة برئاسة عنصر جديد قصد إعطاء القضية الجزائرية دفعة قوية[4] وذلك من خلال الدورة الرابعة له يوم 9 إلى 27 أوت 1961[5]، واستقر رأي المؤتمر على شخصية يوسف بن خدة على تولي الحكومة وتم اختيار سعد دحلب ليتولى منصب وزير الخارجية.

تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة خلفا لعباس يوم 27 أفريل 1961م[6].

طفا سعد إلى السطح من جديد، وتشاء الصدف أن يكون –مثلما كان بالأمس في مؤتمر الصومام– خامس الخمسة ممن أسندت لهم مهام كبرى فقد كلف بالعلاقات الخارجية إلى جانب اثنين ممن كانوا معه في C.C.E، وقد لعب في هذا المنصب دورا رئيسيا في مفاوضات إيفيان التي توجت بالاستقلال[7].

أدى سعد دحلب دوره على أكمل وجه بمواقفه الحاسمة التي ترجمت الى مقالات متداولة كان احد احاديثه قد نشر في "أفريك أكسيون" وكان من نتائجه إستئناف المفاوضات[8].

(1) الذكرى ال54 لاندلاع الثورة التحريرية، "الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤتمرات الفرنسية"، جريدة الشعب، العدد 14717، الخميس 30 أكتوبر 2008، ص 21.

(2) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954– 1960، المرجع السابق، ص 444.

(3) محمد شبوب، المرجع السابق، ص 108.

(4) مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955– 1962، المرجع السابق، ص 116.

(5) فتحي ديب، المصدر السابق، ص 530.

(6) بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر 1830– 2000، المرجع السابق، ص 252.

(7) محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 189.

(8) المرجع نفسه، ص 190.

المبحث الثاني: أهم زياراته واللقاءات التي حضرها.

لقد قام سعد دحلب وأعضاء الحكومة المؤقتة بعدة زيارات تأخذ طابع الرسمية إلى العديد من الدول الشقيقة والصديقة وذلك قصد جلب الدعم أكثر للقضية الجزائرية ومن بين هذه الزيارات نذكر:

1. الرحلة إلى الصين الشعبية:

رتبت G.P.R.A وفد حكومي في ديسمبر 1958 إلى الصين، ولقد كان هذا الوفد يتكون من ثلاث أعضاء هم: بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية، محمد الشريف وزير التسليح، بالإضافة إلى سعد دحلب الذي كان يحمل في ذلك الوقت اسم مدير الإعلام، وكان استقبال الوفد استقبالا رسميا في مطار بكين يحضى به عادة الرؤساء فقط[1].

كما استقبل الوفد بحفاوة من كبار المسؤولين يأتي في مقدمتهم الزعيم والثائر الكبير "ماوتسي تونغ" ورئيس الحكومة "شوان لاي"، وأثناء المقابلة خاطب ماوستي أعضاء الوفد بكل تواضع قائلا: "**انتم أول جزائريين أراهم في حياتي**"[2]، وتم عزف النشيد الوطني من طرف الجيش الصيني الذي يعتبر أول مرة يعزف فيها النشيد الوطني من قبل الجيش في العالم بأسره[3].

استعرض بن خدة خلال هذا اللقاء أهداف زيارة الوفد الجزائري المتمثل في طلب المساعدة الصينية في كل المجالات، بما في ذلك الضغط على فرنسا في الأمم المتحدة[4].

لعب سعد دحلب دورا كبيرا في هذه الزيارة لأجل خدمة الوطن لأنه كان مستعد للتضحية بحياته من أجله، وأثبت شجاعته بعد أن توجه إلى الشعب الصيني عبر إذاعة

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 85.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 595.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 85.

(4) الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 131.

بكين بنداء باللغة العربية الفصحى، وأثناء هذا اللقاء طلب "شوان لاي" من سعد دحلب أن يساعده من أجل تحرير بيان مشترك[1].

وعقب توقيع البيان قال رئيس الحكومة الصينية للوفد: "**سنبرهن في الأيام القادمة عن مساعدة 600 مليون صيني للشعب الجزائري**"[2]، وقد عبر دحلب عن الانطباع أثر هذا الحديث بقوله: "أن كلا من شوان لاي والأمير فيصل بن عبد العزيز ينفخ فيك بعد الاستماع إليه من الثقة بالنفس، وما يشعرك تشعر بالانبعاث وأنت أشد ما تكون قوة وثباتا"[3].

2. الرحلة إلى منغوليا:

بعد ساعة فقط من إقلاع الوفد الجزائري من بكين في طريق العودة حطت به الطائرة في "أولان ياطور" حيث أعد لهم وزير الشؤون الخارجية لمنغوليا استقبال ضخم، وهنا ألقى الوزير خطابه معبرا فيه عن فرحته للوفد وتأييده للدعم التام لهم.

وبعد تكلم رئيس الوفد بكل هدوء طلب من سعد دحلب مساعده الأيمن مدير الإعلام والدعاية لمواصلة الكلام وهذا الأخير لم يكن بنفس هدوء بن خدة حيث ختم كلامه مناديا: **تسقط الامبريالية، ويسقط الاستعمار الجديد ويسقط ...** وقد عبر سعد عن ذلك بقوله: "**لولا أن التصفيقات قد أوقفتني لكنت قد أسقطت كل شيء**"[4].

وبهذا فقد بذل الوفد جهودا للتحدث بصفة جدية من أجل عرض شامل في التعريف بقضيتهم وشرح موقفهم وموقف فرنسا، إضافة إلى عرض مطالبهم، وقد اطمئن الوزير المنغولي بمساندتهم وتقديم الدعم الكامل لقضيتهم[5].

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 91.

(2) Saad Dahleb, op. cit, p 101.

(3) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 596.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 92– 93.

(5) المصدر نفسه، ص 93.

3. الرحلة إلى موسكو:

ساند الإتحاد السوفياتي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة منذ طرحها أول مرة على الدورة العاشرة للأمم المتحدة في خريف 1955 إلا أنه تأخر الدعم المالي والعسكري المعلن لسباب تتعلق بالحرب الباردة، وابتداء من 1957 بدأ دعم الاتحاد السوفياتي بشكل سري غير مباشر بواسطة الدول الحليفة مثل تشيكو سلوفاكيا وبلغاريا كل ذلك لأجل دعم القضية الجزائرية[1]، فكانت الزيارة الثالثة للوفد الجزائري إلى موسكو بعد كل من الصين ومنغوليا، حيث تم استقبالهم من طرف الحكومة السوفياتية مع أنها لا تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

وهنا دار الحديث بينهما حول موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية وكذا موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وسلبياته، وقد وعدهم المسؤولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير الوطني، إلا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوردوا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائرية عن طريق سفيرهم بالقاهرة بما سيستقر عليه الأمر[3].

وحسب سعد دحلب عضو الوفد أن الزيارات الأولى لكل من بيكين وموسكو مكنت الحكومة المؤقتة من رسم طرق جديدة لنقل واستقبال الأسلحة حيث أكد في ختام اللقاء على حرص موسكو على دعم الثورة الجزائرية بقوله: "**أن الجمهورية العربية المتحدة هاجمتنا حول مسألتي اللاودس والحدود مع الهند، ومع ذلك سنبذل المستحيل للحفاظ على تعاوننا معها لإيصال المساعدة إليكم**" وهذا دليل على استجابة موسكو لمطلب الوفد الجزائري[4].

(1) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص ص599–600.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 94.

(3) فتحي الديب، المرجع السابق، ص 471.

(4) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص ص 600–602.

4. اللقاء مع مايتي:

تعرف دحلب على السيد "مايتي"[1] بالصين الذي حلا بها بمعية مجموعة من معاونيه وبالضبط أثناء طريق العودة منها لكونهما أقلا نفس طائرة العودة من بيكين ونظرا أن الطائرة الروسية التي كانت تقلهم كانت لها قدرة طيران لا تتجاوز الساعتين حيث حطت بـ "أومساك" بـ "سيبيريا"، ونظرا لسوء الأحوال الجوية اضطروا للبقاء بها لمدة ثلاثة أيام وخلال هذه الأيام تعرف سعد دحلب على "مايتي" الذي أظهر كل وده[2].

إن الموقف الإيجابي لهذه الشخصية الإيطالية من القضية الجزائرية توّج بتعهد هذا الأخير لمد يد المساعدة بمكتب جبهة التحرير بروما الذي تأسس سنة 1957م[3]، وقد مكنت هذه العلاقات المختلفة مندوبو جبهة التحرير الوطني من التسلسل إلى القصر الرئاسي، بدليل أن الرئيس الإيطالي يومئذ تطوع في يونيو 1959م لجس نبض ديغول حول المفاوضات المحتملة مع الحكومة المؤقتة[4].

ودامت علاقة دحلب بالسيد "مايتي" بالتواصل وهذا ما عبر عنه مايتي من مكتبه بالقاهرة قائلا له: "**لقد وصلت هذا الصباح إلى القاهرة وأنت ثاني من اتصل به بعد الرئيس ناصر**"، كما عبر دحلب عن هذه الصداقة بقوله: "**كنا نلتقي صدفة نصف ساعة في كل شهر أو سنة، كنا قريبين كلانا من الآخر وكان الوقت يبدوا لنا طويلا إلى حد كنا نتحدث عن كل شيء**"[5].

---

(1) مايتي: هو شخصية مسيحية ورجل أعمال إيطالي، اسمه أنريكو مايتي، المدير العام الشهير لشركة ENI، ينظر: محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 606.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 95.

(3) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960، المرجع السابق، ص 283.

(4) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 607.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 98.

ومنه يمكن القول أن دبلوماسية G.P.R.A قد عمدت خلال 1959/1958 من خلال الوفود والزيارات التي جابت بلدان الكتلة الشرقية لتأكيد دعم هذه الدول للثورة الجزائرية، في موازات الدعم الغربي لفرنسا في حربها ضد جيش وجبهة التحرير الوطني[1].

وخاصة بعدما قوبلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية باستحسان في كامل عواصم العالم، وبهذه المناسبة صرح ناطق باسم وزارة الخارجية عن حكومة الهند بأن الطرفين المتقابلين –الجزائري والفرنسي– صمما على إيجاد حل نهائي للنزاع الذي استمر سبع سنوات، وعلى هذا فإن حكومة الهند ترحب بكل اتفاق يبرم في هذا الشأن[2].

قبل انطلاق المفاوضات كانت G.P.R.A تحوز على اعتراف قانوني من طرف تسعة عشر دولة وعلى اعتراف بحكم الواقع من طرف ست دول[3]، ومن بين الدول التي كانت للحكومة ممثلون بها ومن بينهم المناضل سعد دحلب نذكر: سويسرا، ألمانيا، روما، إيران ناهيك عن باقي الدول والمساندة العربية والإفريقية[4].

وفي الأخير يمكن القول أن FLN استطاعت أن تجابه الحصار الدبلوماسي الفرنسي ومنافسة الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A على الصعيد الدولي وكذلك بفضل حيويتها وتوظيفها لأساليب مبتكرة وإيجاد أجهزة ساهمت في الحضور الفاعل للجبهة من خلال المكاتب والبعثات الخارجية التي ساهمت في جلب دعم للقضية الجزائرية تحت قيادة FLN[5].

(1) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958– جانفي 1960، المرجع السابق، ص 177.

(2) " نصف الشهر السياسي"، جريدة المجاهد، ج4، العدد 116، 3 شوال 1381–9 مارس 1962، الجزائر، ص 318.

(3) عبد المجيد بلخروبي، المرجع السابق، ص 120.

(4) الصادق بخوش، "الملف ... فرنسا تعذب في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، صيف الجزائر، 2001، ص 20.

(5) عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954– 1960)، المرجع السابق، ص 622.

المبحث الثالث: دحلب والمفاوضات الجزائرية الفرنسية.

تعود بدايات الاتصال بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أفريل 1956م، لكن هذه المحادثات ألغيت بسبب اختطاف طائرة الوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956م من طرف الطيران الفرنسي، وعلى إثر تصريح الجنرال ديغول يوم 14 جوان 1960 تمت العديد من اللقاءات السرية[1].

خاصة بعد أن طلب الشعب الفرنسي من قادته حل المشكلة الجزائرية عن طريق التفاوض وبعد 48 ساعة رد مجلس الوزراء الفرنسي على عرض G.P.R.A الذي كان يوحي بأن باريس لم تعد تمانع من إجراء مفاوضات، وقد أورد ذلك وزير الأخبار محمد يزيد بقوله: "**أن البلاغ الفرنسي يتضمن إشعار بالاستعداد للتفاوض حول شروط استشارة الشعب الجزائري، أي التخلي مبدئيا عن الشرط المسبق المتمثل في اشتراطه وقف القتال قبل التفاوض**"[2]، حسب ما ذكره سعد دحلب أنه خلال فترة الاتصالات السرية كان متواجد في جنيف في عطلة مرضية وكان يتابع عن كثب تلك المحادثات السرية[3]، لكنه ببقائه هناك استغل الفرصة ليقوم بتوضيح موقف الحكومة المؤقتة أمام صحفيي العالم بأسره يوم 12 مارس 1961م[4]، وذلك باعتباره أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية وعضو في G.P.R.A، فلم يستشير الحكومة قبل ذلك[5]، خاصة بوجود العديد من اللقاءات والمداولات السرية بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية الغير منقطعة نذكر منها: لقاء مولان 25– 29 جوان 1960[6].

(1) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 207.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 700.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 123.

(4) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 274.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 123.

(6) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 207.

وهو أول لقاء تفاوضي في عهد الجنرال ديغول[1]، وأظهر فيه الطرف الفرنسي الالتواء وعدم التفاهم[2] وكذلك كان لقاء لوساران يوم 20 فيفري 1960[3].

1. مفاوضات إيفيان الأولى 20ماي 13 جوان 1961:

بعد أن توقفت محادثات مولان بسبب التباين في الآراء بين الجانب الفرنسي والجزائري حول عدة نقاط من بينها: مشكلة الصحراء و تركزت المفاوضات حول الهدنة وليس حول وقف إطلاق النار وتقسيم الجزائر حيث عبر الوفد الجزائري من موقف الحكومة المؤقتة بعدم الموافقة على شروط الطرف الفرنسي مؤكدة على الوحدة الترابية وجبهة التحرير كممثل وحيد[4].

وعلى إثر توقف محادثات مولان، عمدت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات في محاولة تحطيم نفوس الجبهة أو الاستغناء عنها وإيجاد حل لمشكلة الجزائر، ثم إن مظاهرات ديسمبر 1960 الشعبية الجارفة واستمرار كفاح جيش التحرير وحماس الشعب الجزائري لتأييد الكفاح بكل الوسائل، كل ذلك سد الطريق أمام ديغول وأرغمه على التأكد بأن القضية بدون جبهة التحرير الوطني الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الجزائري أمرا مستحيلا تماما[5].

من هنا بدأ التفكير في العودة إلى الاتصال بها[6] فتم نشر بلاغين رسميين يوم 30 مارس 1961م في كل من باريس وتونس يعلنان عن شروع في المحادثات عن المفاوضات الجزائرية الفرنسية يوم 7 أفريل 1961[7]، وقد وقع اختيار إيفيان كحل وسط بين اشتراط

(1) رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958– 1962 سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 418.

(2) "من مولان إلى إيفيان"، جريدة المجاهد، ج 4 ، العدد 96، الاثنين 22 ماي 1961، ص 55

(3) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 207.

(4) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 274.

(5)، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج: 3، المرجع السابق، ص 309.

(6) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 124.

(7) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 200.

الفرنسيين إجراء المفاوضات فوق التراب الفرنسي، ورغبة الجزائريين في إجرائها في بلد محايد، فموقعها الحدودي يسمح للوفد الجزائري بالتفاوض مع الإقامة بسويسرا.

وقد استجابت حكومة الثورة لذلك وتقابل الأخوان أحمد بومنجل والطيب بولحروف يوم 20 فيفري ويوم 5 مارس مع ممثلي الحكومة الفرنسية "جورج بومبيدو" و"مدير بنك روتشيلد" و"دولوس" مدير ديوان الويجوس ووزير الشؤون الخارجية[1]، وفي نفس الفترة تقريبا أجرت أسبوعية "فلانس أوبسرفتور" مع الأمين العام للوزارة الخارجية "سعد دحلب" حديثا استطلاعيا تناول مواقف الحكومة المؤقتة من أبرز المسائل الخلافية، وقد طرح دحلب بمرونته المعهودة معادلة الحل مؤكدا أن حكومته لا يمكن أن تساهل في أمرين: الوحدة الوطنية للجزائر وسلامتها الترابية التي عبر عنها قائلا: "**لا نقبل أن يقتطع منها شبرا واحدا**"[2].

بعد سبع سنوات من الحرب منحى فيها مئات الآلاف من الشهداء الجزائريين في سبيل الوفاء للوطن، لتقف الجزائر الثائرة على أبواب نصرها بعد أن اعترفت فرنسا للشعب الجزائري بحق تقرير المصير والتفاوض مع الوفد[3] الجزائري وكان ذلك تحت الضغط الدولي على الرئيس ديغول[4].

بدأت أول جلسة من المفاوضات يوم السبت 20 ماي على الساعة 11:00 بقاعة فندق المنتزه (Hôtel du Parc)[5]، وتشكلت البعثتان حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم[6] نائب رئيس الحكومة ووزير الشؤون الخارجية صحبة أحمد فرنسيس وزير الشؤون الخارجية، أحمد بومنجل مدير الشؤون السياسية ووزارة الإعلام، المقدمان: أحمد قائد وعلي منجلي من هيئة الأركان العامة، الطيب بولحروف ممثل الحكومة المؤقتة في روما، محمد

(1) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر القرنين التاسع عشر والعشرين، مج:3، المرجع السابق، ص 310.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 710.

(3) "لا تساهل في المبادئ"، جريدة المجاهد، ج 4، العدد 97، 5 جوان 1961، ص 65.

(4) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 207.

(5) موريس فايس، مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961– 29 جوان 1962، تر: الصادق سلام، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص 97.

(6) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 24.

بن يحي مدير مكتب رئيس الحكومة المؤقتة، ورضا مالك كانت مهمته العلاقات مع الصحافة[1].

في حين تألف الوفد الفرنسي من لويس جوكس Louis Joxe وزير دولة مكلف بالشؤون وروﻻند كادي مستشار في الدولة والعميد قائد القطاع العسكري بتزي وزو الجنرال سيمون والسيد تريكو ممثل الرئاسة الجمهورية والكولونيل دوبازي رولاند بيتوكار وساليس وثيبو ولايوري ودولوس[2].

بعد افتتاح الجلسة أعلن لويس جاكس سلسلة من القرارات الانفرادية من بينها وقف العمليات الهجومية مدة شهر وذلك باستثناء حالات الدفاع عن النفس، وهذا ما رد عليه الوفد الجزائري بالرفض[3].

إحتدت المناقشات بين الطرفين خلال اللقاء وعجزا عن الوصول إلى إتفاق حول مسائل مبدئية أساسية منها: رفض الوفد الجزائري التفاوض حول ضمانات تقرير لمصير، ويرفضون الهدنة بل أن يتم وقف إطلاق النار بعد الاتفاق على الأمور السياسية[4].

لهذا توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة فصل الصحراء والمبالغة في المحافظة على مصالح وامتيازات الأوروبيين ومنحهم الجنسية المزدوجة[5]، وهذا ما تحدث عنه سعد قائلا فيما يخص الوحدة الترابية ووحدة الشعب " **أعتقد أن الفرنسيين كلن لديهم فكرة تافهة عنا في الكيفية التي حاولوا أن يثبتوا بها أن الصحراء كانت فرنسية تعني أنهم كانوا يعاملوننا كأننا أطفال**"[6].

(1) رضا مالك، الجزائر في إفيان المفاوضات السرية 1956– 1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، الجزائر، 2013، ص 162.

(2) مورسي فايس، المصدر السابق، ص 97.

(3) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 556.

(4) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج:3، المرجع السابق، ص 310.

(5) صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، د ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 589.

(6) أحمد بن الشريف، العقيد أحمد بن الشريف حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها، تر: أحمد السبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013، ص 223.

فقد تدخل السيد دحلب مخاطبا الوفد الفرنسي خلال المناقشات بالصحراء قائلا: "**من العيب عليكم أن أكون عضوا في الوفد الذي يفاوضكم عندما نعود الى الجزائر فإن أعضاء الوفد يكونون مستقلين وأبقى أنا مستعمرا** ".

فهذا الحديث لم يأت من العدم، فدحلب من مدينة قصر الشلالة الواقعة ضمن الإقليم العسكري في إطار إقليم الصحراء، وهذا ما لم يكن يعلمه الوفد الفرنسي[1].

ومنه تأكد الوفد الجزائري أن الوفد الفرنسي لديه سوء النية وأنه قادم للمفاوضات بروح المناورة لا بروح الجد[2] لذلك فقد كان موقف الوفد الجزائري من مطالب الوفد الفرنسي حسب شهادة سعد دحلب الذي شهد له الجميع بصلابته وكفاءته طيلة فترة المفاوضات حيث عبر عنه قائلا: "**لم نكن نقبل المساس بوحدة التراب الوطني، فهذا مبدأ مقدس وعلاوة على ذلك لم نكن نفترض تقسيم رعياها الفرنسيين أهلي مسلم غير متجنس فرنسي كما كنا نحمله على بطاقة هويتنا أمام الجنسية وكان ديغول سيجعل منا مواطنين جزائريين في الشمال ومواطنين فرنسيين من الدرجة الثانية فكانت أكذوبة** [3] **من الضخامة والكبر يستحيل تصديقها وتقبلها**"[4].

فقال دبلوماسي وهو يستمع إلى دحلب متحدث عن موضوع الصحراء بانه كان يتحدث كمهندس مناجم درس بالمدرسة العليا للمعلمين[5].

فمباشرة بعد ردت فعل دحلب طالب الوفد الجزائري بحل شامل لأن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني[6]، وبأن الصحراء قضية وطنية وعندما يطلب من المتفاوضين اعتبارها مسألة خاصة فهذا لا يختلف في شيء أن يطلب منهم ايضا اعتبار مقاطعة

(1) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 229.

(2) "المفاوضات يجب أن تنتصر على المناورات"، جريدة المجاهد، ج4، العدد 97، 5 جوان 1961، ص 68.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 32.

(4) المصدر نفسه، ص 32.

(5) نفسه، ص 340.

(6) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

قسنطينة ووهران منطقة خاصة خارجة عن الجزائر، إن مبدأ وحدة البلاد الجزائرية وتلاحم أجزائها هو أحد المبادئ الرئيسية التي لا يمكن لأي أحد من المتفاوضين أن يتساهل فيه[1]، كما اضاف الوفد الجزائري مطلبا ملحا بإطلاق سراح المعتقلين بفرنسا[2].

إلا أن هذه المفاوضات كانت تدور في حلقة مفرغة ومن العوامل التي أدت إلى إخفاقها هو أن ديغول كان يريد أن يعطي للجزائر استقلالا شكليا مزيفا وأمام استحالة الوصول إلى اتفاق تم وقف المحادثات في 13 جوان 1961 إلى أجل غير مسمى[3]، وافترق الوفدان وتم ترك خلية للاتصال في سويسرا فيها كلا من "سعد دحلب" من الجانب الجزائري و "Brunode leusse" و"Vineent labouret " من الجانب الفرنسي[4].

2. لقاء لغران 20 جويلية 1961:

لم يكن لدى سعد دحلب الوقت لكي يستريح بعد الأيام الثلاثة التي قضاها بالجبل، فقد قام رفقة الدكتور بن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف، ومحمد يعلاوي معون الدكتور فرانسيس في الوزارة المالية، و يادي من وزارة التسليح والاتصال العامة بزيارة أمير قطر الذي جدد قصره "بوا داقو" تحت تصرف G.P.R.A وبناءا على اقتراح فرنسي فقد اصطحب سعد دحلب أجهزة G.P.R.A إلى قصر "علامان" في لوغران أين ستجري المفاوضات[5].

كما استقبل دحلب عبد الرحمن فارس الذي يقيم علاقات صداقة مع لوغران مدير مكتب جوكس، وهذا الأخير اقترح على سعد دحلب بإجراء لقاء مع هذا الموظف، كما كان يسعى لإقناع G.P.R.A بالنوايا الحسنة لدى لويس جوكس الذي يرغب بصدق هذا الحوار،

(1) "لا تساهل في المبادئ"، جريدة المجاهد، ج4، العدد 97، المصدر السابق، ص 65.

(2) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

(3) أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 803.

(4) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

(5) رضا مالك، المصدر السابق، ص 191.

لكن الاتصالات التي اقترحها فارس لم تتم[1]، قبل افتتاح مفاوضات لوغران بأيام وقعت أحداث من بينها: معركة بنزرت المريرة بين تونس وفرنسا، فأعلنت حكومة الثورة الجزائرية على تضامنها مع تونس بكل الأشكال، وذلك لأن هذه المعركة كان الهدف الأساسي للفرنسيين هو رغبتهم في استعمال القاعدة لطعن القاعدة الجزائرية في الداخل وضرب قواعدها الموجودة بالخارج وخاصة في تونس[2].

إضافة إلى تلك الأحداث نجد الحملة التي شنتها الجبهة ضد التقسيم واشتداد الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، ولهذا أعلنت G.P.R.A يوم الأربعاء 30 جوان 1961 يوما وطنيا ضد التقسيم حيث كانت هناك استجابة واسعة لهذا النداء[3] ، خاصة بعد بان التقى أوليفي لونغ بالسيد سعد دحلب وأعلمه بصفة شخصية بأفكار ونوايا الحكومة الفرنسية مع تحذيره من الدسائس التي عادت للظهور تماما كالمرة الأولى، وقد كان دحلب بحالة الاضطراب هذه ولكنه لا يحمل على محمل الجد كافة الأشخاص الذين يسعون للاقتراب منه، كما أنه لم يحق نفاذ صبر محيط G.P.R.A بتونس وفي الدول العربية، ومع ذلك كان يفهم أن المفاوضات ستطول أكثر من ذلك بكثير بسبب مشكل الصحراء وتباعد موقف الطرفين[4].

التقى الوفدان من جديد في 20 جويلية 1961 بعد تبادل العديد من وجهات النظر في لوغران –فرنسا– القريبة من الحدود السويسرية[5]، حيث افتتحت الجلسة الأولى لمحادثات لوغران يوم الخميس 20 جويلية على الساعة 16 في قصر "لوغرين" Château de lugrin[6] حيث حضر الوفدان بالتشكيلة نفسها إلا أن الوفد الجزائري غاب عنه الرائد أحمد قايد والرائد

(1) رضا مالك، المصدر السابق، ص 191.

(2) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، مج: 3، المرجع السابق، ص 318.

(3) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 389– 390.

(4) أوليفي لونغ، الملف السري –اتفاقيات افيان– مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تر: أوذاينية خليل، تق: ماكس بوتيتبيبر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2012، ص ص 96– 97.

(5) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات افيان، المصدر السابق، ص 25.

(6) موريس فايس، المصدر السابق، ص 340.

علي منجلي لأن هيئة أركان جيش التحرير الوطني قاطعت الأشغال بسبب خلافها مع الحكومة المؤقتة[1].

وبمجرد افتتاح المحادثات أكد جوكس من جديد وبمرونة ولباقة وجهة النظر الفرنسية لكريم بلقاسم، وتقرر لقاء على حدة بين جوكس وبلقاسم يوم 26 جويلية حيث قدم بلقاسم عرضا سريعا إلى وفده، كما التقى كريم وجوكس ودحلب على انفراد مرة أخرى نصف ساعة، وقد أخفقت محادثات الطرفين حول قضية الصحراء حيث أصبح توقف المفاوضات أمرا محتوما[2].

وهذا ما جعل المفاوض الجزائري يبادر هذه المرة إلى تعليقها بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على التنكر لسيادة الجزائر إلى صحرائها مروجة لمغالطة تاريخية مفادها أن الصحراء بحر داخلي تشترك فيه كل البلدان المجاورة[3]، وكذلك للتهديد الذي تلقته الحكومة من قبل ديغول بتقسيم الجزائر وقطع كل العلاقات والمساعدات عن جزائر المستقبل[4]، ولهذا أجل الوفد الفرنسي المباحثات إلى أجل غير مسمى[5].

وخلال هذه الفترة عقد C.N.R.A دورته الرابعة من 9 إلى 27 أوت 1961 بطرابلس وعندما افتتح المجلس أشغاله وجد نفسه أمام مشكلتين هما: الأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان هذا من جهة، مسألة استئناف المفاوضات من جهة أخرى، لكن هيئة الأركان ركزت على مناقشة المسألة الأولى وتعتبر النظام القائم الذي يجعل من قيادة الجبهة

(1) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

(2) بن يونس بن خدة، اتفاقيات افيان، المصدر السابق، ص 25.

(3) رابح لونيسي– بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1989، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 43– 44.

(4) بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر من 1830– 2000، المرجع السابق، ص 252.

(5) شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 171.

والحكومة شيئا واحدا[1]، وفي هذه الأثناء دخلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرحلة حاسمة[2].

3. لقاء دحلب– جوكس (9 ديسمبر 1961):

بعد أن أوقفت المحادثات السرية على إثر إعلان المعتقلون في سجون فرنسا القيام بإضراب عن الطعام، وهذا ما ذكره بن يوسف بن خدة في كتابه: اتفاقيات إيفيان عندما قال: "**بأن الوفد الفرنسي استئناف المحادثات**" فكان جوابنا في يوم 15 نوفمبر **1961**: "**انتظروا إلى أن يتضح الوضع الناشئ عن الإضراب عن الطعام**"[3].

بعد أن اقترح المبعوثون الفرنسيون عقد لقاء بين دحلب وجوكس في 17– 18 نوفمبر ثم استأنفت المباحثات السرية في لي روس[4]، فأرسل دحلب رسالة الى بولحروف وجاء فيها بأنه "**قد قررت الحكومة قبول مبدأ لقاء وزير جزائري مع السيد جوكس**"[5]، فالتقاه دحلب مرفوقا بمحمد بن يحي[6] ولقد جرى اللقاء يوم 9 ديسمبر في بروس ناحية صغيرة بمقاطعة جوارا الفرنسية القريبة جدا من الحدود السويسرية[7].

كانت قضية الصحراء في مقدمة الحديث بالإضافة إلى موضوع الوجود العسكري والأقلية الأوروبية والفترة الانتقالية[8].

فيما يخص قضية الصحراء اقترح جوكس استفتاء منفصلا حيث يوجد تنوع سكانها وهذا ما يؤكد أنه متمسك بصحراء[9] فحاول دحلب أن يجد مخرجا لمسألة الصحراء بعد أن

---

(1) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 453.

(2) سعد بن البشير العمامرة، هواري بومين الرئيس القائد 1932– 1978، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص 33.

(3) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 33.

(4) رضا مالك، المصدر السابق، ص 244.

(5) المصدر نفسه، ص 244.

(6) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 33.

(7) Saad Dahlab, op. cit, p 156.

(8) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 405.

(9)المرجع نفسه، ص 405.

أحس بان هناك ضغطا من أجل الحصول على تنازلات للأقلية الأوروبية لأن مثل هذا الاقتراح يبين أن هناك لجوءا جديدا إلى التقسيم[1].

فجوكس كان متشددا بشأن الأقلية الأوروبية وأكد على ضرورة وجود جنسية مزدوجة[2]، أما بالنسبة للبنود العسكرية فوافق على نظام الإيجار وبعد الحديث عن دور الهيئة المؤقتة، قال جوكس إن حكومته تتمنى حل G.P.R.A مباشرة بعد وقف القتال وهو ما رفضه دحلب على الفور قائلا لمحدثه "**إن الحكومة المؤقتة يجب أن تبقى لتكون الملجأ الأخير في حالة فشل الهيئة التنفيذية المؤقتة**[3]، فحسب دحلب فإن جوكس وضعهم تحت تعذيب حقيقي من خلال هذه المحادثة محاولا "استنطاقهم" من خلال تركيزه على المسائل الجزئية التي قد تصبح كبيرة فيما بعد، لكنه تحدث قائلا فيما يخص ذلك أنهم قد قدموا قصارى جهودهم لظهور على ثبات أمام الفرنسيين[4].

ومن خلال ما عرض يتبين أن فرنسا بقية متمسكة بمطالبها وبالأخص الاعتراض على ازدواجية الجنسية للأقلية الأوروبية[5]، خاصة بعد إشتعال فتيل خلافات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة في تلك الفترة[6]، فكان لابد من الالتفات إلى اللقاء المقبل الذي تمثل في محادثات روس[7]، فخلال فترات الجلسة كلها، ظلت FLN وفية للمبادئ الأساسية (رغبة

(1) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 33.

(2) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 405.

(3) موريس فايس، المصدر السابق، ص 74.

(4) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 149.

(5) سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال –دراسة تحليلية–، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف جيلالي بلوفة عبد القادر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015– 2016، ص 77.

(6) أوليفي لونغ، المصدر السابق، ص 125.

(7) سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، المرجع السابق، ص 77.

في الوصول السريع إلى وقف إطلاق النار، إرادة في التعاون مع فرنسا)[1]، لهذا كانت تأمل في لقاء أخر في أقرب الآجال ويكون رسمي وحاسم وهو طبعا ما تجسد في لقاء روس[2].

4. لقاء لي روس 11- 19 فيفري 1962:

بعد اللقاء الذي جمع بين دحلب وجوكس تهيأت الظروف الملائمة لمحادثات تمهيدية في منطقة ليس روس Lees Ross قرب الحدود السويسرية في المدة الواقعة ما بين 11- 19 فيفري 1962[3].

وصل الى روس وزيران فرنسيان إلى جانب جوكس، أما من الجانب الجزائري فكان هناك ثلاث وزراء إلى جانب كريم بلقاسم هم دحلب بن طوبال ويزيد ويرافقهم رضا مالك والصغير مصطفاوي[4]، وبهذا الصدد يقول سعد دحلب "**كنا نلتقي كل يوم في "شالية" أي بيت خشبي لمصلحة الطرقات بروس حيث كنا نمكث طوال النهار ونعمل حتى انسدال الظلام، كنا نقيم بطبيعة الحال في سويسرا، كان تعبنا شديدا جدا**"[5].

ثم تطرق إلى مجمل النقاط الخلافية في أدق تفاصيلها التي من بينها التعاون الاقتصادي واستغلال الصحراء، الأقلية الأوروبية إضافة إلى الجانب العسكري والفترة الانتقالية[6].

وضع الوفدان اللمسات الأخيرة واستعرضوا عملية وقف القتال وبدأ واضح بأن الحكومة الفرنسية قد اعترفت ضمنيا خلال هذه الاتفاقيات بالسيادة الجزائرية على جميع التراب الجزائري وأن إجراء الاستفتاء هو شكلية قانونية ترضي الطرفان[7].

(1) موريس فايس، المصدر السابق، ص 475.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 149.

(3) يحي سعد عبد اللطيف ياسين، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1926- 1966) دراسة تأريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أثمار كاظم سهيل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد،بغداد، 2018، ص 130.

(4) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات افيان، المصدر السابق، ص 36.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 142.

(6) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص 714.

(7) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص 89.

وعلى إثر ذلك رفعت الجلسة، وعاد الوفد الجزائري إلى جنيف ومنهم من طار إلى طرابلس التي سبقهم اليها أعضاء C.N.R.A لعقد دورة تقرر مصير الحرب ، والتي انعقدت من 22 إلى 27 فيفري في جدول أعماله ملف واحد وهو ملف المفاوضات وتجديد الثقة في الحكومة لمواصلة واستكمال عملية التفاوض[1].

5. مفاوضات إيفيان الثانية 7- 18 مارس 1962م:

اجتمع المجلس الوطني للثورة في جلسة استثنائية بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962[2] وذلك اثر الخروج من لقاء لي روس باتفاق حول عشر إعلانات، بالإضافة عن الإعلان العام والإعلان عن العفو، والتي تقرر بحثها في البدء واحدا واحدًا فكانت سببا لعقد هذه الندوة الطارئة[3]، لدراسة الاتفاقية في كل جزئياتها[4] خاصة بعد أن توصل المفوضون الجزائريون والفرنسيون إلى مسودة اتفاقية ايفيان الأولى في فيفري 1962 التي كان يجب فحصها قبل الموافقة عليها[5].

وخلال الاجتماع قدم سعد دحلب ملف نص المفاوضات السرية والعلنية إلى أعضاء المجلس بصفته مقررا للوفد المفاوض[6]، فكانت الأجواء مشحونة بالصعوبات أين طرح هواري بومدين مسألة مثيرة للقلق هل النصوص المطروحة على C.N.R.A تشكل اتفاقا أم ما قبل الاتفاق؟ وهل C.N.R.A مؤهل لإدخال تعديلات عليها أم إنه يجب أن يكتفي بالموافقة عليها؟ في الحالة الأولى يلزمنا وقت أكثر وفي الثانية يصبح النقاش بدون فائدة[7].

(1) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 416.

(2) "نصف الشهر السياسي"، جريدة المجاهد، ج4، المصدر السابق، ص 318.

(3) رضا مالك، المصدر السابق، ص 290.

(4) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 37.

(5) يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 241.

(6) محمود الواعي، "مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات الرسمية العلنية"، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 271.

(7) رضا مالك، المصدر السابق، ص 290.

فرد عليه دحلب في جواب واضح جدا " **لم يقرر شيء بعد يستطيع المجلس الوطني أن يوافق وأن يرفض أو يوصي بالقطيعة لكنه يجب أن يتخذ قرار على ذلك، سوف يحصل تفاوض عليه وبالإمكان إدخال تحسينات على هذه الوثائق، خاصة أن الأبواب تظل مفتوحة حول نقاط محددة مثل وقف إطلاق النار والعفو وعودة اللاجئين**"[1].

وهذا ما يطابق إعترف دحلب أنه : "**كان مركزا أساسا على المسألة التي يجب الفصل فيها في اقرب وقت ممكن ألا وهي وقف إطلاق النار**"[2] ومن هنا أشر ببساطة إلى جوهر هذه الاتفاقيات التي يعتبرها "**نجاح أكيد بالنسبة لهم**"[3]، فدامت الجلسة مدة خمسة أيام متواصلة على نقاش طويل بين الأعضاء[4] كانت هناك العديد من المناقشات بينهم وتم طرح بعض الأسئلة على سعد دحلب التي كان يجيب عليها بإيجاز وبعدها تم الانتقال للتصويت[5].

بعد الاتفاق النهائي على كل النصوص صادق عليها أغلبية أعضاء المجلس ماعدا أربعة، ثلاثة من قيادة أركان هم بومدين، أحمد قايد، علي منجلي، والرابع الرائد مختار يويزم المدعو الناصر، كما أقرها ووافق عليها الخمسة المعتقلون في فرنسا بن بلة، خيضر، بيطاط، بوضياف، حسين آيت أحمد[6].

حيث أيد هذا الأخير بشكل منقطع النظير معاهدة إيفيان معارضا كل المشككين بها الذين ينظرون إليها بأنها امتداد وتغليب للاستعمار الفرنسي للجزائر و ذكر عندما عرض عليه التوقيع على المعاهدة "**سأبصم على هذه الاتفاقية بأصابعي العشرة لأنها تشكل**

(1) رضا مالك، المصدر السابق، ص ص 290– 291.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 291.

(3) رضا مالك، المصدر السابق، 291.

(4) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 89.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.

(6) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 142.

تسويات لا تواطؤات إلا أن هناك ديناميكيات يجب المحافظة عليها عن طريق إعادة تكييف جبهة التحرير الوطني"[1].

وبهذا التصويت يكون المجلس قد وافق على توقيف القتال وإمضاء الاتفاقيات[2]، وأصبح دحلب ورفاقه مؤهلين لمتابعة المفاوضات، فبعد أن رفعة الجلسة اقترب بومدين منه وقال له بأسلوب معاتبة وعلى شفتيه الابتسامة نادرا ما يظهرها وقال:"**ودي إنك هاجمتنا فلماذا؟ نحن لم نزعجك أو نحرجك**"، فأجابه: "**أنا لم أهجم عليك أبدا بل أردت أن أحسن الأمور مع أولئك الذين يعتقدون أن القيام بالحرب قص الأحاجي في تونس**"[3].

ففجرت هذه الخلافات واتخذت أشكالا من المعارضة كادت أن تقضي بثمرة الاستقلال وتعود بالثورة إلى نقطة الصفر[4]، فبومدين كان يتعدى سلطة G.P.R.A وتمرده يظهر للوجود وهذه القضية التي أثرت كثيرا في نفسية الشعب والمناضلين في مرحلة حاسمة من الثورة الجزائرية[5].

وهذا ما عبر عنه المجاهد لخضر بورقعة في مذكراته شاهد على اغتيال الثورة حين قال: "**استمر التوتر بين الفرقاء في القيادة وساءت الأحوال إلى درجة مخيفة**"[6] كأنها كانت تحمل في طياتها بذور حرب أهلية[7].

(1) يحي سعيد عبد اللطيف ياسين، المرجع السابق، ص 131.

(2) زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 89.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.

(4) أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 19.

(5) باتريك أفينو– جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، د ط، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 349.

(6) صادق بخوش، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص102.

(7) العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 180.

وفي صباح السابع من شهر مارس وعلى الساعة العاشرة نزل الوفد الجزائري من جديد بايفيان، انطلق مؤتمر ايفيان الثاني علنيا في 7 مارس 1962م[1]، وتكون الوفد الجزائري من كريم بلقاسم رئيسا، لخضر طوبال، رضا مالك، عمار بن عودة، محمد الصديق بن يحي، سعد دحلب، الطيب بولحروف، أحمد يزيد[2]، أما الوفد الفرنسي فتشكل من: لويس جوكس كرئيسا للوفد، روبير بورو، جان دوبرقلي، بيرنار، تريكو، الجنرال دوكلماص، رونالد بيكار، ودولوس[3]، حيث افتتحت الجلسة الأولى على الساعة 11 و 10 دقائق، أعطيت الكلمة للسيد جوكس الذي أثنى على هذا اللقاء في بداية حديثه لقوله: "**نلتقي من جديد ونتمنى أن نخرج في لقاءنا هذه المرة بنتائج**"[4].

في هذه الأثناء كان ديغول في إليزي يتابع سير المفاوضات[5] التي لم تعد مجرد اتفاق حول مبادئ بل أصبحت تتعلق باحتمالات تطبيقها على أرض الواقع[6].

دارت الجلسة حول جميع القضايا التي تدارسها المتفاوضون في مدينة لي روس[7] وتم استكمال النقاط التي لم تنجز في محادثات روس كصيغة نص وقف إطلاق النار[8]، ووضعت اللمسات الأخيرة لبعض التفاصيل المقصود منها التدقيق حتى لا يكون سوء الفهم من بعد[9].

(1) أوليفي لونغ، المصدر السابق، ص 153.
(2) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 204.
(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.
(4) موريس فايس، المصدر السابق، ص 480.
(5) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 420.
(6) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 158.
(7) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 417.
(8) سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، المرجع السابق، ص 85.
(9) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 90.

وطبعا كانت هذه المناقشات صعبة وشاقة[1]، حيث استمرت مدة 11 يوما أين كان الوفد الفرنسي يدافع عن مصالح بلاد والأقلية الأوروبية باستماتة نادرة، عبر عنها وزير الخارجية بقوله: "**قام جوكس بتعذيبنا لنعترف له بأبسط التنازلات حول أدق التفاصيل**"[2].

وفي رواية انفرد بها سعد دحلب تحدث عن التعب الذي ألحقه الوفد الجزائري بنظيره الفرنسي من خلال تمسكه بموقفه، مما جعل السيد جوكس ينزع نظارته في حركة خاطفة وعنيفة وهو مدمدما قائلا: "**منذ أربعين سنة أعقد وأحل خيوط متقطعة ولكنني لم أرى مفاوضات مثل هذه**"، فرد عليه دحلب ببرودة أعصاب وهدوء: "**ولكن يا سيدي الرئيس إنها المرة الأولى التي تتفاوضون بها مع الجزائريين**"، ابتسم جوكس واستعاد نظارته وقلمه من جديد [3].

وهذا ما عبر يوسف بن خدة حيث قال: "**إن قوة الثورة الجزائرية لا تتمثل في إرغام الفرنسيين على التفاوض فحسب، بل لأنها أبدعت على مر السنين روحا وسلوكا خاصين بها، كان أساس انتصار إيفيان**"[4].

ويتضح لنا من هنا بأن الرئيس يوسف بن خدة يؤكد على أن الوفد الجزائري بذل أقصى المجهودات للخروج بالنتيجة التي تأخذ بالثورة إلى الاستقلال.

وفي يوم 18 مارس حوالي الساعة السادسة مساءا وقع الطرفان جوكس وكريم على اتفاقيات ايفيان[5] التي اشتملت على 93 صفحة وتطلبت صياغتها 12 يوما[6]، وبموجب

(1) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 254.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 717.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 160.

(4) عبد القادر صحراوي، اتفاقيات ايفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، العدد 8، جامعة سيدي بلعباس، د س، ص 56.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 160.

(6) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص 93.

هذه الاتفاقية تقرر وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 من منتصف النهار[1]، ورسخ هذا الاتفاق بمصافحة جرت بين أعضاء الوفدين التي امتنعا عن القيام بها سابقا[2].

ومباشرة بعد انتهاء المفاوضات ألقى "ديغول" خطابا رسميا أعلن فيه عن وقف إطلاق النار وجاء فيه أن مرحلة جديدة سترى النور وهي جزائر مستقلة متعاونة مع فرنسا ، ويضيف اشارة بأن ما تم الأتفاق عليه بين الوفدين يرضي العقل[3].

كما ألقى بن يوسف بن خدة رئيس G.P.R.A خطابا للشعب الجزائري في مساء 18 مارس على الساعة الثامنة والنصف ومما جاء فيه: [4] "**باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة أعلن عن وقف القتال فوق التراب الجزائري كله ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة زوالا باسم الحكومة فإنني أعطي الأمر لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية**"[5].

استقبل أمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق، وبذلك يتحقق حلم كل الجزائريين منذ 1830 ألا وهو الاستقلال [6]، وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حربا شنيعة لم يعرف التاريخ مثيلا لها ولكنه أكد للعالم بأنه جدير بالحرية والاستقلال[7].

(1) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج: 3، المرجع السابق، ص 485.

(2) سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، المرجع السابق، ص 88.

(3) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 574.

(4) ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954– 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد، قسم العلوم الإنسانية، فرع تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012– 2013، ص 266.

(5) زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 90.

(6) بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 38.

(7) صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 640.

توقفت أعمال العنف والاغتيالات المرتكبة من طرف المتشددين من طرف عناصر الأقدام السوداء وتم الإفراج عن بن بلة ورفاقه[1]، وفي المساء نفسه أعطت قيادة منظمة الجيش السري "OAS" على لسان جان جاك سوزيني أوامر بوقف قتال مجموعاتها الإرهابية[2].

ومنذ الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 أصبح هذا الحدث عيدا وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري، ولإحياء هذه المناسبة طلبت الصحيفة الأسبوعية "الجزائر أحداث" من سعد دحلب في 19 مارس 1965 لأول مرة كتابة مقال حول هذه المناسبة، وأكد هذا الأخير بأن هذا الطلب يتحقق لأول مرة في الاستقلال من طرف مؤسسة صحفية جزائرية[3].

(1) مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية ...، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 264.

(2) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 557.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق،ص163.

المبحث الرابع: موقفه من صائفة 1962م.

كان يوم 19 مارس 1962 يوما مشهودا في تاريخ الجزائر مسحت إشراقة شمسه ظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس، عرفت فيه الجزائر أحداثا دامت 132 سنة انتهى الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى الأبد، وتبخرت مقولة فرنسا "الجزائر فرنسية"[1].

إن الحكومة G.P.R.A استلمت السلطة رسميا، واعترف لها بهذه الصفة على المستوى الدولي[2] وأمام تأزم الأوضاع وشبح الحرب الأهلية اعتبر المكتب السياسي القائم مؤقتا، ريثما يجتمع مجلس الثورة ليعين مكتب سياسي جديد[3]، ويؤكد بن خدة بأن كلا من G.P.R.A و.C.N.R لم يحضرا برنامجا لما بعد الاستقلال وخاصة المسائل المتعلقة بالتنمية لجزائر المستقبل[4]، وبإيقاف القتال تدخل الجزائر مرحلة انتقالية في المرحلة الممتدة زمنيا من وقف إطلاق النار إلى تاريخ نقل السلطة إلى الجزائر المستقلة وهي مرحلة حاسمة تتخللها العديد من الصعوبات[5].

ونظرا لهذه الظروف الطارئة التي تتطلب مجابهتها بحزم، خاصة بعد الإنقسام الذي عرفته القيادة الثورية والذي انبثق عنه رأيان مختلفان:

الأول: يحبذ بقاء مؤسسات الثورة (E.M.G – C.N.R.A- G.P.R.A)[6] كما هي إلى غاية دخول أرض الوطن حيث ينعقد مجلس وطني تنبثق عنه قيادة جديدة.

الثاني: يرى عكس ذلك وحجته في ذلك الظروف المناسبة لوضع برنامج سياسي للبلاد وانتخاب قيادة جديدة تباشر مهامها بمجرد دخول أرض الجزائر[7].

---

(1) الهادي أحمد درواز، العقيد أحمد شعباني الأمل ... والألم... ، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 80.

(2) مصطفى الأشرف، الجزائر والأمة، تر: حنفي بن عيسى، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 384.

(3) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 289.

(4) هلايلي حنيفي، أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 128، مؤسسة التميمي، تونس، جوان 2007، ص 163.

(5) عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، المرجع السابق، ص 111.

(6) هلايلي حنيفي، المرجع السابق، ص 163.

(7) المرجع نفسه، ص 163.

ومن هنا بدأ ناقوس الخطر وبوادر الحرب الأهلية وحسب علي كافي مع بداية شهر أفريل 1962 بدأت التحضيرات لإجتماع، حيث أرسلت إلى الإستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم[1].

فقرر المجلس عقد دورته الإستثنائية من 27 ماي إلى 5 جوان 1962[2] في قاعة مجلس الشيوخ بطرابلس وجلس أعضاء المجلس حول الطاولة الحديدية الضخمة[3]، وبدأت الجلسة الأولى برئاسة محمد الصديق ومساعده علي كافي وعمر بوداود في جو يسوده هدوء مصطنع مملوء بالشك والريب في كل شيء[4]، حيث سجل نقطتين في جدول أعماله: المصادقة على برنامج جبهة التحرير الوطني وعلى انتخاب المكتب السياسي الذي يسير الأمور[5].

ولم تكن هناك أية معارضة للتصريح الذي تبناه C.N.R.A وتمت المصادقة عليه بالإجماع[6] ولكن الأمور ساءت عندما بات واضحا أن أصوات المؤتمرين ستنتخب مكتبا سياسيا لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة[7]، فوقع الصراع حول تعيين مكتب سياسي "الهيئة القيادية لجبهة التحرير" إذ قدم خيضر وبن بلة قائمة تحتوي على سبعة أعضاء وعرضها على C.N.R.A كي تحتل مكان الحكومة المؤقتة وهؤلاء الأعضاء هم:

(1) علي كافي، المرجع السابق، ص 285.

(2) Ben Youcef Ben khadda, L'algérien A l'indépendance la crise du 1962, imprimerie Dahlab, Alger, 1997, p 14.

(3) علي هارون، خيبة الانطلاق فتنة صيف 62، تر: الصادق عماري، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص 14.

(4) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 155.

(5) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 593.

(6) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 156.

(7) أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 135.

احمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، رابح بيطاط، الحاج بن علا[1]، محمدي السعيد[2].

فقدم للتصويت فحصل على 33 صوتا من 66 وبعد نتيجة التصويت أعطى بوضياف وآيت أحمد رفضهما المشاركة،[3] كما أن أعضاء هذا المجلس رفضوا هذا المكتب السياسي[4] وهذا ما أكده سعد دحلب بحديثه أن بوضياف وآيت أحمد كانا يعارضان بشدة بن بلة، وبما أنهما قد رفضا التحالف معه فقد كان مستحيلا جمع الأغلبية القانونية (الثلثين) لتعيين هذا المكتب[5] ولكن حسب بن خدة قال اذا تحدث البعض عن الغالبية أكثر من الثلثين فهذا غير صحيح لأن C.N.R.A لم يشرع في التصويت بالإجماع عليهم[6].

في الوقت الذي قدم فيه كريم بلقاسم إقتراح يضم جماعة ال22 بالإضافة إلى سعد دحلب، عبد الله بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمد بوضياف، رابح بيطاط، آيت أحمد حسين محمد خيضر، أحمد بن بلة[7]، ورغم اضطراب القاعة إلا أن قائمته تقدمت للتصويت وحصلت على 31 صوت من أصل 66، وبعد ذلك تطور الوضع إلى تبادل التهم والكلام الحاد بين الاعضاء، وأصبح الجو غير قابل لمواصلة الاجتماع[8].

(1) الحاج بن علا: ولد عام 1923 بتيارت، انخرط في صفوف شبيبة حزب P.P.A عام 1941، كما شارك في عملية بريد وهران في أفريل 1949 مكلفا بالإمداد والإيواء، اعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، كما شارك في الإعداد لتعميم الثورة المسلحة بالمنطقة الخامسة بدءا من الفاتح أكتوبر 1955. ينظر: محمد عباس، فرسان ... الحرية شهادات تاريخية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 45.

(2) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 282.

(3) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 156.

(4) عبد الوهاب خليف، المرجع السابق، ص 282.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 172.

(6) Ben Yousef Ben Khadda, op. cit, p14.

(7) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 156.

(8) المصدر نفسه، ص 156.

وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة: "**تشب شجار عنيف بين بعض المؤتمرين ليعلنوا انسحابهم من المؤتمر واعتبروه لاغيا**"[1]، وقد كان بن بلة في غاية التوتر بسبب تباين أراء القادة خلال هذه المناقشات[2]، ويفسر بوضياف هذا الانقسام بقوله: "**السبب بسيط وهو أن بعضا كان يتأهب للسباق من أجل السلطة، وهذا هو سر خلافنا!**" [3] .

وبين مد وجزر اتفقت المجموعة على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضاء (آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر، كريم بلقاسم)، أما بوصوف وبن طوبال فقد تخليا إراديا لتسهيل هذه التسوية، وبهذا انقلب الأمر رأسا على عقب، واندلعت الفوضى داخل الفندق[4].

وفي هذه الأثناء قدم بن خدة استقالته لكنها رفضت بالإجماع، بعدها غادر رئيس الحكومة المؤقتة السيد بن خدة ودحلب طرابلس بشكل مفاجئ متجهين إلى تونس[5] ويعلق علي كافي على ذلك بقوله: "**إن في ليلة 6 و7 جوان غادر طرابلس بسرعة مفاجأة رئيس الحكومة دون أن يخبر لا مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولا الوزراء ، وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة كل في اتجاه معين، فمنهم من توجها الى داخل الوطن وآخرون الى تونس أو فرنسا** ..." وعبر عن المؤتمر قائلا: "**إنه مؤتمر الانفجار ونهاية الشرعية وانتصار المغامرة**"[6].

وقد فسر بن خدة مغادرته طرابلس في رسالة له إلى مؤتمر جبهة التحرير الوطني عام 1964 بالقوله: "**أنه فضل مصلحة الدولة الجزائرية على صراعات عميقة، وما دام أن مؤتمر طرابلس عجز عن تعيين قيادة في نظره فصل على الأقل الإبقاء على الحكومة**

(1) أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 135.

(2) عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1954– 1965، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار القصبة، الجزائر ، 2007، ص 178.

(3) محمد عباس، اغتيال ... حلم، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 77.

(4) علي كافي، المصدر السابق، ص 291.

(5) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 102.

(6) علي كافي، المصدر السابق، ص 291.

المؤقتة القائمة رغم ضعفها"[1]، وهكذا كان من الصعب الوصول إلى صيغة نهائية للمؤتمر تتصف بالانسجام والتجانس، وانتهى الاجتماع نهاية غير مرضية وسط أجواء يعمها الغموض والبلبلة والاضطراب ينذر بنشوب حرب أهلية بين الإخوة[2].

وتجسد موقف سعد دحلب حول هذه الأوضاع في قوله: "**فكان على عاتقنا نحن أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية أن ننقذ البلاد ونتفادى ما لن تحمد عقباه، فنحن قد تألمنا وذقنا المرارة ورأينا من بيننا يتألمون ويموتون الشبان الجزائريين من أجل أن تصبح الجزائر وتبقى بلدا حرا وسعيدا، فنحن الذين انتزعنا استقلال الجزائر على مدى الأيام والأشهر والسنين في الآلام والدموع والدماء، ولن نسمح أبدا بأن يتسق هذا الاستقلال من أجل الرغبة التافهة للتنازع على السلطة**"[3].

لهذا فإن استقلال الجزائر قد فتح لها مرحلة جد صعبة لأن القادة الوطنيين كانوا قد شرعوا في خوض صراع شديد اللهجة من أجل الظفر بالحكم[4].

حسب شهادة مصطفى مزوزي ضابط في الولاية السادسة أن البجزائر قد عرفت آنذاك أزمة عرفت "بحرب الولايات" لكنه إعتبرها شخصيا أزمة حكم[5]، وآخر عمل قامت به الحكومة المؤقتة كان عزل قيادة الأركان العامة بترخيص من كريم وبوضياف[6]، حسب بن خدة فعن الأسباب التي دفعته إلى إقالة E.M.G تتمثل في الأعمال اللاشرعية التي كانت تقوم بها الهيئة داخل الولايات، وتبنيها لحملة دعائية عنيفة ضد الحكومة المؤقتة[7].

---

(1) رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 61.

(2) عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 249.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 176.

(4) باتريك إفينو، المرجع السابق، ص 333.

(5) مصطفى مزوزي، حكاية حرب الولايات ...الفخ و المصيدة،قناة الشروق،الجزائر، 17:29، 2018/12/11.

(6) عبد الحميد إبراهيمي، في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958– 1999، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 73.

(7) حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف عبد الحميد زوزو، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000– 2001، ص 136.

وفي هذا الصدد صرح سعد دحلب قائلا: "**إن الجزائريين قد كافحوا من أجل استقلالهم وليس ليكرسوا ذلك الرجل أم ذاك على السلطة ... إن الشعب الجزائري هو سيد نفسه، وإن أي مسؤول جزائري كان المهم أن يريد حكم البلاد بالحق والعدل سيهل على الرحب والسعة**"[1].

وكان رد فعل دحلب قد تجسد في أنه قدم استقالته من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة[2] وتخلى عن زميله بن يوسف بن خدة الذي كان يحاول أن يجد حل لتفادي سقوط البلاد ودخولها في الفوضى وذلك لأن دحلب اعترف بأنه قد اختنق من الجو المتخم بالنوايا والجنون الأهوج[3].

وبعد الاستقلال عين سعد دحلب سفيرا بالمغرب، ثم مديرا للشركة المختلطة بيرلي– الجزائر عام 1971م[4]، قبل أن ينسحب من الحياة االسياسية وفي عام 1989 أنشأ دار النشر التي تحمل اسمه[5] تهتم بتشجيع الإبداعات الفكرية والعلمية وترقية الثقافة السياسية وحرية الفكر والرأي[6].

توفي سعد دحلب في 16 ديسمبر 2000م وقد ترك لنا كتابا تتضمن مسيرته النضالية والجهادية في الثورة المعنون بـ "**المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**" في سنة 1990م[7].

---

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 181.

(2) الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 200.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 182.

(4) Achour cheurfi, la classe politique algérienne de 1900 à nos jours Dictionnaire biographique, 2 éme éd, casbah éditions, Alger, 2001, p 154.

(5) Achour cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954– 1962), casbah éditions, Alger, 2009, p 122.

(6) رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 148.

(7) عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص275.

ويذكر احد أصدقائه أن الفقيد أصيب بانهيار بداية التسعينات متأثرا بالأزمة الدموية التي ضربت بالبلاد وتوفي عن عمر يناهز 81 عاما بمستشفى عين النعجة، وقد بعث الرئيس بوتفليقة برسالة تعزية إلى عائلة الفقيد يشيد فيها بمناقب هذا العلم البارز من أعلام الثورة[1].

وفي ختام الفصل كل ما يسعنا الحديث عنه هو أن الحكومة الجزائرية المؤقتة تكفلت بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية ومطالب الشعب الجزائري، واستطاعت أن تربك الدبلوماسية الفرنسية وترغمها على الجلوس على طاولة المفاوضات، فقد حبس أعضاء الحكومة حضورهم في الساحة السياسية الدولية عبر بعض الزيارات المتميزة كتلك التي قام بها سعد دحلب ورفاقه التي من بينها زيارته إلى موسكو والصين الشعبية ولقاءات مع شخصيات بارزة لها دور وكلمة فعالة في المجتمع الدولي كمايتي، وعادت هذه النشاطات بالإيجاب على القضية الجزائرية ومسارها الذي إنتهى إلى التفاوض مع وفد الحكومة الفرنسية برئاسة جوكس، كما إستطاع سعد دحلب أن يثبت وجوده بمختلف المواقف التي تتطلب شخصا واعيا وثابتا، وكان طبعا المناضل الدبلوماسي قد جسد دوره على أكمل وجه.

(1) http//:www.wadilarab.com/t 2248-topic-ixzz 35 fslaxio

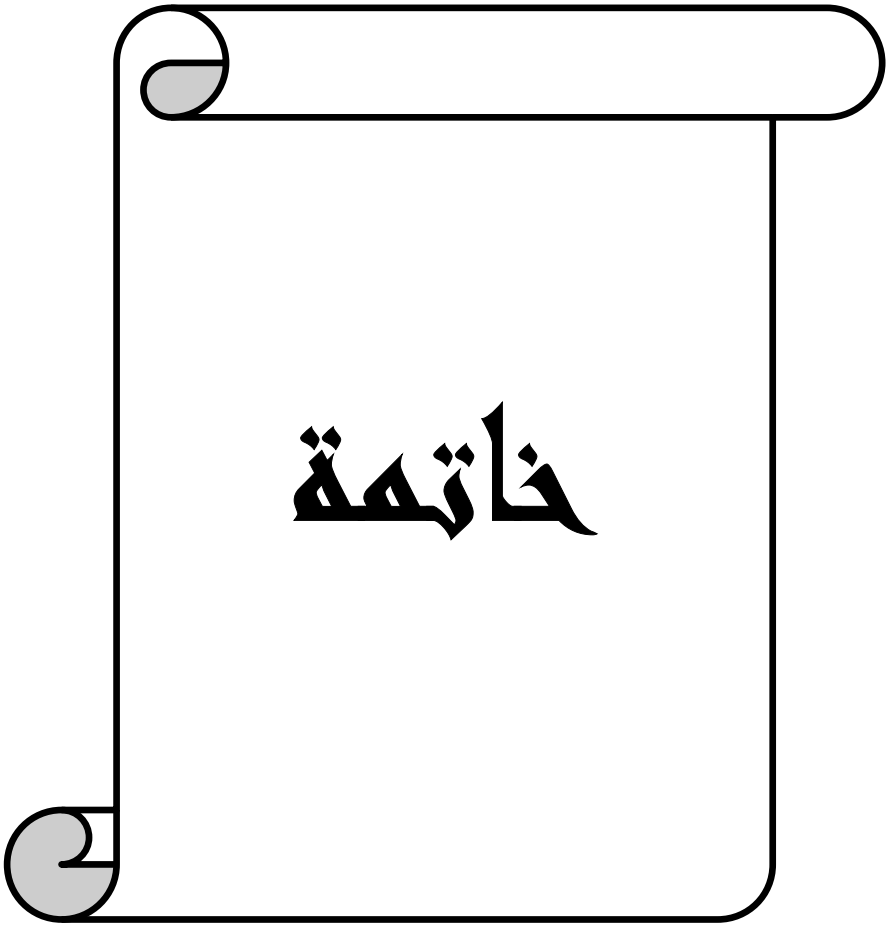
خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت جوانب من مسيرة المجاهد سعد دحلب في الفترة الزمنية الممتدة (1918- 1962م) مركزة على نضاله السياسي خلال فترة الحركة الوطنية ونشاطه الدبلوماسي في الثورة التحريرية.

تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تربي سعد دحلب في أسرة فلاحية ميسورة الحال، لكنه تمكن من مواصلة المرحلة التكميلية خلال حقبة استعمارية.
- تشبعه بالروح الوطنية وتكوينه السياسي المبكر كانت عوامل هامة لتميز هذه الشخصية سياسيا وفكريا وذلك لشجاعة جهودها في حزب الشعب في قسمة قصر الشلالة، وبروز دحلب خلال أحداث 18 أفريل 1945 بالمنطقة ضمن فعاليات حركة أحباب البيان والحرية.
- موقفه وتفسيره لأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أثبت أنه صاحب فكر ورأي سياسي حر ومستقل رغم قربه من مصالي الحاج.
- وطنية سعد دحلب كلفته كبقية المناضلين الكثير من الاعتقالات والدخول إلى السجن الذي عانى من ويلاته وذاق مرارة العيش بداخله، إلا أنه لم يثني عن مواصلة الكفاح وخدمة وطنه لأنه كان يؤمن أشد الإيمان بقضية استقلال الجزائر.
- التحق رسميا بجبهة التحرير الوطني عام 1955 وبرز من خلال دورة الفعال في التحضير لمؤتمر الصومام.
- واصل سعد دحلب مشواره النضالي بعد تبوأه مراكز هامة في الهيئات القيادية للثورة من بينها لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، بحيث برز من خلال أدواره ومواقفه الجريئة من مختلف الأحداث الهامة التي عاصرها.
- تمت إزاحته وإبعاده من لجنة التنسيق الثانية، إلا أنه واصل مهمته الوطنية واستطاع بديناميكية العمل ومواقفه السياسية السديدة الرجوع للواجهة السياسية الثورية.

- تحلى سعد دحلب بميزات اتسم نشاطه السياسي أهلته للتدرج في المسؤوليات عبر مختلف تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،فمن نائب وزير الإعلام إلى أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية ثم وزيرا للشؤون الخارجية.
- كما برز أيضا سعد من خلال أهم الزيارات واللقاءات التي قام بها، بالإضافة إلى لقاءه بالشخصيات المعروفة من بينهم مايتي، الأمر الذي جعله يرسم الخارطة الدبلوماسية للسياسة الخارجية للجزائر.
- الحنكة الدبلوماسية التي كان يتمتع بها سعد دحلب تجسدت في الدور الذي لعبه بآرائه الثابتة الصريحة خلال الفترة التي شهدت الاتصالات واللقاءات والمفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا والتي توجت في الأخير باتفاقيات إيفان التي حددت مصير الجزائر.
- وقوفه مع شرعية الحكومة المؤقتة في أزمة الصائفة 1962م أثبت أنه صاحب مبدأ وبعيد من الانتهازية لنيل المناصب خاصة وأنه متأكد تماما بأنه يلعب الورقة الأخيرة بحسب موازين القوى في تلك الفترة، لأنه لم يرضى لنفسه أن ينتمي لأي فريق يسعى للحصول على السلطة.
- سعد دحلب اشتهر بالموقف الصريح ووطنيته الفذة التي استطاع من خلالها أن يكتب اسمه في التاريخ.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة شخصية لسعد دحلب[1].

(1) Dahlab saad , mission accompleè pour l'indèpendance de l'algèrie, op. cit, p316.

الملحق رقم (02): اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1].

- ✓ عبان رمضان.
- ✓ بن خدة بن يوسف.
- ✓ بن مهيدي العربي.
- ✓ كريم بلقاسم.
- ✓ سعد دحلب.

(1) عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، المصدر السابق، ص 329.

الملحق رقم (03): Le conseil national de la réolution algérienne (C.N.R.A) est composé de 34 membres (17 titulaires et 17 suppléants) [1]

Les titulaires :

1. Beu Boulaid Mustapha
2. Zirout youcef
3. karim belkacem.
4. Ouamrane amar
5. Ben m'hidi mohamed larbi
6. Bitat rabah
7. Abane ramdane
8. Benyoucef benkhedda
9. Aissat idir
10. Boudif mohamed
11. Ait-ahmed hocine
12. Khider mohamed
13. Ben bella ahmed
14. Lamine mohamed
15. Abbas ferhat
16. Teufik el-madani
17. Yazid m'hamed

Les suppléants :

1. Adjoint de ben boulaid
2. Ben zobbah lakhdar
3. Mohammed said
4. Dehiles slimane
5. Boussouf abdelhafid
6. Mellah ali
7. Benyahia mohamed seddik
8. Bedjaoui mohamed
9. Malek
10. Dahleb saàd
11. UGTA
12. UGTA
13. Louanchi salah
14. Thaàlbi tayeb
15. Mehri abdelhamid
16. Francis ahmed
17. Si brahim

(1) Aissa kechida, les architectes de la révolution, chihab édition, 2éme édition, Alger, 2010, p 273.

الملحق رقم (04): أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة من اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في اوت 1957[1].

- **عبان رمضان.....سياسي**
- **عبد الحفيظ بوصوف ..... عقيد**
- **كريم بلقاسم ..... عقيد**
- **لخضر بن طوبال ..... عقيد**
- **عبد الحميد مهري .....سياسي**
- **محمود الشريف ..... عقيد**
- **اوعمران عمر ..... عقيد**
- **الامين دباغين..... عقيد**
- **عباس فرحات .....سياسي**
- **احمد بن بلة.....من المساجين الخمسة بفرنسا**
- **خيضرمحمد.....من المساجين الخمسة بفرنسا**
- **حسين أيت احمد .....من المساجين الخمسة بفرنسا**
- **بوضياف محمد .....من المساجين الخمسة بفرنسا**
- **رابح بيطاط .....من المساجين الخمسة بفرنسا**

(1) عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، المصدر السابق، ص ص 329- 330.

الملحق رقم (05): أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية [1].

- **بن يوسف بن خدة.. رئيس المجلس الوزاري و الشؤون المالية والاقتصادية**
- **كريم بلقاسم.....نائب لرئيس ووزير الخارجية**
- **احمد بن بلة ..... نائب لرئيس المجلس**
- **محمد بوضياف..... نائب لرئيس المجلس**
- **حسين آيت احمد.....وزير دولة**
- **رابح بيطاط.....وزير دولة**
- **محمد خيضر.....وزير دولة**
- **الاخضر بن طوبال .....وزير دولة**
- **السعيد محمدي.....وزير الدولة**
- **سعد دحلب.....وزير الشؤون الخارجية**
- **عبد الحفيظ بوصوف .....وزير التسليح والاتصالات العامة**
- **محمد يزيد .....وزير الاخبار**

(1) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، المرجع السابق، ص 102.

الملحق رقم (06): أعضاء من لجنة التنسيق والتنفيذ الناجون بعد خروجهم من الجزائر: من اليسار إلى اليمين: بن يوسف بن خدة – سعد دحلب – عبان رمضان – كريم بلقاسم.[1]

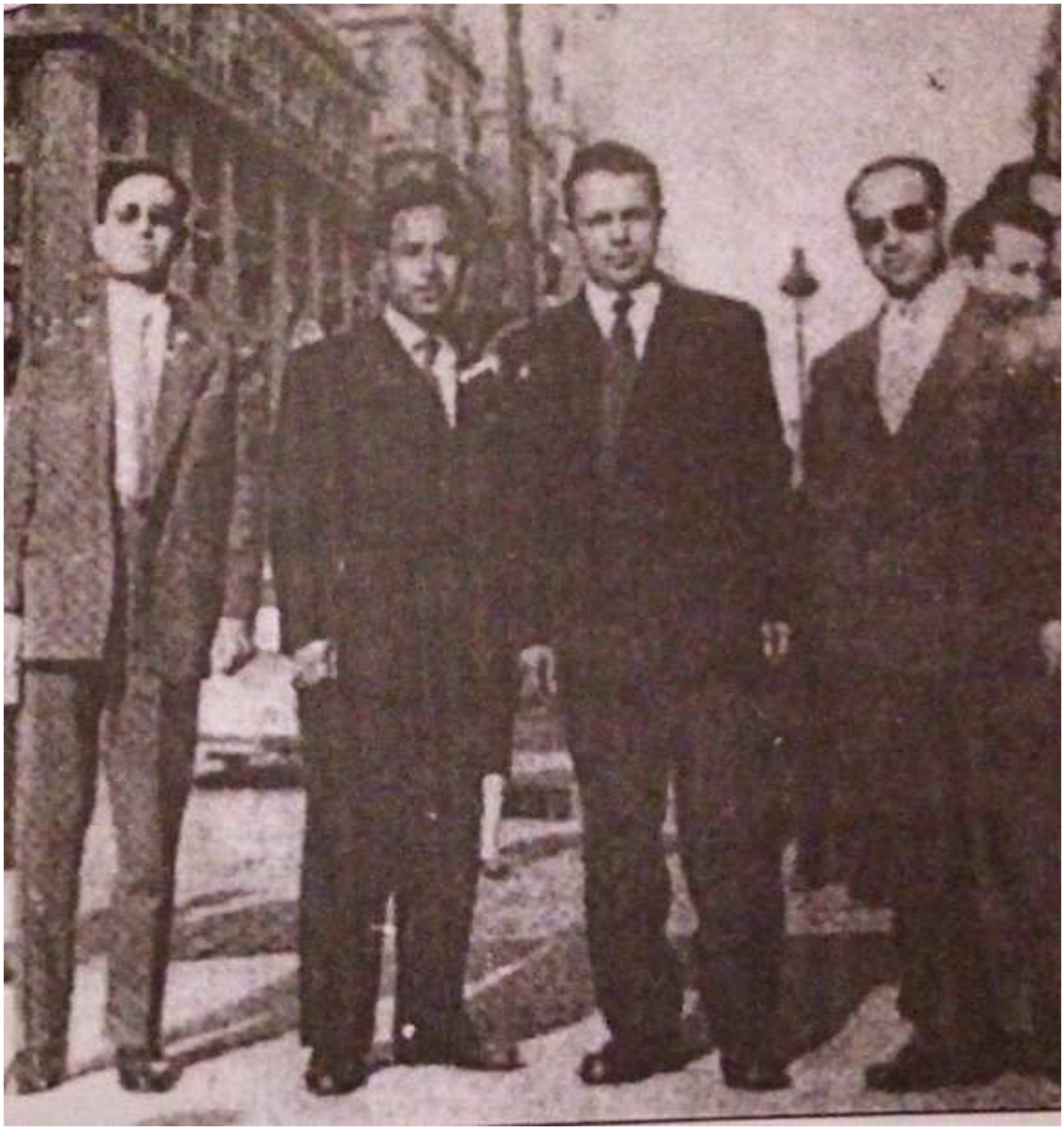

(1) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق ، د ص.

الملحق رقم (07): سعد دحلب في زيارة إلى الصين من اليمين سعد دحلب – بن يوسف بن خدة – ماوتسي تونغ. [1]

(1) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، د ص.

الملحق رقم (08): الوفد الجزائري المفاوض [1]

- **يوسف بن خدة.....رئيس الحكومة.**
- **كريم بلقاسم....رئيس الوفد ونائب الرئيس ووزير الخارجية.**
- **بن طوبال .....وزير الدولة.**
- **عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والموصلات.**
- **محمد يزيد .....وزير الاخبار.**
- **سعد دحلب ..... وزير الشؤون الخارجية.**
- **الطيب بولحروف .....ممثل جبهة التحرير بروما.**
- **عمار بن عودة. عقيد في جيش التحرير الوطني.**
- **احمد بومنجل ..... مستشار.**
- **أحمد فرانسيس ..... مستشار.**

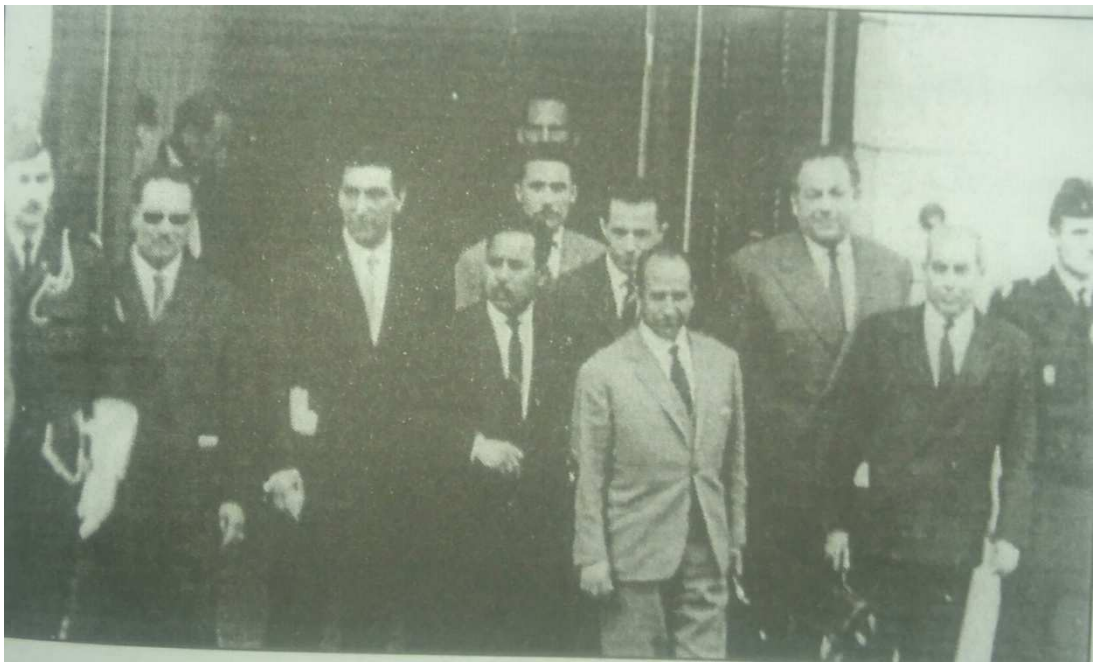

(1) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 267- 268.

الملحق رقم (09): الوفد المفاوض الفرنسي[1]

1. Louis joxe
2. Claude chaillet
3. Bruno deleusse
4. Bernard tricot
5. Roland cadet
6. Ives reland beland billecord
7. Rene brouillet
8. Jocques legrand
9. Philippe tibolte
10. Jean morin
11. Georges pampidou
12. Jean de Broglie
13. Robert bruno
14. Michel debre
15. G'jean simon
16. G'hubert de seguin pazzis
17. G'philippe de camas

(1) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 269.

الملحق رقم (10): ذهاب الوفد الجزائري إلى إيفيان: أحمد بومنجل – سعد دحلب – كريم بلقاسم – أحمد فرانسيس – علي منجلي – الطيب بالحروف[1]

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 347.

الملحق رقم (11): اجتماع الوفد الجزائري في "بوادفو" بسويسرا: الطيب بالحروف، احمد بومنجل، علي منجلي، بن يحي، أحمد فرانسيس، كريم بلقاسم، سعد دحلب[1].

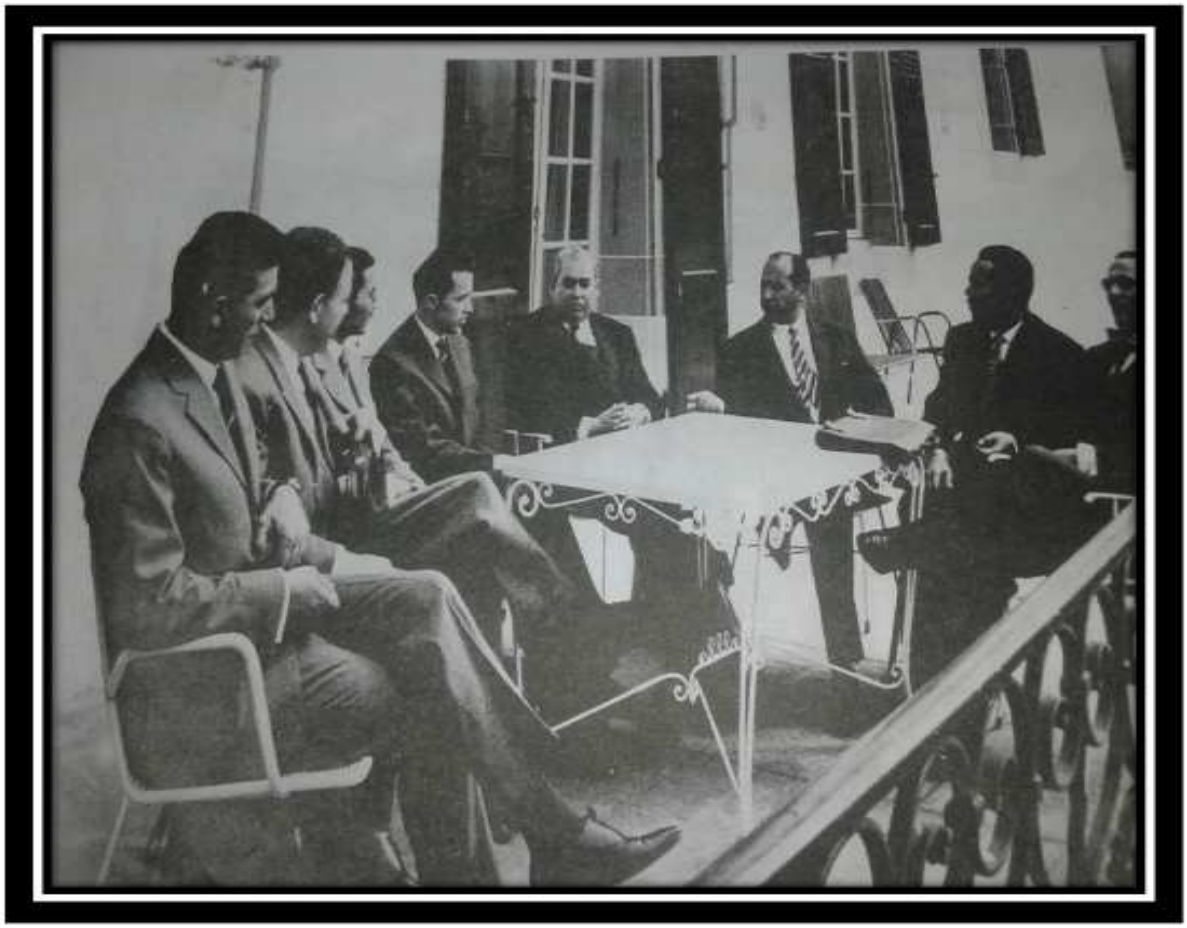

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 348.

الملحق رقم (12): المنزل الذي تم فيه إمضاء اتفاقيات إيفيان[1]

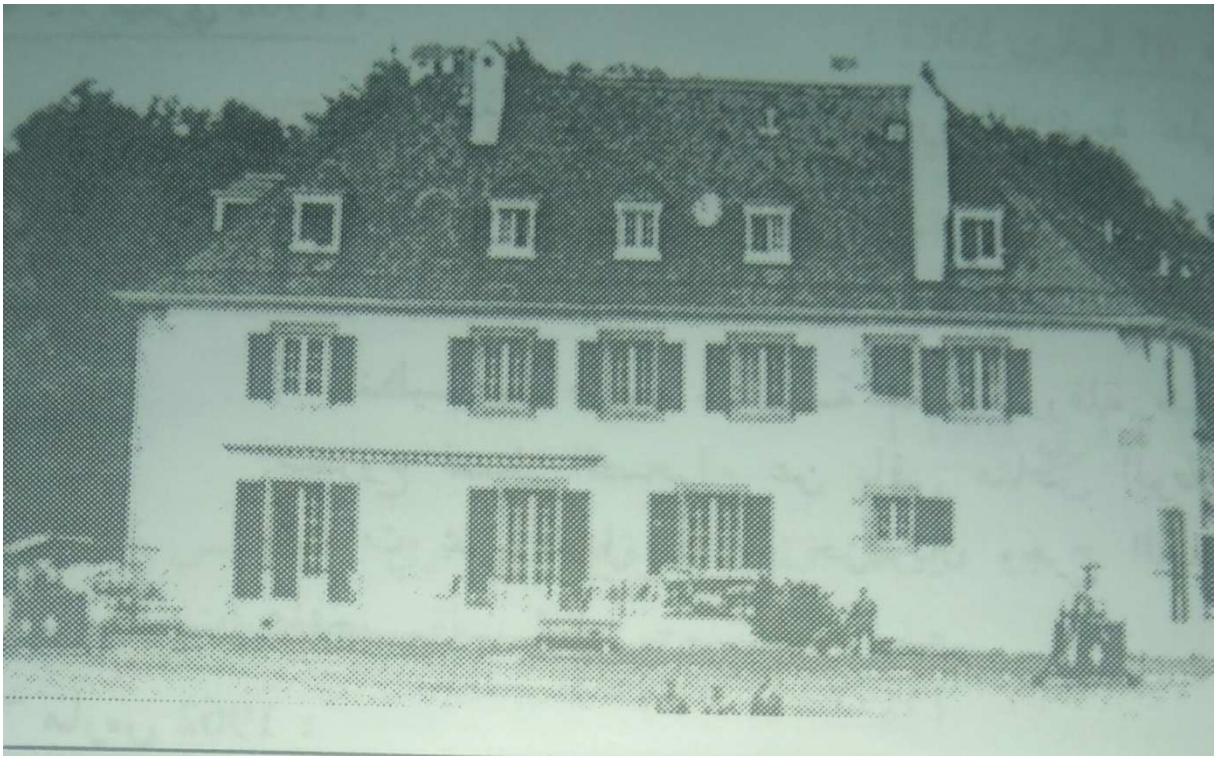

(1) مجهول، من يوميات الثورة الجزائرية 1954– 1962، د ط، وزارة المجاهدين، د ت، 1999، ص 132.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر باللغة العربية:

1. إحدادان زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010
2. إحدادن زهير، المختصر في الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.
3. أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج:1، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
4. الأشرف مصطفى، الجزائر والأمة، تر: حنفي بن عيسى، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.
5. آكلي بن يوسف محند، سبع سنوات في قلب المعركة، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2013.
6. أمقران الحسني عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010.
7. باتريك أفينو- جون بلانشاي، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، د ط، دار الوعي، الجزائر، 2013.
8. بخوش صادق، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
9. برحايل بلقاسم بن محمد، الشهيد حسين برحايل نور الإسلام والاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2009.
10. بن العقون عبد الرحمان، مذكراتي، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.
11. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

12. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الآداب، بيروت، د س.

13. بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر، تر: حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2013.

14. بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.

15. بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة 1956- 1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.

16. بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

17. جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، د ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

18. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر: نجيب عياد، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

19. روبير آجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

20. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

21. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي، الجزائر، د س.

22. سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2007.

23. الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012.

24. شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوبة عبد الرحمان، د ط، دار دحلب، الجزائر 2010.

25. الصديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

26. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

27. الصديق محمد الصالح ، من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2002.

28. عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، تص: عبد العزيز بوتفليقة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

29. عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1954- 1965، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

30. فايس موريس، مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961- 29 جوان 1962، تر: الصادق سلام، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.

31. قنانش محمد، ذكريات مع مشاهير الكفاح، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

32. قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1954، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

33. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

34. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة شهادة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، دم، 2010.

35. لونغ أوليفي، الملف السري -اتفاقيات افيان- مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تر: أوذاينية خليل، تق: ماكس بوتيتبيبر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2012.

36. مالك رضا، الجزائر في إفيان المفاوضات السرية 1956- 1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، الجزائر، 2013.

37. المدني أحمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009.

38. ملاح عمار، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.

39. ملاح عمار، رجال صدقوا ما عاهدوا قادة جيش التحرير الوطني الأولى، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

40. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دط، دار الهدى، الجزائر، 2004.

41. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

42. هارون علي، خيبة الانطلاق فتنة صيف 62، تر: الصادق عماري، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2002.

المصادر باللغة الفرنسية:

1. Aissa kachida,architectes de la révolution,chihab editions,2éme editions , 2010, Alger.
2. Ben Youcef Ben khadda, L'algérien A l'indépendance la crise du 1962, imprimerie Dahlab, Alger, 1997.
3. Dahlab saad, mission accompleè pour l'indèpendance de l'algèrie, 3ème edition, edition dahlab ,algèrie,2009.
4. guenaneche mohamed, kaddache mahfoud,de parti du peuple algerien 1937-1939,office des publications universitaires, alger, 2007.

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيمي عبد الحميد، في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958- 1999، د ط، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

2. أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956- 1962، ج1، د ط، مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، 2013.

3. إدريس فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

4. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

5. أقيس خالد، الشيخ العربي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، د ط، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

6. بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، د ط، مؤسسة رجال نسيم الرياض للنشر، الجزائر، 2013.

7. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1930- 1989، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

9. بلاح بشير، كرنولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

10. بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910- 1939، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

11. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

12. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج في الجزائر- القاهرة (1954-1962)، تر: الصادق عماري، د ط، دار القصبة، الجزائر، د س.

13. بلخروبي عبد المجيد ، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر:العربي بونيون، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

14. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

15. بن البشير العمامرة سعد ، هواري بومين الرئيس القائد 1932- 1978، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

16. بن الشريف أحمد، العقيد أحمد بن الشريف حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها، تر: أحمد السبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013.

17. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

18. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية ...، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

19. بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1999.

20. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

21. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958- 1962 سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

22. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط1، دار بهاء الدين للنشر، الجزائر، 1981.

23. بوصفصاف عبد الكريم، سكفالي عبد الرحمن وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط1، دار مداد بونيفاز سيتي براس، الجزائر، 2015.

24. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

25. بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

26. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

27. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج:3، البصائر، الجزائر، 2013.

28. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، د س.

29. بومايدة عمار، بومدين والآخرون ما قاله ...وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

30. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

31. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك، الجزائر، 2008.

32. توهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

33. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

34. جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957- 1962، د ط، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

35. الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

36. جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

37. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

38. خلاصي علي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015.

39. درواز الهادي أحمد، العقيد أحمد شعباني الأمل ... والألم...، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

40. الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

41. الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 3 مارس 2004، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة، دار الهدى، الجزائر، دس.

42. رابح لونيسي- بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

43. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر، 1984، ص 44.

44. الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

45. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007.

46. زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

47. سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري، دط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 1998.

48. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د ط، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.

49. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ ، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

50. سعيدي مزيان، قضايا ودراسات تاريخية، د ط، دار النجاح، الجزائر، 2013.
51. سكال محمد، باسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر 1830-1962، تر: بنشر بولفراق، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005.
52. سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999.
53. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
54. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي- 4 فيفري 1957، د ط، وحدة الرغاية، الجزائر، 2013.
55. صحراوي عبد القادر، اتفاقيات ايفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، العدد 8، جامعة سيدي بلعباس، د س.
56. صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955- 1962، د ط، دار السبيل، الجزائر، 2009.
57. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري 1954- 1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012.
58. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
59. العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013.
60. عباس محمد، اغتيال ... حلم، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
61. عباس محمد، الحلم والتاريخ هواجس حضارية 1930- 1962، ج3، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013.
62. عباس محمد، ثوار ...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
63. عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

64. عباس محمد، فرسان ... الحرية شهادات تاريخية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

65. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009.

66. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

67. عبد القادر حميد، عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقية، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

68. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

69. العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، د ط، دار النفائس، الجزائر، 2010.

70. العسلي بسام ، جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990.

71. علية عثمان طاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، د ب، د س.

72. العمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2013.

73. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

74. عمورة عمارة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

75. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، د ط، الجزائر، 2009.

76. فتح الدين بن زواو، أيدلوجية الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

77. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، د ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

78. فركوس صالح، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

79. فركوس صالح بن نبيلي، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية، د ط، المعارف للطباعة، الجزائر، 2015.

80. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، تر: أمحمد بن البار، ج2، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2011.

81. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012.

82. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

83. لميش صالح ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، د ط، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

84. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، د ط، منشورات سيد نايل، الجزائر، 2013.

85. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2015.

86. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

87. لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د ط، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

88. مجهول، الاعلام و مهامه أثناء الثورة ، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

89. مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر1954، تص:عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر،2009.

90. مجهول، شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة 1954- 1962، د ط، دار الفجر للطباعة، الجزائر، د س.

91. مجهول، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، دط، وزارة المجاهدين، دب، 1999.

92. معمري خالفه، عبان رمضان، تح: زينب زخروف، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2008.

93. مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د ط، دار الثقافة، الجزائر، 2013.

94. مقلاتي عبد الله ، إشكالية التسلح خلال الثورة الجزائرية، 1954- 1962، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د س.

95. مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

96. مقلاتي عبد الله، محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

97. مقلاتي عبد الله، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013.

98. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2013.

99. نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

100. نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، د ط، دار سحنون، الجزائر، 2013.

101. نور عبد القادر، حوار حول الثورة، ج1، تق:االجنيدي خليفة، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

102. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010. عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية 1946- 1954، د ط، دار الواحة، الجزائر، 2013.

103. هلال عمار، نشاط اللطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012.

104. الواعي محمود، "مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات الرسمية العلنية"، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

105. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثانية، تق: عبد الحفيظ أمقرن الحسني، ط2، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.

106. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 19330-1962 ، دط ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2010.

107. ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، د ط، دار الأمل، الجزائر، 2009.

108. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تع: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2010 .

المراجع باللغة الفرنسية:

1. cheurfi Achour, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954- 1962), casbah éditions,, Alger, 2009.
2. cheurfi Achour, la classe politique algérienne de 1900 à nos jours Dictionnaire biographique, 2 **éme** éd, casbah éditions, Alger, 2001.
3. horne Alisoir , histoir de la gurre d'Algerie,editions dahlab,Algerie,2007.
4. mameri khalfa، abane ramdane finalement le pére de l'indèpendance، 5ème edition ،ehalaedition ،alger، 2009.
5. sari djilali ،hwit jours de la bataille da'lger،ESNAG editions، alger،2010.
6. soufi fouad ،de l'ètoil nord-africaine « implantation et dèveloppement du mouvement nationaliste dans l'ouest algèrien 1936-1938 »، les edition ANEP،alger ،2000.
7. teguia Mohamed ،l'armée de libération national en wilaya 4، casaba.

الدوريات:

- **الجرائد:**

1. " الدبلوماسية الجزائرية الناشئة قسم ... بل انتصارا كبيرا في الأمم المتحدة، جريدة المجاهد، ج2، العدد 34، نيويورك،الأربعاء 58/12/24.

2. " نصف الشهر السياسي"، جريدة المجاهد، ج4، العدد 116، 3 شوال 1381-9 مارس 1962، الجزائر.
3. "المفاوضات يجب أن تنتصر على المناورات"، جريدة المجاهد، ج4، العدد 97، 5 جوان 1961.
4. "لا تساهل في المبادئ"، جريدة المجاهد، ج 4، العدد 97، 5 جوان 1961.
5. "من مولان إلى إيفيان"، جريدة المجاهد، ج 4 ، العدد 96، الاثنين 22 ماي 1961.
6. الذكرى ال54 لاندلاع الثورة التحريرية، "الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤتمرات الفرنسية"، جريدة الشعب، العدد 14717، الخميس 30 أكتوبر 2008.

- **المجلات:**

1. إنتاج جمعية أول نوفمبر ، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
2. بخوش الصادق ، "الملف ... فرنسا تعذب في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 5، صيف الجزائر، 2001.
3. بوشلاغم الزبير ، لا ... لتشويه قيم الثورة ورموزها، مجلة أول نوفمبر، العدد 164، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د س.
4. تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، السنة الثانية، خريف 1995.
5. الثورة فكر وممارسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 14 ربيع الأول 1406، نوفمبر 1946، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2013.
6. سعيدوني نصر الدين، محمد قنطاري وآخرون، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، السنة الثانية 1995.
7. سيد علي أحمد مسعود، اجتماع عقداء الداخل 12/6 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 3، جوان 2017.

8. القادة الشهداء، مجلة المجاهدين، العدد الثاني، الجزائر، مارس 2015.
9. لونيسي علي، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني "متيجة عبر التاريخ"، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، منشورات جامعة البليدة 2، العدد السادس، ديسمبر 2016.
10. من مجاهدي ثورتنا، مجلة أول نوفمبر،العدد185، جويلية 2018، المنظمة الوطنية للمجاهدين.
11. هلايلي حنيفي، أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 128، مؤسسة التميمي، تونس، جوان 2007.

الرسائل الجامعية:

1. بخوش الجودي ، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962، دراسة تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006- 2007.
2. بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919- 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، عبد الرحمان سكفالي، قسم التاريخ، تخصص المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010.
3. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباشي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006.
4. شتواح حكيمة ، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، إشراف عبد الحميد زوزو، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000- 2001.

5. عبد اللطيف ياسين يحي سعد، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1926- 1966) دراسة تأريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف أثمار كاظم سهيل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، 2018.
6. قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الاداب و العلوم النسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2008-2009.
7. ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954- 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد، قسم العلوم الإنسانية، فرع تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012- 2013.
8. مجاود حسين ، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف إبراهيم لونيسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلاني ليباس، 2016- 2017.
9. مسعودي رجاء، الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 - سبتمبر 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف مريم الصغير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010-2011.
10. ميلودي سهام، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال -دراسة تحليلية-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف جيلالي بلوفة عبد القادر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015- 2016
11. ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958- مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،

إشراف سيفو فتيحة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010- 2011.

المعاجم والقواميس:

1. شرفي عاشور، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2009.
2. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
3. محاسيس نجاة سليم محمود ، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر، عمان، 2011.
4. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1956- 1962)، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

الموسوعات:

1. بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر 1954- 1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.
2. مقلاتي عبد الله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، د ط، شمس زيبان للنشر، الجزائر، 2013.

أشرطة فيديو:

1. مزوزي مصطفى،حكاية حرب الولايات ...الفخ والمصيدة، قناة الشروق،الجزائر، 17:29، 2018/12/11.

المواقع الإلكترونية:

1. http//:www.wadilarab.com/t 2248-topic-ixzz 35 fslaxio

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ- هـ

الفصل الأول: شخصية سعد دحلب وبداية نضاله السياسي

المبحث الأول: مولده ونشأته 07

المبحث الثاني: تكوينه ونضاله السياسي..... 10

المبحث الثالث: إلتحاقه بالتيار الاستقلالي 14

المبحث الرابع: موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D 22

الفصل الثاني: المشاط الثوري لسعد دحلب من 1955م إلى 1958م

المبحث الأول: تحضيره لمؤتمر الصومام..... 30

المبحث الثاني: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى 40

المبحث الثالث: مواقفه من معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام 46

المطلب الأول: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ في عامها الأول..... 46

المطلب الثاني: معركة الجزائر 1957م 49

المطلب الثالث: إضراب الثمانية أيام 1957..... 53

المبحث الرابع: سحب عضوية سعد من اللجنة وانتقالها إلى الخارج..... 58

الفصل الثالث: النشاط الدبلوماسي لسعد دحلب 1958 – 1962م

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة الجزائرية المؤقتة G.P.R.A 64

المبحث الثاني: أهم زياراته واللقاءات التي حضرها 71

1. الرحلة إلى الصين الشعبية 71

2. الرحلة إلى منغوليا 72

3. الرحلة إلى موسكو 73

4. اللقاء مع مايتي 74

المبحث الثالث: دحلب والمفاوضات الجزائرية الفرنسية 76
1. مفاوضات إيفيان الأولى 20ماي 13 جوان 1961 77
2. لقاء لغران 20 جويلية 1961..... 81
3. لقاء دحلب– جوكس (9 ديسمبر 1961) 84
4. لقاء لي روس 11– 19 فيفري 1962 86
5. مفاوضات إيفيان الثانية 7– 18 مارس 1962م..... 87
المبحث الرابع: موقفه من صائفة 1962م 94
خاتمة 102
الملاحق..... 105
قائمة المصادر والمراجع 118
فهرس المحتويات 136